تفريغ سلسلة شرح متن:

أسئلة وأجوبة في فن الصرف

لمؤلفها أحمد بن أحمد المختار الجكني ثم الإبراهيمي

المتوفى ٩ رمضان ١٤٣٤هـ

لفضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن خدة

فرغه أبو مالك إبراهيم الفوكي

-كان الله له-

تم مراجعة التفريغ وتصويبه من الشيخ بن خدة حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

الحمد لله رب العالمين ، له الحمد الحسن والثناء الجميل ، وأشهد أن لا إله إلا الله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين وسلّم تسليما إلىٰ يوم الدين . أما بعد:

فمن النِّعم العظيمة التي منّ الله تعالىٰ علينا بها ، أن وفّقنا لثَنْي الرُّكب تتلمُذا وتَعَلُّما عند الشيخ المفضال أبي عبد الرحمن محمد بن خَدّه حفظه الله- من لم يترك فنًّا إلا وقد فضَّ أبكاره ، وبرع فيه وأحسَنَ فهمه وحفظه وتحقيقه وتحريره واستذكاره ، فنسأل المولىٰ عزّ وجل أن يثبّته علىٰ الحق الذي أحببناه لأجله ، وأن يحفظه لنا والدا ومربيا وشيخا عالما ، وأن يكتب لنا -عز وجل- أجر الاستفادة منه وخدمته .. اللهم آمين .

ونحن اليوم نقدّم لك أيها الطالب هذا التفريغ المميّز، لشرح سِلْسِلةٍ سَلِسَلة لطيفة مميزة، في (علم التّصريف) ، وإن شئتَ قُلْ هو الأول بهذا الوصف في عالم فنّ الصرف ، حيث امتاز ببساطة الشرح ، والبعد عن الخُلف ، فهو انفطام لكل مريد في هذا العلم ، وتحلية للمتقن له البارع.

فحري بكل من شبَّ علىٰ استثقال علم الصرف، لجهلٍ به أو غلطٍ في تعلمه ، أن يجرّب النظر في هذا الشرح السهل الرائع ، فسرعان ما تقرّ به العين ويحلو له الأمر ويجلو له الفكر.

أرجو من الله تبارك وتعالىٰ أن يجعل هذا العمل حسنة جارية خالصة له وحده ، وأن ينفعنا به وإخواننا، وكل من أعان علىٰ خيرٍ به .. اللهم آمين

كتبه أبو مالك إبراهيم الفوكي.

-كان الله له-

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ (**المجلس الأول**) من شرح رسالة (**أسئلة وأجوبة في فن الصرف**)

شرح فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن خدة -حفظه الله-

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله - صلىٰ الله عليه وآله وسلم-

أما بعد : فإن خير الكلام كلام الله جل وعلا ، وخير الهدىٰ هدىٰ محمد - صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم - وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار

نستهل هذا المجلس إن شاء الله -وهو أول مجلس- في التعليق علىٰ هذه الرسالة ، وهي **"أسئلة وأجوبة في الصرف"** رتبها شيخنا أحمد بن أحمد المختار الجكني ثم الإبراهيمي من محاضر العلم منهم -حفظه الله تعالىٰ- ، وكان ترتيبه لها في الثامن من شهر رجب ١٤٢٧هـ ، بمسجد النبي صلىٰ الله عليه وسلم

وشيخنا أحمد بن أحمد المختار -حفظه الله تعالىٰ- هو من كبار المشايخ ومن كبار تلاميذ الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمة الله تعالىٰ عليه- تربطه به عمومة ، وكان سافر قديما من موريتانيا إلىٰ المدينة ، وكان بها الشيخ محمد الأمين ، ودرس عليه في كثير من حلّه وترحاله ، وهو الذي جمع شرح الشيخ الأمين علىٰ **"مراقي السعود"**، فكان يأتي الشيخ بالكتب ويملي عليه الشيخ محمد الأمين فيجمع الشيخ ويكتب وأحيانا يشرح شرحا أيضا يجمعه الشيخ، وهو الذي طبع أخيرا في مجلدين من جمع وترتيب الشيخ أحمد -حفظه الله تعالىٰ-

وهو الآن مفتي في الحرم المدني ، له مجلس مقابل لمكتبة عمر بن الخطاب ، في المسجد النبوي ، يجلس بعد العصر وموكّل للإفتاء ، والطلبة يغتنمون الفرص فيجلسون للدراسة ، فإذا جاء من يستفتي أفتاه ، والشيخ متفنن متبحر في علوم كثيرة ، فيما يتعلق بالاعتقاد أو الفقه أو الأصول أو النحو أو علوم اللغة أو السيرة ، وله في ذلك كثير من الجمع والكتب حفظه الله تعالىٰ

له **"مجالس مع الشيخ الأمين"** طبع ، وله هذه الأسئلة والأجوبة في الصرف أيضا

له نظم في الأسماء والصفات

له **"نظم مغني اللبيب"** اختصارا وشرحا وتعليقا عليه

له ايضا **"مجموع مختصر في السيرة"**

له **"مواهب الجليل في أدلة خليل"** وكان شرطه فيها أن يذكر أدلة المذهب في كل مسألة مبنية علىٰ الدليل ، وما خالف الدليل الأقوىٰ فإنه يأخذ بما وافق الدليل ولو كان علىٰ خلاف مذهب مالك ، ولم يتعرض فيه للمسائل التي تتعلق بالاجتهاد ، يعني المسائل الاجتهادية والفروع قال لنا إن هذه لم يعرج عليها وإنما اقتصر علىٰ ما ينبني علىٰ الدليل وله أيضا ترتيب لشرح أحد مشايخه أحمد زين الدين الشنقيطي -أظن- علىٰ **"المنهج المنتخب في قواعد المذهب"** للزقاق ، فإنه رتب شرح شيخه لأن شرح الشيخ كان فيه نوع صعوبة ، فهو هذبه ورتبه وقربه للطلبة .

ورسالته هذه قد تضمنت أسئلة وأجوبة في الصرف ، وهي تقدمة للطالب في فن الصرف ويصح أن تكون كالمقدمة وكمبادئ يستفتح بها الطالب دراسته في الصرف ، فنسال الله جل وعلا أن يجعل لها القبول ، فيجعلها كالمقدمة الآجرومية لمؤلفها ، ما يكاد الطالب يقرأ في النحو إلا ويمر بها ابتداء ، فنسأل الله جل وعلا أن يمن علىٰ شيخنا ويبارك له في جمعه هذا فتكون كذلك من هذا القبيل

وكما ذكرت هي في فن الصرف ، والصرف هو علم من علوم اللغة الاثني عشر التي جمعها بعضهم في قوله

صرف بيان معاني نحو قافية * شعر عروض اشتقاق الخط إنشاء**

محاضرات وثاني عشرها لغة * تلك العلوم لها الآداب أسماء**

هذه في الجملة علوم اللغة ومنها علم الصرف .

وأهميته بمكان ، فهو يميز كثيرا من معاني اللغة بضبط الكلمة وبنيتها ، بل هو يخص لغة العرب دون غيرها ، كذلك لما يترتب علىٰ اختلاف الأبنية في الكلمة الواحدة من معاني كثيرة ، ولهذا قيل (**من فاته علمه فاته المعظم**) ، ومما ذكر ابن فارس منوها لشرفه وفضله ، فذكر إن للتصريف فوائد كثيرة ، في التمييز بين المعاني التي تتحول بتصريف صيغها من الضد إلىٰ الضد ، ككلمة القاسِط للجائر والمقسط للعادل فتحولت الكلمة من ضد إلىٰ ضد ذكره ابن فارس في "**فقه اللغة**".

ومما ينبني علىٰ أهميته القصة التي يذكرونها عند اجتماع عمرو بن عبيد المعتزلي مع أبي عمرو بن العلاء فسأله المعتزلي قائلا(**يا أبا عمرو أيخلف الله وعده؟**) فقال أبو عمرو بن العلاء (**من العجمة أوتيت يا أبا عثمان ! إن الوعد غير الوعيد**) فالوعد مصدر وَعَدَ الثلاثي ، والوعيد من أَوْعَدَ الرباعي ، والخلط بين الصيغتين أدىٰ به إلىٰ أن ينتقل من ضد إلىٰ ضد

وفي تقرير الفرق بينهما -يعني بين وعد وأوعد- قال بعضهم:

وقد **وعدت القوم فيما فعلوا *** خيرا وشرا ولكلٍّ عملوا**

وإن أردت خيرا قل وعدتُّ * و إن أردت الشر قل أوعدتُّ**

ففيه فرق بين وعدت وأوعدت قال

وإن جلبت الباء قل وعدتُّه * بالسجن والأدهم أي هدّدته**

والأمثلة في هذا كثيرة ، فتُغير بنية الكلمة فيتغير معها المعنىٰ حتىٰ قال أبو حيان "هذه معاني كثيرة لا تكاد تتناهىٰ" قسط وأقسط ، وحنث وتحنّث ، وأثم وتأثم ...الخ معاني لا تكاد تتناهىٰ ، وهذه المعاني إنما يفرق بينها ببنية الكلمة ، ولو خصوا كل كلمة بحروف معينة ، لضاق الأمر جدا واحتاجوا إلىٰ آلاف الحروف ، ولهذا فرقوا بين معتِق ومعتَق بكسر التاء أو فتحها ، مما يدلك علىٰ خطورة أمر الصياغة والتصريف ، الخطأ اليسير في ذلك قد يجعلك تفهم من الكلمة ضد المراد منها لا المراد.

ومما يدل علىٰ فضل هذا العلم ، معنىٰ ذكر في آية من الآيات ، وإن كان المقصود هو تقريب ما يستفاد من الناحية التطبيقية في آيات الكتاب وفي تقرير معاني هذا العلم فقوله تعالىٰ {أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ }[الملك-١٩] ترون (صافات) اسم فاعل ، (ويقبضن) فعل مضارع ، المقصود هنا الإخبار عن الطير أنها تصف أجنحتها وتقبضها حال طيرانها ، وهذا المعنىٰ يمكن التعبير عنه بطرق كثيرة ، لكن هنا ذكر اسم الفاعل لصف الأجنحة ، واسم الفاعل اسم يدل علىٰ الاستمرار والديمومة ، ذلك أن الأصل في الطيران بسط الجناح ، كالأصل في السباحة مد الأطراف

وأما القبض فطارئ علىٰ البسط يعني يتجدد فاختير له الفعل المضارع وعبر عنه بالفعل المضارع لكونه يدل علىٰ التجدد.

فيكون المعنىٰ أن الطير صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة، فالمقصود من المثال بيان الصياغة والتصريف والتعبير عن المعاني الفنية الدقيقة بأوجز عبارة وأدقها ، وإنما يمكن تحصيل هذا من تصريف المادة إلىٰ صيغ كثيرة ، ومحاولة استعمال ما هو أولىٰ من غيره.

-نعم- هذا كبيان الفضل لهذا الفن العظيم ، وهو كما سيأتي موضوعه الألفاظ العربية

التأليفات فيه كثيرة ، هناك تأليفات قديمة.

كـ"**الأفعال**" لابن القوطية ، وهو مختص في تصريف الأفعال مؤلفه محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية المتوفىٰ سنة ٣٦٧هـ ، الكتاب طبع سنة ١٩٥٦م بمصر ، حقيقة هذا الكتاب أنه اختص بتصريف الافعال ، ورتّب علىٰ الحروف بدأ بحروف الحلق ثم الجيم والقاف والكاف وهلمّ جرا ، وقد شرح الكتاب تلميذ المؤلف أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السّرقسطي المتوفىٰ سنة ٤٠٠ هـ، تلميذ المؤلف نفسه

وشرحه أيضا تلميذ آخر له وهو عبد الملك بن طريف الأندلسي ،المتوفىٰ ايضا نحو ٤٠٠هـ .

شرحه كذلك علي بن جعفر السعدي الصقلي المعروف بابن القطان المتوفىٰ سنة ٥١٥هـ وهذا الشرح طبع بحيدر اباد سنة ١٣٦٠هـ.

ممن ألف أيضا أسعد بن المهذب "**تهذيب الأفعال لابن طريف**" المتوفىٰ سنة ٦٠٦هـ

كذلك "**الرسالة البارعة في الأفعال المضارعة**" لعيسىٰ بن عبد العزيز الاسكندراني ولد سنة ٥٥٠هـ .

أيضا "**أبنية الأفعال**" لأبي منصور محمد بن علي الجبَّان ولد سنة ٤١٦هـ

كذلك ممن ألف محمد بن يحيىٰ بن هشام الخضراوي الأندلسي رسالة باسم "**فصل المقال في أبنية الأفعال**" مؤلفها متوفىٰ سنة ٦٤٦هـ

أيضا ابن مالك صاحب الألفية له "**اللامية**" توفىٰ سنة ٦٧٢هـ

وتآليف أخرىٰ كثيرة أيضا.

منها كتاب "**غاية المقصود**" ينسب لأبي حنيفة ، بعضهم طبعه وجزم بنسبته إلىٰ الإمام ، وزعم فيما ذكر أنه حصل علىٰ مخطوطتين أثبت نسبة الكتاب إلىٰ أبي حنيفة ، والأكثر

علىٰ عدم الإقرار بذلك ، لكن محتوىٰ الكتاب طيب ، لأنه تضمن تصريف الأفعال وتدريب الطالب كمرحلة ابتدائية في هذا الفن وهو طيب إن شاء الله .

أيضا كتاب **"التصريف"** للغزي وشرح **"مختصر التصريف"** الزنجاني

وفيه متون أخرىٰ أيضا في هذا الفن يمكن الاستفادة منها ومنها كتاب حافل وماتع وجامع وهو شذا **"العرف في فن الصرف"** .وأيضا مباحث الصرف من **"ألفية ابن مالك"** كذلك

ومثله أيضا مباحث الصرف من **"جامع دروس اللغة العربية"** لمصطفىٰ الغلاييني ، وهو مهم جدا .

كذلك مباحث الصرف من **"الدروس النحوية المقررة في معهد الأزهر"** ، تقع في أربع أجزاء في كل جزء بعض مباحث الصرف يستفاد منه أيضا.

ومنه هذه الرسالة لشيخنا أسأل الله أن يحفظه ويمتعه بالصحة والعافية في طاعته جل وعلا.

طيب نقرأ سؤالين

قال المؤلف حفظه الله تعالىٰ :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم
هذه أسئلة وأجوبتها في فن الصرف والله موفق للصواب ﴾

الشيخ رتبها كما ذكرت علىٰ ثلاثة وأربعين سؤالا ، ذكر فيها ثلاثة وأربعين سؤالا ، والترتيب الذي رتبه الشيخ ، سنسير علىٰ وفقه ، لكن يظهر لي أنه يحتاج إلىٰ شيء من التقديم والتأخير ، فثمة أسئلة عجّل الشيخ -حفظه الله ورعاه- فقدمها كما أن ثمة أسئلة أخّرها ، يظهر لي حسب مباحث الصرف ، وتقرير العلماء لها في تأليفاتهم أن حقها التقديم

، لكن نحافظ علىٰ الكتاب كما هو وترتيب الأسئلة كما ذكرها الشيخ وننتقل نحن من سؤال إلىٰ آخر وفق الترتيب الذي ظهر لي .

وقد يكون فيما ظهر لي أيضا نوع من تقديم وتأخير يظهر لغيري لكن نسير علىٰ حسب ما يظهر لي إن شاء الله ، وكلما جاء موضع الانتقال بالتقديم أو التأخير أشير إليه

قال:

﴿السؤال الأول: عرف الصرف لغة واصطلاحا﴾

هذا هو السؤال الأول : تعريف الصرف لغة واصطلاحا ، وهذا سيرا ودروجا علىٰ ما درج عليه الأئمة في كل فن ، فإنه يؤخذ منه المبادئ العشرة ، وقد أشار إلىٰ شيء منها ، والمبادئ أشار إليها ابو العرفان محمد بن علي الصبان المتوفىٰ سنة ١٢٠٦هـ قال في نظم هذه المبادئ

إنّ مبادئ كل فن عشرة * الحد والموضوع ثم الثمرة**

ونسبة وفضله والواضع * والاسم الاستمداد حكم الشارع**

مسائل والبعض بالبعض اكتفىٰ * ومن درىٰ الجميع حاز الشرفا**

ويروىٰ **(ومن حوىٰ الجميع حاز الشرفا)** فهذه هي المبادئ العشرة ، الحد ، الموضوع ، الثمرة ، النسبة، الفضل ، الواضع، الاسم الاستمداد ،حكم الشارع ،والمسائل ، وقيل الشرف أيضا. والحد المراد به التعريف

قال :

﴿ الجواب: الصرف لغة مصدر صَرَفَ من باب ضَرَبَ ومعناه التغيير والتبديل تقول: صَرَفت الدنانير بالدراهم أي أبدلتها بها وفي الاصطلاح: هو علم يُبحث فيه عن الكلمة من حيث ما يعرض لها من صحة واعتلال وإبدال ﴾

نعم هذا هو طيب هو الصرف كما ذكر (**لغة مصدر صرف من باب ضرب**)

قوله (**من باب ضرب**) ذلك أن أبواب الفعل ستة أبواب، كما سيأتي في هذه الرسالة ، وفي ضمن هذه الرسالة المختصرة ، وفي أسئلتها ، فسيأتيك في السؤال التاسع هذه الأبواب الستة وهي ما كان علىٰ وزن (**فَعَلَ يفعُلُ ، أو فَعَلَ يفْعِلُ ، أو فَعَلَ يفْعَلُ ، أو فَعِلَ يفعَلُ ، أو فَعُلَ يفْعُلُ ، أو فَعِلَ يفْعِلُ**)

ففَعُلَ مضموم العين مضارعه يفعُلُ مضموم العين.

وأما (**فَعَلَ**) مفتوح العين فيأتي منه مفتوح المضارع ومضمومه ومكسوره يعني (**فَعَلَ يفعُلُ،و فَعَلَ يفْعِلُ ، و فَعَلَ يفْعَلُ**)

هذه ثلاثة مع السابق صارت أربعة .

وأما (**فَعِلَ**) مكسور العين في الماضي فيأتي منه مفتوح العين ومكسوره في المضارع (**يفْعَلُ** و **يفْعِلُ**) ، ويأتي أيضا ي(**فَعُلَ**) كما سيأتي ، فهي ستة أبواب ويضاف إليها السابع الذي هو علىٰ قلّة.

فدرج الأئمة في ضبط الفعل بأن يُحدَّد الباب يقال من باب كذا -واضح؟- وحتىٰ لا يطول الكلام ، فيقال (**صَرَفَ**) من باب (**فَعَلَ يفْعِلُ**) ، (**صرَفَ يصْرِفُ**) ، اختاروا لكل باب فعلا ، (**ففَعَلَ يفعِلُ**) اختاروا له (**ضَرَبَ**) ، فيقال من باب (**ضَرَبَ**)، فأنت ماذا تفعل؟ تقول (**صَرَفَ**)من باب (**ضَرَبَ**) أي (**ضَرَبَ يضرِبُ**) فـ(**صَرَفَ يصرِفُ**)، وهكذا فعلوا في سائر الابواب من باب الاختصار .

لكن لم يقتصروا في الباب علىٰ فعل واحد ، بل في بعض الابواب قد يذكرون أكثر من فعل واحد وذلك حيث يوجد الاختلاف في المصادر ، أو حيث يكون للمضارع وجهان – واضح؟– وسيأتي توسيع هذا في السؤال التاسع إن شاء الله تعالىٰ لاحقا ، وراجعوا مقدمة أبي بكر الرازي في مقّدمة قاموسه **"مختار الصحاح"** فقرّب هذه المقدمة.

أما معنىٰ الصرف في اللغة ، فاختار معنىٰ واحدا من المعاني ، فالرسالة هذه مختصرة قال **(هو التغيير والتبديل)** المراد بالتغيير والتبديل هو التحويل ، تحوّله من حال إلىٰ حال كتصريف الرياح ، فإنها تغيّر آثار الأقدام تحوّلها تبدلها ، بل وقد تحوّل الشيء وتنقله من مكان إلىٰ مكان .

وللصرف معان أخرىٰ في اللغة: كردّ الشيء ، كصرفه عن الشيء صرفا ، ردّه عنه.

ويأتي بمعنىٰ الانفاق كصرف المال.

ويأتي بمعنىٰ تخلية السبيل ، كصرف الأجير .

ويأتي بمعنىٰ الصوت كصريف الأقلام .

ويأتي بمعنىٰ الزيادة والتحسين يقال صرف الحديث أي زاد فيه وحسّنه

هنا قال (**معناه التغيير والتبديل تقول: صَرَفت الدنانير بالدراهم أي أبدلتها بها)** أي غيّرتها، لكن يطلق صرف المال بمعنىٰ إنفاقه .

قال (**وفي الاصطلاح: هو علم يُبحث فيه عن الكلمة من حيث ما يعرض لها من صحة واعتلال وإبدال)** هذا نتركه لدرس لاحق ، تكفينا المقدمة ، نشرح المعنىٰ الاصطلاحي إن شاء الله ونتم الباقي إن شاء الله في درس لاحق.

والله أعلم وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ (المجلس الثاني) من شرح رسالة (أسئلة واجوبة في فن الصرف)

شرح فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن خدة –حفظه الله–

بسم الله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وبعد:

قال المؤلف –حفظه الله تعالىٰ–

«السؤال الأول: عرف الصرف لغة واصطلاحا .

الجواب: الصرف لغة مصدر صرفَ من باب ضَرَبَ ، ومعناه التغيير والتبديل تقول صرفت الدنانير بالدراهم إذا أبدلتها بها وفي الاصطلاح: هو علم يبحث فيه عن الكلمة من حيث ما يعرض لها من صحة واعتلال وإبدال»

الشرح:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه ومن اهتدىٰ بهديه إلىٰ يوم الدين أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله جل وعلا وخير الهدىٰ هدىٰ محمد صلىٰ الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فهذا السؤال الأول من مجموع أسئلة في الصرف مع أجوبتها ، لشيخنا العلامة أحمد بن أحمد بن مختار الجكني حفظه الله تعالىٰ ورعاه وعافاه وأطال في عمره في طاعته جل وعلا وسبق التعليق علىٰ معنىٰ الصرف لغة

قال في الاصطلاح (**وهو علم يبحث فيه عن الكلمة من حيث ما يعرض لها من صحة واعتلال وإبدال**).

(هو علم) هو أصلا علم قائم بذاته ، ومصيره علما هذا بعد أن صارت العلوم مستقلة ، كل علم له حد وقواعده وأصوله

(يبحث فيه عن الكلمة) فالبحث فيه عن الكلمة بانفرادها وبنيتها ،ليس بتركيبها ، وقد يبحث فيه عن تركيب الكلمة في بعض المباحث ، لكن الأصل فيه هو البحث عن الكلمة في ذاتها في نفسها مفردة

ومن المباحث التي يكون فيها البحث عن الكلمة مركبة إضافة الفعل إلىٰ الضمير وما الذي يطرأ علىٰ الفعل من التغيير ، فضَرَبَ إذا ركبته مع الضمير صار ضربتُ، سكنت آخره ، وهكذا قل فيما يتصل بضمير التثنية والجمع مذكرا كان أو مؤنثا ، وبحرف التوكيد الثقيلة أو الخفيفة ونحو ذلك

هو علم -إذن- يبحث فيه عن الكلمة من أي ناحية؟

(من حيث ما يعرض لها) أي ما يعرض لهذه الكلمة

(من صحة) كونها صحيحة فلا يُغيَّر فيها شيء كضَرَبَ وكَتَبَ

(واعتلال) ما يعرض لها من الاعتلال كـ: قَالَ ، إذا أمرت قلت: قُلْ ، مع أن الأصل أن تقول فيه قُول ، فالواو حرف علّة ، وساكن واللام أيضا ساكن ، فالأمر مبني علىٰ السكون فالتقىٰ عندك ساكنان ، فحُذف حرف العلة الأول فصار : قُلْ.

وباب الاعتلال باب مفرد في الصرف سيأتي الإشارة إليه .

(وإبدال) أيضا قد يُبدل حرف عن حرف ، وهذا باب الإبدال أيضا سيأتي ، فعندنا في الصرف باب فيه : باب الإعلال والإبدال.

والإعلال يكون بالتغيير والقلب .

إبدال حرف بحرف كـ(قالَ) أصلها (قَوَلَ) فتحت الواو تحرّك ما قبلها فقلبت الفا ، ومثله (باع) أصلها (بَيَعَ)، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلب ألفا

ومثل (فَمٌ)أصله (فَوَهٌ) بدليل جمعه علىٰ (أفواه) ، فقلبت الواو ميما فصار (فَمٌ)

ومن التعاريف لعلم الصرف أنه (**علم يبحث في اللفظ المفرد من حيث بناؤه ووزنه ، وما طرأ علىٰ هيكله من نقصان وزيادة**).

هذه حقيقة الصرف ،يبحث في الكلمة المفردة ، اللفظ المفرد من حيث البناء والوزن وما يزاد فيه أو ينقص .

وقيل في تعريفه (**علم تُعرف به أبنية الكلام واشتقاقه**).

أو يقال في تعريفه أيضا (**علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء**) .

فهذه بعض التعاريف لعلم الصرف ، وعليه فالفرق بين قواعد النحو وقواعد الصرف أن النحو يعنىٰ بإعراب الكلمة وبنائها .

وأما الصرف فيعنىٰ ببنية الكلمة ووزن الكلمة وما يطرأ عليها من نقص أو زيادة واشتقاق ، وهذا فاصل وفارق بين العِلْمين ، وإن كان كلاّ منهما يصون اللسان عن الخطأ ويعين علىٰ فهم الكلام.

﴿السؤال الثاني: ما هو موضوع الصرف ، -وماهي فائدته- ، وثمرته ، وما هو استمداده﴾

في الأصل كلمة (**فائدته**) مطموسة وغير موجودة ، وأنا علّقت وقلت : لعلها (**ما فائدته**) لكن ما يصح أن تُكتب ، فالسؤال الوارد في كلام الشيخ (**ما هو موضوع الصرف وماهي – بياض– ثمرته وما هو استمداده**).

قد تكون الفائدة هي ما يستفيده والثمرة ما ينتج عن ذلك ، لكن هنا غير موجودة أصلا ، مشطوبة ، في أصل الشيخ بالتشطيب.

إذن هذا السؤال الثاني موضوع الصرف، ماذا يدرس الصرف؟ وماهي ثمرة الصرف ؟ ومن اين استمد علم الصرف؟ هذا هو السؤال .

«الجواب: موضوع الصرف الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال أعني من حيث الصحة والاعتلال والأصالة والزيادة ونحو ذلك»

نعم هذا هو الموضوع ، الموضوع هو الألفاظ العربية ، واللفظ المفرد بالأخص ، من أي ناحية؟ من النواحي التي سبق ذكرها في التعريف .

(**موضوع الصرف الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال**) يعني اللفظ المفرد.

(**من حيث**) أي من أي ناحية؟ من ناحية ما ورد في التعريف ، وزنه وبناؤه واشتقاقه هيكله وما زيد فيه أو نقص منه .

بناؤه علىٰ أي وزن ، هل هو صحيحٌ؟ لا يتعرض له بشيء من الإعلال أو الإبدال أو القلب، أو أنه يتعرض إلىٰ اعتلال ، فتدخله قواعد الإعلال ؟ هل حروفه أصلية كَكَتَبَ أو حروفه زائدة مثل كاتَبَ ، هي ألف زائدة

(**والأصالة**) هل الحروف أصلية ، وهذا شيء ضروري في فهم الكلمة ، لأنه قد تتفق كلمة وأخرىٰ في الحروف جميعها ، فتكون مكونة من أربعة أو خمسة حروف ، لكن في الكلمة الحروف الأصلية فيها غير الحروف الأصلية في الكلمة الأخرىٰ فيكون أصل هذه الكلمة له معنىٰ ، والأصل الآخر له معنىٰ آخر ، لأن أصول هذه الكلمة غير أصول الأخرىٰ

قال (**والأصالة والزيادة**) كونها فيها زيادة .

(**ونحو ذلك**) مما سيأتي .

يعني مثال ذلك في الحروف الزائدة ، ككلمة (شيطان) ، هل أصولها (شَطَنَ) أو أصولها (شَاطَ) ؟ (شيطان) ، فإن قلنا الياء زائدة والألف زائدة وهي من حروف الزيادة (**اليوم تنساه**) أو (**سألتمونيها**) ، (شيطان) انزع الياء قل الياء زائدة ، وقل الألف زائدة ، ماذا بقي من الأصول؟ (شطن)

طيب وإذا قلنا الألف والنون زائدة ماذا صار الأصل شيط يعني شاطَ وهذا له معنىٰ ، كما أن الآخر له معنىٰ ،وذكرت في كلمة شيطان وبيان معناها ، ومثل هذا في غيرها ، وهذا تلاقيه في تفسير كلام الله جل وعلا ، بعض الكلمات تجد فيها حروفا ، فإن قلت أصل الكلمة هو كذا وغيره زائد كان لها معنىٰ ، وإن قلت كذا وغيره زائد كان لها معنىٰ ، وهذا يدل علىٰ فضل وثمرة علم الصرف .

﴿وثمرة الصرف وفائدته معرفة صور المفردات وهيئاتها وما يعرض لها من صحة وإعلال وإبدال ونحو ذلك﴾

هذه ثمرة الصرف ، هذه الفوائد ما الذي يثمر لك علمك بها؟ إذا علمت هذه القواعد ، علمت أن الياء المفتوحة المتحرك ما قبلها يقلب ألفا وكذا الواو ، وأن هناك من الحروف التي تقلب ، وان وزن المصدر كذا ووزن اسم المكان كذا ووزن اسم الزمان كذا ، ومصدر المرة الواحدة كذا ، ومصدر الهيئة كذا ، أسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر ...الخ ، إذا علمت بهذه القواعد ما ثمرة ذلك ؟

(**وثمرة الصرف وفائدته معرفة صور المفردات**) فتعرف صورة هذه المفردة ووزنها ، وعند ذلك تهتدي إلىٰ معناها ، بل وتعرف ما تصوغه ، لأنه لربما كانت الصياغة واحدة لكل من المعاني مثل مصدر المرة الواحدة والمصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان ، ربما تتحد الجميع في الوزن ، فكيف تميز هذا من الآخر ، وربما يتحد الوزن ولكن تختلف الحركات ، فإذا كانت لك معرفة بذلك ميزت ، هل المقصود ههنا اسم الزمان أو المكان ،

وإن كنت تتكلم وتكتب وتنقل للناس ، عرفت كيف تميز مقصودك في كلامك ، كيف تبين للناس أنك قصدت مصدر المرة الواحدة ، واسم الزمان واسم المكان .

(**معرفة صور المفردات وهيئاتها**) أيضا بما تتحرك ، الحركات التي تصاغ لها

(**وما يعرض لها من صحة وإعلال وإبدال**) فإذا لقيت الكلمة عندك ما يطرأ عليه قواعد الإعلال وقواعد الإبدال عرفت كيف تصوغ ذلك.

ولا شك أن من الفائدة والثمرة صون اللسان عن الخطأ في المفردات ومراعاة قانون اللغة في الكتابة والخطابة وأيضا الاهتداء إلىٰ معرفة معاني كلام الله عز وجل وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام .

﴿والصرف مستمد من كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كلام العرب﴾

هذا من أين استمداده ، من أين استمددنا هذه الأصول وهذه القواعد؟ استمدادها من كلام الله جل وعلا وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ومن كلام العرب ، فإنك تجد في كلام الله عز وجل هذه الأوزان ، تجد ما يدل علىٰ ذلك كقوله تبارك وتعالىٰ {**يخَصِّمون**} فأصلها يختصمون ، وهذا يقال له تاء الافتعال ، يعني إذا كان الفعل من هذا الباب فإن تاء الافتعال تُبدل من جنس عين الفعل يختصمون فتصير يخصصمون ثم تدغم يَخَصِّمون ولهم اختيار في الخاء ، فمنهم من يفتحه ومنهم من يكسره ، هذا كله مبني علىٰ قواعد الصرف أيضا ، {**يَذَّكَّرون**} أصلها يتذكرون ، فإذا كان تاء الافتعال ، فاء الفعل ذالا ونحوه أبدلت التاء من فاء الفعل ثم أدغمت ، فأصل يتذكرون ذَكَرَ ، تبدل تاء الافتعال ذالا فتصير يذَّكرون وهذا موجود في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأيضا كلام العرب

فمثلا البخاري تجد في صحيحه في بعض الأبواب يتطرق لمثل هذا ، قبل أن يذكر حديث النبي صلىٰ الله عليه وسلم يقول: باب كذا ، ثم يذكر بعض الكلام ويصوغه صياغات صرفية ،نعم

﴿لسؤال الثالث: من هو واضع علم الصرف؟

الجواب: واضع علم الصرف هو معاذ بن مسلم الهرّاء بتشديد الراء وقيل بل واضعه هو سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والله أعلم﴾

بتشديد الراء –ضع العلامة– المتوفىٰ سنة ١٨٧ هـ – ٨٠٩م ، وقيل بل واضعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه

هذا واضع علم الصرف هو معاذ بن مسلم الهرّاء ، نسبة إلىٰ بيع الثياب الهروية ، والثياب الهروية نسبة إلىٰ هَرَاتْ مدينة بخرسان ، وهي الآن في بلد إيران ، قيل كنيته أبو مسلم وقيل كنيته أبو علي ، وهو –قيل– مولىٰ لمحمد بن كعب القُرضي

الشيخ قال توفي سنة ١٨٧ هـ والحملاوي في كتابه شذىٰ العرف ذكر أنه توفي سنة ٩٠ هـ ، نقل ذلك من **"بغية الوعاة في طبقات اللغويين النحاة"**

وقيل انه عمّر طويلا ، حتىٰ قيل فيه شعر ، قال فيه أبو السَّرِي سهل بن غالب الخزرجي

قل لمعاذ إن مررت به * قد ضج من طول عمرك الأبدُ**

يا بكر حواء كم تعيش وكم * تسحب ذيلَ الحياة يا لُبَدُ**

فارحل ودعنا فإن غيابك * موت وإن شدَّ رُكنَكَ الحُمدُ**

(يا بكر حواء) يعني كان يراه أول أولاد حواء من طول ما عاش .

﴿السؤال الرابع: ما هو حكم معرفته والاشتغال به ؟

الجواب: هو واجب إسلامي معناه أنه إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين﴾

أي نعم هذا هو حكمه فوجوبه كفائي ، لكن بالنسبة لطالب العلم يتعين في حقه وبالأخص المجتهد الذي يبحث في المسائل الشرعية والأحكام ، ويجتهد في ذلك

﴿السؤال الخامس: بماذا تختص علم الصرف من أقسام الكلمة؟

الجواب: تختص علم الصرف بالأسماء المعربة والافعال المتصرفة فلا يشمل الأسماء المبنية والافعال الجامدة ولا الحروف ﴾

علم الصرف يطّبق علىٰ ماذا من الكلمة؟ يقال الكلمة اسم وفعل وحرف ، فهل ينزّل عليها الثلاثة؟ نقول لا إنما يختص بالأسماء المعربة سواء كانت متمكنة أمكن أو متمكنة غير أمكن ، لأن الاسم المعرب علىٰ قسمين ، متمكن أمكن وهو الذي ينصرف ويقبل التنوين ، ومتمكن غير أمكن وهو الذي لا ينصرف ولا يقبل التنوين

والافعال المتصرفة خرج بذلك الجامدة ، كليس ونحوه ، والمقصود بالمتصرفة ايضا ما يشتق منه الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل وهكذا ، فلا يشمل الأسماء المبنية والأفعال الجامدة ولا الحروف

ولهذا قال ابن مالك

حرف وشِبهُهُ من الصرف بَرِي * وما سواهما بتصريف حَرِي**

قوله (**حرف وشبهه**) شبه الحرف ، وما الذي يشبه الحرف؟ الأسماء المبنية ، كما قال ابن مالك في الألفية

والاسم منه معرب ومبني * لشبه من الحروف مدني**

وذكر أنواع الشبه الأربعة ولهذا قال

حرف وشِبهُهُ من الصرف بَرِي * وما سواهما بتصريف حَرِي**

(**بري**) أي بريء (**وما سواهما بتصريف حَرِي**) أي أن الصرف في غير الحرف وما يشبه الحرف ، واضح .

هذا والله تعالىٰ أعلم .

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ (**المجلس الثالث**) من شرح رسالة (**أسئلة واجوبة في فن الصرف**)

شرح فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن خدة –حفظه الله–

قال المؤلف حفظه الله تعالىٰ

﴿ السؤال السادس: ما مسائل هذا الفن؟ مثل لما تقول.
الجواب: مسائله هي القواعد المذكورة فيه والتي يتألف منها ، مثل قولهم: الواو والياء إذا تحركا وانفتح ما قبلهما قلبتا الفا ونحو ذلك﴾

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله – صلىٰ الله عليه وآله وسلم–

أما بعد : فإن خير الكلام كلام الله جل وعلا ، وخير الهدىٰ هدىٰ محمد – صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم – وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

قال الشيخ أحمد بن أحمد المختار حفظه الله تعالىٰ ورعاه

(السؤال السادس : ما مسائل هذا الفن) أي ما هي المسائل التي تطرح في هذا الفن واذكر لذلك مثالا ، وهذا السؤال السادس تابع لما سبق ذكره ، أن ما من فن وما من علم إلا وله مبادئ عشرة ، تذكر

إن مبادئ كل فن عشرة * الحد والموضوع ثم الثمرة**

نسبته وفضله والواضع * والاسم الاستمداد حكم الشارع**

مسائل ..... * .....**

وقد سبق أن ذكرنا الحد والموضوع والواضع والحكم ، والفضل والفائدة ، وذكر هنا المسائل ، فقال **(مسائله هي القواعد المذكورة فيه)**المراد بالقواعد هي الأصل الكلي جمع قاعدة وهي أمر كلي ، أي القواعد الباحثة عن أحوال الأبنية ، أبنية الكلمات ، التي هي موضوع علم الصرف ، وقلنا هو الاسم المعرب والفعل

ومن ذلك قولنا : مضارع (فَعُلَ يَفْعُلُ) ، والأمر من (أَفْعَلَ أَفْعِلْ)

قال إذن **(مسائله هي القواعد المذكورة فيه)** أي في هذا الفن وهذا العلم علم الصرف ، وسيأتينا كيف يأتي مضارع (فَعَلَ) ، ومضارع (فَعِلَ)، ومضارع (فَعُلَ) ، وكيف يفرّق بينهما (فَعَلَ) يأتي علىٰ (يَفْعَلُ) وعلىٰ (يفعِلُ) وعلىٰ (يفعُلُ) ، متىٰ يأتي هذا؟ ، ومتىٰ يأتي هذا؟ ، ومتىٰ يأتي هذا؟

وما هو الذي علىٰ القياس ، وما هو الذي يأتي علىٰ خلاف القياس ، وما الذي فيه وجه يوافق القياس ووجه يخالفه؟ وما جاء علىٰ خلاف القياس فقط شاذا ، المصدر كيف هي

صياغته ، المصدر الميمي كيف يصاغ ، اسم الزمان ، اسم المكان ، اسم الآلة ، صيغة المبالغة ...وهكذا.

قال (**هي القواعد المذكورة فيه والتي يتألف منها**) يعني مجموع علم الصرف هو هذه القواعد ، وسبق أن عرفنا علم الصرف بذلك وأنه (**علم بأصول يعرف بها احوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء**) ومن ذلك قولهم: الواو والياء إذا تحرّكتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفا ، مثل الفعل الماضي (قال) في المضارع ماذا تقول؟ يقَالُ أو يقولُ؟ يقولُ ، -طيب- عندنا نحن :قال. القاف ، والألف ، واللام ، لماذا صار يقول؟ الألف صار واوا لماذا؟ يقولون: رجع إلىٰ أصله ، ماهو أصله؟ أصله قَوَلَ ، فالواو انفتحت وتحرك ما قبلها ، ، فصارت ألفا قَالَ، ومثله باع ، مضارعه يَبِيعُ صارت الألف ياء، أي عاد إلىٰ أصله ، فما هو الأصل إذن؟ الأصل قالوا: بَيَعَ ، انفتحت الياء وتحرك ما قبلها فقُلبت ألفا صارت باعَ

ومن القواعد أيضا : إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بسكون ، قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ..وهكذا. واضح! فهذه مسائل هذا الفن .

ولكون شيخنا حفظه الله ورعاه لم يذكر المبادئ كلها نتم ما تبقىٰ منها ، ذكر الحد ، والموضوع ، والثمرة ، والواضع ، والحكم ، والمسائل.

أما فضله سبق الإشارة إليه في الجملة وأنه من أجل علوم اللغة ، وأعظمها نفعا ، وذكرنا كلام ابن فارس في فقه اللغة حيث قال (**وأما التصريف فمن فاته علمه فاته المعظم ، لأنا نقول وَجَدَ وهي كلمة واحدة مبهمة ، فإذا صرّفت أفصحت فقلت في المال وُجْدا وفي الضالة وُجْدَانا ، وفي الغضب مَوْجِدَة وفي الحزن وَجْدا**)ا.هـ.

وكل هذه المصادر فعلها (وَجَدَ) فهذا مما يعد من فضل علم الصرف

أما نسبته فهو من العلوم الشرعية ، أو علوم الشريعة ، مباين لسائر العلوم

وأما اسمه فيسمىٰ بعلم الصرف ، ويسمىٰ بالتصريف ، قال التفتازاني (**الأفضل تسميته بالتصريف لأن فيه تصريفات كثيرة فالمناسب لفظ يدل علىٰ المبالغة والكثرة**)

وقال التهانوي في "**كشاف اصطلاحات الفنون**" (**الصرف والتصريف مترادفان عند المتأخرين وعلىٰ ما حكاه سيبويه ، فالتصريف جزء من الصرف الذي هو جزء من أجزاء النحو**)

ومثل ذلك ما ذكره ابن الحاجب أن التصريف جزء من أجزاء النحو والمراد بالتصريف أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب علىٰ وزن ما بنيته ، ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم ، والمتأخرون علىٰ أن التصريف علم بأبنية الكلمة وما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال وإدغام وإمالة ، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك .

أقول: يمكن أن نقول للتصريف معنيان : معنىٰ عملي ،ومعنىٰ علمي.

١= أما العملي فهو تحويل الأصل الواحد إلىٰ أمثلة مختلفة مثل : فَضُلَ ، أَفْضَل، فاضِل، مفْضُول، مِفْضَال...الخ ، عَدْلٌ، عَادِلٌ، أَعْدَلُ

٢= وأما المعنىٰ العلمي فهو علم بأصول يعرف بها أحوال بناء الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء

أو يقال: علم يبحث فيه عن الكلمة من حيث ما يعرض لها من صحة واعتلال وإبدال ، يعني قريب من تعريف الصرف السابق

لمّا نقول الصحة يعني ما فيها شيء من حروف العلة أو غيره ، ولمّا نقول الإبدال ، أن يجعل حرف مكان آخر وأما الإعلال فهو تغيير حرف علة لأجل التخفيف وهذا التغيير إما أن يكون بالقلب، أو الإسكان، أو الحذف ، فصار الإعلال ثلاثة أنواع كما سيأتينا قلبٌ وإسكانٌ وحذفٌ .

﴿السؤال السابع: ماهي الحروف التي توزن بها الكلمات

الجواب: الحروف التي توزن بها الكلمات هي: ف ع ل

وقد سموا الأول فاء الكلمة، والثاني عين الكلمة، والثالث لام الكلمة﴾

نعم هذا السؤال السابع قال (**ماهي الحروف التي توزن بها الكلمات**)، الكلمات توزن بحروف، هذا يسمىٰ الميزان الصرفي، يعني تستطيع أن تقول: هي خارطة الكلمة، وبه يعرف عدد حروف وأصالة كل حرف أو زيادته، وترتيب الحروف وحركاتها، ووزن الكلمة يكون بهذه الحروف الثلاثة، الفاء والعين واللام، الأول يسمونه فاء الكلمة، والثاني عين الكلمة والثالث لام الكلمة.

أخذوا من كل مخرج حرفا، فبداية مخرج الكلام من الشفتين، فأخذوا منه الحرف الشفوي الذي هو الفاء.

والعين من وسط الحلق، واللام حرف من اللسان، فأخذوا من أول مخرج وآخره ووسطه، فيسمون الفاء فاء الكلمة والعين عين الكلمة واللام لام الكلمة

وبهذا الوزن يعرف أصالة الحروف، ويعرف الحرف الزائد وترتيب الحروف وحركاتها كذلك، ولهذا عند الوزن يبحث هل الفعل مجرد أو مزيد؟ عند الوزن - يعني- يظهر ذلك.

﴿السؤال الثامن: بين الأفعال الأصلية وذات الزيادة

الجواب: الفعل الأصلي على ضربين ثلاثي ورباعي، وعلامة أصالته هي أنه إذا حذف منه حرف اختل معناه مثل: ضرب، ودحرج، وذو الزيادة هو ما فيه حرف مكرر من حروفه

الأصلية ، أو فيه حرف من حروف (اليوم تنساه) ، وعلامة زيادته أنه إذا حذف الحرف يبقى معناه سليما ﴾

نعم، قال (**بين الأفعال الأصلية وذات الزيادة**) الفعل علىٰ قسمين : مجرد ، ومزيد

المجرد: هو الذي حروفه أصلية.

والمزيد: هو الذي زيد فيه حرف أو حرفين أو ثلاثة وذلك غاية الزيادة

قال(**الفعل الأصلي علىٰ ضربين ثلاثي ورباعي**) طيب الفعل الأصلي غير المزيد ، وهو علىٰ قسمين إما ثلاثي وإما رباعي ، هذا في الفعل ، إما أن يكون ثلاثيا ، أو رباعيا

الثلاثي علىٰ وزن الفاء والعين واللام ، (فَعَلَ) أو (فَعُلَ) أو (فَعِلَ) ، هذا هو الثلاثي ، ماله وزن آخر ، هذا الماضي وآخر الماضي مبني علىٰ الفتح واضح؟

الفاء حركتها الفتحة ، أما السكون فالعرب لا تبدأ بساكن ، وأما لو تبدأ بالضم أو الكسر فقد يلتبس بالفعل الذي بني لما لم يسم فاعله ، كُتب ، وقيل ، فصارت حركة بداية الفعل الفتح .

الخلاف يبقىٰ في العين ، مفتوح العين مضموم العين مكسور العين ،(فَعَلَ، فَعُلَ ، فَعِلَ) هذا الثلاثي .

أما الرباعي فيُزاد في آخره لام فيقال: (فَعْلَلَ) ولهذا قال صاحب اللامية

بِـ (فَعْلَلَ) الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ (فَعُلاَ) * يَأْتِي وَمَكْسُورَ عَيْنٍ أَوْ عَلَىٰ (فَعَلاَ)**

(**بفعلل الفعل ذو التجريد**) الفعل المجرد يأتي علىٰ وزن فعلل للرباعي

(أو فعُلا) أو يأتي علىٰ (فعُلَ)

(**يأتي ومكسور عين**) يعني (فعِلَ)

(**أو علىٰ فعَلا**) هذه أوزانه .

قال(**وعلامة أصالته أنه إذا حذف منه حرف اختل معناه**) يختل المعنىٰ يعني ضرب إذا نزعت الباء ، صار ضر، أو نزعت الراء صار ضب ، أو نزعت الضاد صار ضب ، ومثل دحرج ... فيذهب المعنىٰ ويختل.

وأما (**ذو الزيادة هو ما فيه حرف مكرر من حروفه الأصلية ، أو فيه حرف من حروف (اليوم تنساه)**) هنا ذكر الزيادة علىٰ قسمين .

إما بتكرير حرف .

وإما بزيادة حرف من حروف الزيادة .

ما هي حروف الزيادة؟ قيل هذه (**اليوم تنساه**) الهمزة واللام والياء والواو والميم والتاء والنون والسين الألف والهاء ، هذه عشرة حروف من حروف الزيادة .

قيل أن طالبا سأل الشيخ: ماهي حروف الزيادة؟ قال: اليوم تنساه . ثم بعد مدة قال: ماهي حروف الزيادة قال: سألتمونيها ، يعني من قبل .

(**وعلامة زيادته أنه إذا حذف الحرف يبقىٰ معناه سليما**) كتب إذا حذف منه حرف يتغير المعنىٰ ، لكن كاتب ، انزع الألف صار كتب ، استكتب انزع الألف والسين والتاء صار كتب ...وهكذا .

إذن هذا هو المجرد ، والمزيد يكون فيه حرف من حروف الزيادة ، إما هذه الحروف التي ذكرناها -العشرة- ، أو بأن يكرر الحرف.

إذن وزن الفعل يكون علىٰ الفاء والعين واللام ، تأتي بالفعل ، تضع في أوله الفاء ، ثانيه العين ، ثالثه اللام ، هذا المجرد ، وتُحرك حركات الفاء والعين واللام بحركة الفعل ، أوله مفتوح وآخره -أيضا- مفتوح ، ولا يلتفت إليه لأن حركة آخره من علم النحو ، وتبقىٰ

حركة العين تفتحها أو تضمها أو تكسرها (فعَل ، فعِل ، فعُلَ). أما الرباعي فعلىٰ وزن (فَعْلَلَ)

«السؤال التاسع: ما هو الثلاثي ، وإلى من ينقسم ، وما هي هذه الأقسام

الجواب: الثلاثي هو ما كان ماضيه على ثلاثة أحرف وهو ينقسم إلى ستة أبواب وهي:

الباب الأول: فعَلَ يفعُلُ بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع

الباب الثاني: فعَلَ يفعِلُ بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع

الباب الثالث: فعَلَ يفعَلُ بفتح العين في الماضي وفي المضارع

الباب الرابع: فعِلَ يفعَلُ بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع

الباب الخامس: فعُلَ يفعُلُ بضم العين في الماضي والمضارع معا

الباب السادس: فعِلَ يفعِلُ بكسر العين في الماضي والمضارع معا»

نعم، قال (**ما هو الثلاثي وإلىٰ كم ينقسم وماهي هذه الأقسام ؟... الثلاثي هو ما كان ماضيه علىٰ ثلاثة أحرف**) إذن العبرة بكون الفعل ثلاثيا أو رباعيا أو مزيدا أن ينظر إلىٰ ماضيه ، وأصل ماضيه ، فبعضهم إذا قلت له : يكتب قال هذا رباعي! ولكن النظر باعتبار الماضي ، فيكتب مضارع كتَب ، كتب ثلاثة أحرف ، فهذا يقال أصل ماضيه أنه ثلاثي .

(**فالثلاثي ماكان ماضيه علىٰ ثلاثة أحرف وهو ينقسم إلىٰ ستة أبواب**) يعني الثلاثي هو الذي علىٰ ثلاثة أحرف ، الفاء قلنا لا تكون إلا مفتوحة وسبق ذكر سبب ذلك ، حركة اللام -آخر الحرف- فهذا من علم النحو، يبقىٰ لنا حركة العين ، مفتوحة ومضمومة ومكسورة.

المضمومة (فعُلَ) مضارعها (يفعُلُ).

المكسور الذي هو (فَعِلَ) مضارعه في الأكثر (يفعَلُ) ، وأما (يفعِلُ) فقليل .

يبقىٰ (فعَل) يأتي منه (يفعُلُ) ، و(فَعَل) يأتي منه (يفعَلُ).

فصارت كم من باب؟ ستة أبواب . قد يقال إن القسمة المنطقية تقتضي أن تكون تسعة ، لأن (فعُلَ) يأتي (يفعَل ويفعُل ويفعِل) ، لكن المشهور (فعُلَ ،يفعُلُ) فقط .

(فعَلَ) يأتي (يفعَل ويفعُل ويفعِل) هذه كم؟ ثلاثة (فعَل يفعَل)، و(فعَل يفعُل)، و(فعَل يفعِل)، هذه ثلاثة فصارت أربعة.

وأما (فعِلَ) فيأتي منه (يفعَلُ) و(يفعِلُ) ، خمسة وستة.

وهل يأتي من (فعِلَ يفعُلُ)؟ يأتي إما شذوذا وإما وجها ثانيا مع القياس ، وهذا له تفصيله في موضعه ، يأتيكم في "اللامية" إن شاء الله تعالىٰ.

إذن قال(**ستة أبواب**) وأنا كنت أرشدتكم إلىٰ مقدمة **"مختار الصحاح"** لأبي بكر الرازي لا أدري إذا كنتم رجعتم إليها أو لا؟! راجعوها يا إخوان ، فيها كلام طيب .

الباب الأول: (فعَلَ يفعُلُ) بفتح عين الماضي وضم المضارع مثاله : نصَرَ ينصُرُ ، قعَد يقعُد ، أخَذ يأخُذ ، برأ يبرُأ، غزَىٰ يغزُو ، مرَّ يمُرُّ ... هذه كلها أمثلة (فعَل يفعُلُ).

الباب الثاني: الذي هو (فَعَلَ يفعِلُ) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، كضَرَبَ يضرِبُ، وجلَس يجلِس ، ووعَد يوعِد - ويقولون: يعِدُ اختصارا- ، وباع يبْيعُ -فيقولون: يبيع- ، ورمىٰ يَرْمِيُ -فيقولون يرمي-، ووثَب يوثِب-أو يثِبُ- ، وطوىٰ يطوي ، وفرَّ يفِرُّ ، وأتىٰ يأتي ، وجاء يجيءُ، وأوىٰ يأوي ، و وأىٰ يئي -أو يوئي- و وأىٰ بمعنىٰ وعد ،... هذا الباب الثاني .

الباب الثالث: (فعَلَ يفعَلُ) بفتح العين في الماضي والمضارع معا وهذا سيأتيك ضبطه في السؤال العاشر .

والباب الرابع: (فعِل يفعَل) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ، وهذا في الغالب يصاغ منه الفعل الذي يدل علىٰ الفرح وتوابع الفرح ، وعلىٰ الامتلاء والخلو وما دل علىٰ اللون أو العين أو خلق ظاهر ، عوِرَ يعوَرُ، وعَرِجَ يعرَجُ ، وملِئ يملأ .

والباب الخامس: (فعُلَ يفعُلُ) ، بضم العين في الماضي وفي المضارع ، هذا للأوصاف الخلقية ، كحسُن يحسُن ، ونَهُوَ ... وغيرها.

والباب السادس: (فعِلَ يفعِل) بكسر العين في الماضي وكسرها في المضارع ، وهذا قليل ، والغالب يكون في المعتل .

هنا في هذا المتن عبارة عن أسئلة وأجوبة ولهذا ذكر الأبواب الستة من غير تعريج علىٰ ضبط متىٰ يكون الباب الأول ومتىٰ الثاني ومتىٰ الثالث ومتىٰ الرابع ومتىٰ الخامس ومتىٰ السادس ، ومتىٰ يكون مع القياس ومتىٰ يكون وجها آخرا شاذا ، ومتىٰ يكون شاذا فقط.

وسيأتي التفصيل في كتاب آخر ، فصاحب اللامية مثلا أشار إلىٰ تفصيل ذلك .

فهنا تحفظون هذه الأبواب الستة في الماضي وكيف يكون منه مضارعه ، أما تفصيلها كما قال صاحب اللامية .

ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَـ (أَتَىٰ) * كَذَا الْمُضَاعَفُ لاَزِمًا كَـ (حَنَّ طَلاَ)**

سيأتي تفصيلها في كتاب آخر.

نتم هذا السؤال حتىٰ يظهر الباب الثالث.

﴿السؤال العاشر: ما هو الشرط الذي يمتاز الباب الثالث عن بقية الأبواب الثلاثية؟
الجواب: يختص الباب الثالث بأن يكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق الستة: الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة، وشذ أبى يأبى.﴾

قلنا البيت الذي ذكره صاحب اللامية

ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَـ (أَتَىٰ) * كَذَا الْمُضَاعَفُ لاَزِمًا كَـ (حَنَّ طَلاَ)**

وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ

هذا فيه تفصيل، وكذلك أبيات أخرىٰ ساق فيها تفصيل كل باب تقريبا علىٰ حدىٰ

والباب الثالث شرطه أنه يمتاز عن بقية الأبواب الثلاثية بماذا؟ بأن يكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق، إذا كان الفعل مفتوح العين وعينه حلقي أو لامه، فإنه عند ذلك يكون مضارعه مفتوح العين، (فعَلَ يفعَلُ)

-طيب- ما هي حروف الحلق؟ الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة. واضح منَحَ يمنَحُ[1]، ونسَخَ ينسَخُ[2]، ومنَعَ يمنَعُ[3].

ووَلَغَ -الأصل في القاعدة يوْلَغُ لكن هذه القاعدة عارضت القاعدة الأخرىٰ وهي كونه واوي الفاء ولهذا قال الناظم في البيت

ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَـ (أَتَىٰ) * كَذَا الْمُضَاعَفُ لاَزِمًا كَـ (حَنَّ طَلاَ)**

هذه لا تكون من هذا الباب، فلهذا الأكثر علىٰ أن إذا كان الفعل واوي الفاء، فإن هذه القاعدة أقوىٰ من كونه حلقي العين أو اللام، وبعضهم رجح كونه حلقي العين أو اللام فإنه يفتح، ومنهم من قال فيه الوجهان، ومن ذلك وَلَغَ- يقال يَوْلَغُ ويَلِغُ.

وفي الغين نقول: صَبَغَ يَصْبَغُ[4].

---

[1] مَحَقَ يَمْحَقُ.
[2] نخَسَ يَنْخَسُ.
[3] سَأَلَ يَسْأَلُ.
[4] مَهَدَ يَمْهَدُ.

والهاء مثل : وَلَهَ يَوْلَهُ[1] من الوله وهو شدة التأثر بالشيء والمبالغة فيه.

والهمزة: سال يسأَلُ لكن هذا حلقي العين ، لكن حلقي اللام بدأ يبدأ ، وقرأ يقرأ[2] .

ومثل ذلك إذا كان حلقي العين ، أنا ذكرت أمثلة في حلقي اللام ، كذلك إذا كان حلقي العين ، في الحاء والخاء... وغيرها.

واضح! فإذا كان (فَعَلَ) عينه حلقي أو لامه حلقي فإنه يكون مضارعه (يفعَلُ) بفتح العين في المضارع.

قال(وشذ أبىٰ يأبىٰ) لماذا شذ؟ لأن أبىٰ حلقي الفاء وليس العين أو اللام ، فأبىٰ يأبىٰ ، والأصل أن يكون ليس مفتوح العين .

الطالب: ولغ ويلِغُ ويوْلَغُ ، هنا فيه الوجهان ، مثلما قال صاحب اللامية : وجهان فيه من احسب...الخ؟

الشيخ: لا ليس من هذا ، هذا استدركه ولم يذكره صاحب اللامية.

وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ(احْسِبْ)مَعْ(وَغِرْتَ)وَ(حِرْ * (انْعِمْ)(يَئِسْتَ)(يَئِسْتَ)(اوْلَهْ) (يَئِسْ) (وَهِلاَ).**

من هذا الباب ولكن ما ذكره صاحب اللامية ، استدركها عليه بحرق .

-طيب- قال: شذّ أبىٰ يأبىٰ ، وكذلك هَلَكَ يهلَكُ ، قالوا: هذا في لغة ، وبقىٰ يبقىٰ -في لغة طيء- قالوا: الأصل أن يكون مكسور العين في الماضي نقول بقِيَ ، لكن قلبوه فتحة تخفيفا ، قال: بقَىٰ يبقَىٰ.

وقد يكون من هذا الباب ، (فعَل يفعَلُ) ولو لم يكن حلقي العين أو اللام ، كركَنَ يركَنُ، ومنهم من قال: بل يركُنُ ويركَنُ فيكون من باب تداخل اللغات .

---

[1] نَغَصَ يَنْغَصُ.
[2] جَعَلَ يَجْعَلُ.

أيضا قالوا: قلَىٰ يقلَىٰ لكن قالوا: هذا غير فصيح يعني أنه مضارعه بكسر العين يَقْلي ، ومعناه تركه وهجره وأبعده.

والله أعلم وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ (**المجلس الرابع**) من شرح رسالة (**أسئلة واجوبة في فن الصرف**)

شرح فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن خدة –حفظه الله–

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله – صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا – أما بعد:

أما بعد : فإن خير الكلام كلام الله جل وعلا ، وخير الهدىٰ هدىٰ محمد – صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم – وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

كنت قد ذكرت في أول المجالس أنني أمشي في رسالة شيخنا علىٰ ترتيب يظهر لي أوفق من حيث ترتيب الأسئلة ، بالنسبة للترتيب المنهجي عند أهل الصرف .

لمّا وصلنا إلىٰ السؤال السابع وهي الحروف التي توزن بها الكلمات ، الترتيب الذي وضعته أنا أن نذهب إلىٰ السؤال الواحد والثلاثين ، ثم التاسع والثلاثين ثم للسؤال

الأربعين ، ثم نعود إلىٰ الثامن والتاسع والعاشر . لكن المرة الماضية أخذنا الثامن والتاسع والعاشر صحيح؟

طيب الآن الأصل من السابع نذهب للسؤال الواحد والثلاثين.

فنرجع إلىٰ الترتيب فنقول : بعد السؤال السابع نذهب إلىٰ السؤال الواحد والثلاثين

﴿تعريف المثال والناقص والأجوف واللفيف والمهموز والمضاعف والمثال﴾

قال المؤلف حفظه الله تعالىٰ

﴿السؤال الواحد والثلاثون: عرف المثال والناقص والأجوف واللفيف والمهموز والمضاعف مع المثال﴾

المثال الأول غير المثال الثاني ، قال (**عرف المثال**) .. (**مع المثال**)، (**عرف المثال**) الصرفي ، (**مع المثال**) أي أذكر له مثالا ، واضح؟ ، فهذا من المشترك

﴿الجواب: المثال هو ما فاؤه حرف علة مثل وعد ، والناقص هو ما لامه حرف علة مثل رمى وغزا ، والأجوف هو معتل العين لخلو جوفه من حرف صحيح مثل قال، واللفيف ما فيه حرفا علة ، فإن كانا عينه ولامه ، سُمي لفيفا مقرونا نحو روى وطوى ، وإن كانا فاؤه ولامه سمي لفيفا مفروقا نحو وفى ، والمضاعف هو ما كان عينه ولامه من جنس واحد مثل هدَّ﴾

مدَّ.

﴿والمضاعف هو ما كان عينه ولامه من جنس واحد مثل هدَّ﴾

هدَّ الشيء بمعنىٰ هدمه ، نعم يأتي لكن هنا المقصود مدَّ نعم والمهموز.

﴿والمهموز هو ما كان عينه أو فاؤه أو لامه همزة مثل أكل وسأل وقرأ ، والصحيح هو السالم من هذه الحروف مثل ذهب ودحرج﴾

هذا السؤال ناسب أن يأتي بعد السؤال السابع ، لأن في السؤال السابع ذكر بمَ توزن الكلمة؟ وقلنا: ميزان الكلمة هو خارطة الكلمة ، وبمَ نزنها؟ بالفاء والعين واللام

ويظهر أنه في السؤال الثامن ذكر الأصل والزيادة ، ويظهر أننا قبل أن نذكر ما هو الأصل والزيادة نشير إلىٰ هذا الوزن : الفاء والعين واللام .

إذا كانت الفاء حرف علة ماذا نسميه؟ ، إذا كان العين حرف علة ماذا نسميه ، وإذا كان اللام حرف علة ماذا نسميه؟ وإذا كان فيه حرفا علية الفاء والعين أو العين واللام ماذا نسميه؟ وإذا كان فيه الهمز أو شدد ، بمعنىٰ ضعف الحرف .. فناسب أن يكون هذا السؤال بعد السابع فيما يظهر لي والعلم عند الله .

هذا بيان لأقسام الفعل ، الفعل علىٰ قسمين صحيح ومعتل ، علىٰ قسمين ، ضع سهمين كبيرين ، سهم إلىٰ اليمين صحيح ، وإلىٰ اليسار معتل .

الصحيح علىٰ ثلاثة أقسام -ثلاثة أسهم- سالم ، مضعف، مهموز .

واضح؟ طيب ، المهموز ما فيه همزة في أوله أو وسطه أو آخره مثال : أخذ ، سأل ، بدأ. فالمهموز ماكان فيه حرف الهمزة إما في اوله أو وسطه او آخره مثل أكل ، سأل ، بدأ

المضعّف ما كان عينه ولامه من جنس واحد ، مثل مَدَّ وشدَّ وأبَّ ومرَّ ...الخ

والمؤلف أشار إلىٰ المضاعف الثلاثي ولم يشر للمضاعف الرباعي ، المضاعف الرباعي ما تكررت عينه ولامه ، ما كانت فاؤه ولامه الثانية من جنس واحد كزلزل ، وكبكب ...ونحوها.

السالم غيرهما ، ما سلم من الهمز والتضعيف ، ولاشك من العلة لأن المعتل قسم لوحده

الطالب: شيخنا ، السالم يعني من أقسام الصحيح؟

الشيخ: نعم لاشك

الطالب: أليس السالم هو الصحيح؟

الشيخ: لا

الطالب: سالم من كل شيء!

الشيخ: من ماذا؟

الطالب: من كونه مهموزا ومن كونه مضّعفا

الشيخ: إذن فهو سالم ليس صحيحا ، الصحيح جنس والسالم نوع ، فإذا قلت السالم هو الصحيح المهموز اجعل له قسما واحدا ، إذا كان السالم يساوي صحيحا إذن المهموز قسم واحد نقول السالم صحيح والمهموز صحيح والمضعف صحيح ، فالصحيح جنس ، وتحته أنواع سالم مهموز مضعف واضح.

المعتل ، فإن كان معتل حرف واحد ، معتل الفاء سميناه مثالا ، مثل: وعد ، ويئس وسمي مثالا لكونه يتصرف علىٰ مثل الفعل الصحيح في كون فاء الفعل لا تتغير مثل (نَصَرَ) تحمل حركة الفتح ، (وَعَدَ) تحمل حركة الفتح كذلك.

وإن كان معتل الوسط فهو الأجوف لأنه اعتل جوفه –أي وسطه– مثل : قال أصله قَوَلَ ، وباع أصله بَيَعَ

فإن كان حرف العلة في آخره فهو الناقص لكون حرف العلة في آخره وهو يُحذف في بعض الحالات –أي ينقص– كـ: غزا أصله (غَزَوَ) ، ورمىٰ أصله (رَمَيَ) –ألف غزا طويلة وألف رمىٰ مقصورة يائية ، كيف تعرف؟ ردّه إلىٰ المضارع غزا يغزوا إذن ألف طويلة ، رمىٰ يرمي إن ألف يائية مقصورة، هذا في الثلاثي ، أما الرباعي فالألف الأخير كله مقصور كيحيىٰ ، ويرضىٰ .

إذا كان معتل الحرفين -قلنا المعتل علىٰ قسمين معتل الحرف الواحد أو علىٰ حرفين- معتل الحرفين إذا تتابعا -يعني العين واللام- فهو لفيف مقرون كروىٰ وطوىٰ وإن افترقا يكون الفاء واللام فهو لفيف مفروق كـ: وفىٰ وونىٰ .

واضح! مفهوم! ما فائدة هذا التقسيم؟ فائدة التقسيم أن يُعرف لكل فعل اسمه ، وهذا مما يوسع إدراك الطالب ومعرفته لأقسام الفعل ، يتوسع إدراكه لمعرفة دقيق ألفاظ اللغة العربية ، لكن الفائدة الصرفية ، هو أن بعض الافعال تخضع إلىٰ قواعد عند تصريفها مثال: المثال عند الأمر يسقط فاؤه ، وجد ماذا تقول: جد ، ووعد ، عِد ، ووثق ثق ...وهكذا

ومثله مهموز الأول أخذ خذ ، مع جواز الآخر أأخذ ، وأكل أأكل .

الطالب: يسقط الأول للتخفيف؟

الشيخ: تخفيفا نعم . واضح!

وأيضا اللفيف المفروق ، وقىٰ أمره قِ علىٰ وزن عِ ، سقط فاؤه ولامه فبقي عينه فقط

وهكذا في الأجوف إذا أضيف إلىٰ ضمير المتكلم ، قال تقول: قلتُ ، يذهب واوه ، باع بعت تذهب ياؤه .

فالمقصود من هذا التقسيم هو معرفة كيف يصنع معه عند التصريف ، متىٰ يفك التضعيف ، ومتىٰ لا يفك ، وجواز الأمرين ،{**مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ**}[المائدة/ ٥٤] وفي رواية أخرىٰ {**من يرتدد منكم عن دينه**} ، هذه فائدته واضح .

نعم السؤال التاسع والثلاثين بعده.

﴿السؤال التاسع والثلاثون: عرف اللفيف وبين أقسامه .

الجواب: اللفيف هو ما فيه حرفا علة وهو قسمان، الأول: لفيف مقرون: إن كان حرف العلة عين الفعل ولامه نحو طوى

الثاني: ولفيف مفروق إذا كان فاء الفعل ولامه حرفي علة نحو وقى ﴾

وهذا سبق ... واصل

﴿ وسمي اللفيف المقرون مقرونا لتولي حرفي علته نحو طوى، وسمي اللفيف المفروق مفروقا لأن العين فرقت بين حرفي علته اللذين هما الفاء واللام نحو وقى ﴾

وهذا سبق ... زد السؤال الأربعين.

﴿ السؤال الأربعون: عرف المضاعف وفسّر الإدغام ﴾

نحن من هذا السؤال الاربعين نأخذ الجزء الأول عرّف المضاعف الذي سبق، والإدغام هذا يأتي بعد الإبدال والإعلال والقلب ونحوه نتركه، سيأتي .. نعم

﴿ الجواب: المضاعف هو ما كان عينه ولامه من نوع واحد ﴾

يعني جنس واحد .. نعم.

﴿ نحو مدَّ، وعدَّ ﴾

هذا في الثلاثي والرباعي ذكرناه لكم، بعد السؤال الاربعين، نرجع إلىٰ السؤال الثامن وقد أخذناه في الدرس الماضي، والسؤال التاسع وقد أخذناه في الدرس الماضي، والسؤال العاشر وقد أخذناه في الدرس الماضي .. تمام! واضح!

وهذا التقسيم لهذه الأفعال إلىٰ مثال وأجوف وناقص ولفيف قال فيه بعضهم:

وقسموا الفعل الثلاثي إلىٰ * أربعة فهكها محصِّلا**

صحيحا أو معتلا والهمز خلا * ومن حروف علة كـ(دخلا)**

هو الصحيح عندهم والثاني * ماكان فيه حرف أو حرفان**

من أحرف العلة وهو إما * كـ(ورث المالَ) فذا يسمىٰ**

مثالا أو كـ(طال) فهو أجوف * وكـ(غزا) فناقصا ذا يُعرف**

وكـ(غزا)، (رمىٰ) ومثل (طال) * (باع) وقد قلّ بـ:يا مثالا**

المثال بالياء قليل بخلاف الواو

وسمِّ باللفيف ذا الحرفين * مقترنين أو مفرَّقينِ**

مفروقا ادع ما يكون كـ(وفىٰ) * وكـ(روىٰ) المقرون يدعىٰ فاعرفا**

ثالثها الذي علىٰ الهمز اشتمل * كـ(أمنتْ) من (لجأت) لمن (سأل)**

والرابع الذي به تكرّرَ * حرفٌ صحيح نحو (قصَّ الأثرَ)**

طيب ، نرجع إلىٰ المضاعف ، قلنا الثلاثي ماكان عينه ولامه جنسا واحدا ، والمضعف الرباعي ماكان فاؤه ولامه ، ليس عينه ولامه الثانية ، فاؤه ولامه من جنس واحد – صوّب!– كزلزل ، الزاي هي الفاء والزاي الثانية هي اللام.

السؤال الثامن ، التاسع، العاشر أخذناها في الدرس الماضي صحيح؟ بعده نعرج علىٰ السؤال التاسع والعشرين .

﴿السؤال التاسع والعشرون: ماهي حروف الزيادة مثّل لها﴾

وهذا واضح يعني في كونه يأتي بعد السؤال العاشر ، وقد يقال يأتي بعد السؤال الثامن أصلا ، لأنه في الثامن ذكر الأفعال الأصلية وذات الزيادة ، فناسب بعد أن يبين أصالة الفعل و الحروف التي هي حروف الزيادة أن يذكرها ويعددها واحدا تلو الآخر ويمثّل لها ، اقرأ الجواب.

«الجواب: حروف الزيادة في الأسماء والأفعال عشرة مجموعة في قولك: اليوم تنساه. وقد ذكرها ذاكر في بيت فقال:

سألت حروف الزيادة عن اسمها *** فقالت ولم تبخل أمان وتسهيل»

أمان وتسهيل، نعم أ الهمزة، الميم، لألف، النون، الواو، التاء، السين، الهاء، الياء، اللام، هي عشر، كـ: اليوم تنساه، و: سألتمونيها.

ثم ذكر كل حرف علىٰ حدىٰ مع المثال ..اقرأ.

«الهمزة نحو أكرم، اللام نحو ولّى -بتشديد اللام-»

ولَىٰ ولَّىٰ شددنا اللام فضاعفناه فصار زائدا ..نعم

«الياء نحو يعسوب»

يعرُبُ، عَرَبَ يعرُبُ، فعل يعرب.

«الواو نحو ذهب زيد وعمرو»

المقصود الواو في عمرو يعني، الشيخ هنا يعني ذكر زيادة في الفعل وأيضا في الاسم، مثّل بأمثلة في الفعل وأيضا في الاسم، ولهذا لعله مثل ما ذكرت في الياء: يعسوب، يعني يكون الياء، لكن يقال مثال زيادة الياء في الفعل سيأتي مثاله .. واصل.

«الميم نحو مذهب»

الميم زائدة .. زد

«التاء نحو تقرب، النون نحو نضرب، السين نحو سيخرج، الألف نحو ضارب، الهاء نحو يهريق»

هذه أمثلة يعني ذكرها في الفعل.

نكتفي بهذا ، السؤال الثلاثين يأتي بعد ذلك وفيه طول ، بعد التاسع والعشرين نأخذ الثلاثين .

والله أعلم وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ (**المجلس الخامس**) من شرح رسالة (**أسئلة واجوبة في فن الصرف**)

شرح فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن خدة -حفظه الله-

﴿السؤال الثلاثون: ماهي حروف المد واللين وما هو الفرق بينها ؟

الجواب : حروف المد واللين والزوائد والعلة واحدة ، وحروف العلة مجموعة في قولك (واي) ، سميت بالمد واللين لأن فيها المد واللين عند النطق بها ، وسميت بالزوائد لأنها من حروف اليوم تنساه ، وسميت بالعلة لأنها تتغير بالزيادة والنقصان والإبدال، فإن كانت ساكنة وما قبلها مفتوح ، فهي حروف لين فقط نحو : صيف وخوف وباع

وإن كانت ساكنة وما قبلها متحرك بحركة تجانسها فهي بذلك حروف مد نحو قال وعوفي وقيل.

تنبيه: سبب تغير حرف العلة بالقلب أو الحذف أو الإبدال هو عدم تحمله الحركة فيغير لإزالة الحركة عنه.

ولما كان المثال كالصحيح فإن فاءه لا تتغير ، فكما أن فاء (نصر) وهو النون تحمل الحركة ، فإن فاء وعد تحمل الحركة وهو الواو ، ولأجل ذلك سمي مثالا﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبيه الأمين ، نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه ومن اهتدىٰ بهديه إلىٰ يوم الدين أما بعد:

قال شيخنا الشيخ أحمد بن أحمد المختار حفظه الله تعالىٰ ورعاه وأطال في عمره في طاعته وعافاه (**ماهي حروف المد واللين وما هو الفرق بينها؟**).

الجواب هو أن حروف المد واللين هي أيضا تسمىٰ الزوائد وتسمىٰ حروف علة وتجتمع فيها ، وليس المراد أن الزوائد هي حروف اللين فقط ، أو هي حروف المد فقط ، حرف المد ، وحرف اللين ، والعلة واحدة وهي أيضا من الزوائد قال (**وحروف العلة مجموعة في قولك (واي)،سميت بالمد واللين لأن فيها المد واللين**) أولا لأن فيها المد ، فالألف إذا فتح ما قبلها تمد ، والواو إذا ضم ما قبلها تمد ، والياء إذا كسر ما قبلها تمد ، وهي حروف لين أي لسهولة مخرجها ولأن فيها لين في النطق ، عند النطق بها .

(**وسميت بالزوائد لأنها من حروف اليوم تنساه**) ، فهي مما يزاد في الفعل والاسم .

وأما تسميتها بحروف العلة فلأنها تتغير بالزيادة والنقص ، حروف علة لكونها لا تقبل بعض الحركات أو في قبولها للحركات ثقل ، فيحتاج ذلك إلىٰ أن تُغيَّر ، وتغييرها بإسقاط أو إبدال أو نحو ذلك ، يوجد فيها علة ، مرض ، يجعلها تُغير .

قال (**بالزيادة والنقصان والإبدال فإن كانت ساكنة وما قبلها مفتوح فهي حروف لين فقط نحو صيف وخوف ، وباع ، وإن كانت ساكنة وما قبلها متحرك بحركة تجانسها**) أي تجانس حرف المد .

(فهي بذلك حروف مد مثل قال وعوفي وقيل)

قال (**سبب تغير حرف العلة بالقلب**) المراد بالقلب هو تابع للإعلال ، وحقيقة :الإعلال هو تغيير حرف العلة طلبا للتخفيف إما بقلبه أو تسكينه أو حذفه .

فالإعلال موضوع تندرج تحته ثلاثة أنواع ، القلب والإسكان والحذف ، فتقلب مثلا الحرف إلىٰ حرف آخر ، تُقلب الواو ألفا أو تقلب الياء ألفا ، والإسكان أيضا بإسكان حرف ، والحذف بإزالته .

أما الإبدال فهو :جعل مطلق حرف مكان حرف آخر .

وعليه فالقلب أخص ، لأنه يتعلق بحروف العلة ، تُقلب الواو ألفا أو الياء ألفا ونحو ذلك بخلاف الإبدال فهو جعل مطلق حرف مكان حرف آخر ، ولما نقول هذا يخرج به الإعلال لأن الإعلال يختص بحروف العلة ، ولهذا نقول كل إعلال إبدال لا عكس ، مثاله: قال أصلها قَوَلَ تحركت الواو وفتح ما قبلها ، فقلبت الواو ألفا ، ففيه إعلال بالقلب وهو إبدال ، ومثلها رمىٰ وباع .

لكن –مثال آخر– اصطبر أصلها اصتبر من باب الافتعال ، وباب الافتعال إذا كان فاء الفعل صاد أو ضاد أو ظاء أبدلت التاء طاء ، فاصتبر تصير اصطبر ، ومثال آخر ادّكر ، واصله ادتكر ، من باب الافتعال .

وإذا كان فاء الفعل دالا ، أو ذالا أبدلت التاء من جنسه وأدغمت ، فادتكر تصير ادّكر.

وقولنا في الابدال هو جعل مطلق حرف مكان حرف آخر خرج به العوض مثال ذلك ، وعد يعد مصدره وعدا ويقال عِدَةٌ ، حذفنا الواو أو لا؟ هل أبدلناه بحرف آخر ؟ ما أبدلناه وإنما عوضنا عنه .

فإذن يخرج –كما ذكرنا في أول مرة– يخرج منه العوض ، وليس ما ليس له عوض ، الإبدال جعل مطلق حرف مكان حرف آخر ، وهذا التعريف يخرج به العوض ، أن نعوض

عن الحرف بحرف آخر ، ليس في محله في منطقة أخرىٰ ، في موضع آخر ، كوعد أصله وَعْدا وعِدَةً فحذفنا الواو وعوضنا عليها بالتاء في الأخير .

الطالب: شيخنا حذفنا فاء الكلمة وعوضناه بعين الكلمة؟؟

الشيخ: لا ما بعين الكلمة ، وَعَدَ

الطالب: حذفنا فاء الكلمة؟

الشيخ: نعم

الطالب: عدة!

الشيخ: جئنا بالتاء

الطالب: تصير لام الكلمة؟

الشيخ: ليست لاما ، لام الكلمة الدال ، حذفنا الفاء بقيت عين ودال وتاء زائدة ، قلنا من الزوائد التاء ، عِدة ما وزنها؟ عِلَةٌ ، ليست كـ: وعدا ، (فَعْلاً)، وَعَدَ (فَعَلَ) واضح؟ يَوْعِدُ يَفْعِلُ ، والمضارع السائغ يعِدُ يعني يَعِلُ ، الفاء حذفت ، وعدا فَعْلاً ، عِدَةً عِلَةً واضح؟

الطالب: نعم، يعني لم نعوض إذا كانت التاء زائدة؟

الشيخ: إذا عوضنا ، هذا الذي عوضنا لا يصير لاما ، اللام يبقىٰ كما هو وَعَدَ لام الفعل ما هو؟

الطالب: الدال

الشيخ: وكيف تقول التاء هي اللام؟ ليست هي اللام هي زائدة

الطالب: شيخ كيف عوضنا عن التاء بالواو

الشيخ: حذفنا الواو أو لا؟

الطالب: حذفنا الواو في الأول وهو فاء الكلمة

الشيخ: وعوضناها بالتاء

الطالب: صارت في الأخير؟

الشيخ: ما صارت ، عوضنا عنها التاء ، مثل (سَنَة) أصلها (سَنَوٌ) حذفنا الواو وعوضنا عنها التاء.

الطالب: لكن هنا في موضعها!

الشيخ: هذه في موضعها والآخر في غير موضعها.

فإذن الإبدال إزالة -أن تزيل- ، والقلب إحالة -تحول الحرف إلىٰ آخر-

ثم ذكر سبب تغيير حرف العلة بالقلب أو الحذف أو الإبدال ، قلنا القلب والحذف ومثله الإسكان هذا تابع للإعلال والإبدال ذكرناه.

قال(**هو عدم تحمله الحركة**) حرف العلة لا يتحمل .

(**الحركة فيغير لإزالة الحركة عنه**) كقال أصلها (قَوَلَ) ، فالحركة ثقيلة عليه ، و(باع) أصلها (بَيَعَ) حركة الفتح ثقيلة علىٰ الياء ، ولهذا سمي حرف العلة ، فيُغير لإزالة الحركة عنه.

(**ولما كان المثال كالصحيح فإن فاءه لا تتغير**) يعني في (وَعَدَ)

(**كما أن فاء نصر وهو النون يحمل الحركة نصر ، تبقىٰ كما هي فإن فاء وعد يحمل الحركة**) ، يقال (وَعَدَ)وهو الواو

(**لأجل ذلك سمي مثالا**) لأنه يماثل الصحيح لكن يماثله في ماضيه لا مضارعه لأن في مضارعه يحذف الفاء ، (وَعَدَ يَعِدُ)، كان يصح (يَوْعِدُ) ، وجَلَ (يوْجَلُ ويجِلُ)

لعلنا نكتفي بهذا اليوم

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ (**المجلس السادس**) من شرح رسالة (**أسئلة وأجوبة في فن الصرف**)

شرح فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن خدة -حفظه الله-

الشيخ: ابدأ في السؤال رقم اثنىٰ عشر

قال المؤلف حفظه الله تعالىٰ

« السؤال الثاني عشر: أيهما الأصل؟ المصدر أم الفعل؟ دلل ما تقول.
الجواب: قال البصريون المصدر أصل في الاشتقاق لأن مفهومه واحد وهو الحدث، وأما الفعل فإنه يدل على الحدث والزمان، قالوا: والواحد قبل المعدد وقال الكوفيون، إن إعلال الفعل مدار لإعلال المصدر وجودا وعدما، لذلك فإنه الأصل عندهم»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه ومن اهتدىٰ بهديه إلىٰ يوم الدين أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله جل وعلا، وخير الهدىٰ هدىٰ محمد - صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم - وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار

بعد ذكر السؤال التاسع والعشرين، وهو الذي ورد في ذكر حروف الزيادة، وبعدها السؤال الثلاثين في التفريق بين حرفي المد واللين، وبيان معناهما، فناسب أن نذكر بعد أخذ أوزان الفعل، أيهما الأصل، هل هو المصدر أم الفعل؟، وهذا السؤال الثاني عشر،

وإن كان قد يُقدّم عليه السؤال السابع والعشرون ، والثامن والعشرون ، ولعله أظهر وأحسن ، ثم يأتي الثاني عشر والثالث عشر ، ولكن مادام سبق أن سرنا علىٰ هذا فنواصل إن شاء الله تعالىٰ .

ذكر المؤلف حفظه الله تعالىٰ ورعاه ههنا ، اختلاف النحاة والعلماء في قضية أيهما الأصل هل هو المصدر أو الفعل ؟

فالذي عليه البصريون كون المصدر هو الأصل في الاشتقاق ، لماذا؟ لأن مفهومه واحد ، يعني غير مركَّب يدل علىٰ الحدث ، الضرب يدل علىٰ حدث الضرب ، الكتابة تدل علىٰ حدث الكتابة ، الصمت يدل علىٰ حدث الصمت ، السماع يدل علىٰ حدث السماع ... فلا يوجد لها اقتران بزمن معين أو نحو ذلك .

بخلاف الفعل ، فـ:كتب يدل علىٰ حدث الكتابة في الماضي ، ومثله يكتب في الحال والمستقبل ، واكتب في الاستقبال مع قرينة الأمر ، ونحو ذلك

والأصل هو الواحد لا المُعَدّد قال (**والواحد قبل المعدد**) فالأصل الواحد ثم يقع عليه التعدد ، هذا الذي عليه جمهور النحاة وهو قول البصريين .

أما الكوفيون فقالوا نجد أن الفعل إعلاله مدار لإعلال المصدر ، فحيث اعتل الفعل اعتل المصدر وجودا وعدما ، فدل ذلك علىٰ أن الفعل هو أصل للمصدر .

وقالوا أيضا لأنه يأتي بعده في التصريف ، إذا جئت لتصرّف وتأخذ مصدر فعل ما ،فإنك تأتي لفعله الماضي ثم مضارعه ثم مصدره ، تقول: كتب يكتب كتابا وكتابة ، سمع يسمع سمعا ، نصر ينصر نصرا ، جلس يجلس جلوسا ، قعد يقعد قعودا ، قام يقوم قياما ، صام يصوم صوما ... وهكذا.

وقول الكوفيين ههنا في كون إعلال الفعل يتبعه إعلال المصدر وجودا وعدما لا يُسلّم فمن الفعل ما يُعلّ ويسلم مصدره ، فـ(صام) أصله (صَوَمَ) وقع الاعتلال بفتح الواو وفتح

ما قبلها فانقلب الواو إلىٰ الألف فصار: (صام) ، ولكن مصدره (الصَّوم) فبقيت الواو ولم تقلب ، ويأتي في مصدره (الصيام) كذلك.

والذي عليه جميع الصرفيين هو قول البصريين كون المصدر هو الأصل ، هذا قول أكثر أهل الفن ، أي الصرفيون ، وهو أن المصدر هو الأصل ، وليس الفعل

ما الفائدة من المسألة؟ الفائدة من المسألة ، أن نعرف ماهي الأصول في الكلمة ، وسبق أن ذكرنا ما هو الأصل في الفعل والزيادة ، فالأصل في الفعل أن يكون ثلاثيا أو رباعيا هذا المجرد ، والمزيد أن يزاد الفعل الثلاثي بحرف أو حرفين أو ثلاثة ،ويزاد الرباعي بحرف أو حرفين ، فيُدرك الزائد من الأصلي ، فإن قلنا الفعل هو الأصل كانت حروفه هي الأصل ، وما يقع في المصدر يرجع فيه إلىٰ الفعل ، وإن قلنا المصدر هو الأصل فما وقع من إعلال أو إبدال في الفعل ، نرجعه إلىٰ الأصل فنقول: أصل ذلك الحرف هو كذا بدليل ما وجدناه في المصدر ووقع فيه إعلال أو إبدال علىٰ حسب ما جاء في الفعل ، كقال قولا ، وباع بيعا ، فنجد مصدر (قال قَوْلا) ، فالألف أصلها واو فنقول أصل الفعل (قَوَلَ) ، ومثله (باعَ بيعًا) ، فالألف هي ياء في المصدر ، فنقول أصل الألف في الفعل هي الياء ، (بَيَعَ ، يَبْيِعُ) صارت (يَبِيعُ بَيْعًا).

بين البصريين والكوفيين مناقشة ، فالبصريون استدلوا علىٰ قولهم بنحو أربعة أدلة وجيهة قوية ، والكوفيون أيضا ردوا عليها واستدلوا بنحو أربعة أدلة قوية ، لكن عند التحقيق في النظر ، نجد أن ما عليه البصريون أقوىٰ.

نعم الثالث عشر

﴿السؤال الثالث عشر: ماهي الوجوه التي اشتدت الحاجة إلى إخراجها من المصدر
الجواب: هذه الوجوه هي الماضي والمضارع والأمر والنهي واسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة﴾

هذا المصدر الذي هو أصل بالنسبة للفعل ما الذي يُخرج منه ويُشتق ويُستخرج منه؟ تُستخرج منه كل هذه المعاني ، وهذا الاستخراج هو الذي يحق أن يسمىٰ عليه التصريف ، علىٰ قول من فرق بين الصرف والتصريف في ما مر معنا في دروس قد سبقت

فالمصدر نأخذ منه ١=(**الماضي**) ، القول نأخذ منه الماضي: قال

٢=(**والمضارع**) يَقْوُلُ ، تصير يقُول .

٣=(**والأمر**) قل .

٤=(**والنهي**) لا تقل.

٥=(**واسم الفاعل**) قائل.

٦=(**واسم المفعول**) مَقْوُول ، فيصير: مَقُول .

٧=(**واسم الزمان واسم المكان**) واسم الزمان واسم المكان يتحدان في الوزن في الجملة ، ويختلفان في أجزاء سيأتي بيانها .

يقال في اسم الزمان واسم المكان أنهما يأتيان علىٰ وزن (مَفْعَل) ، إذا كان وزن الفعل من الباب الأول والثالث والرابع والخامس ، ويأتي علىٰ وزن (مَفْعِل) في الباب الثاني والسادس كما سيأتي ، وهذا في الفعل السالم والأجوف والمضاعف والمهموز ، بخلاف اللفيف المفروق والمقرون ، فالمفروق اسم زمانه ومكانه (مَفْعِل) ، والمقرون (مَفْعَل) ، وهذا له سؤال سيأتي توضيحه إن شاء الله تعالىٰ

فيقال في اسم الزمان فعله : (قال) ، (قَوَلَ) ، (قال يقول) يعني (فَعَلَ ، يَفْعُلُ) ، فيقال مَقْوَل، فيصير مقال .

والذي يفرق بين دلالته علىٰ اسم الزمان أو اسم المكان هو سياق الكلام .

٨=(واسم الالة) اسم الالة هو وزن يدل علىٰ الآلة التي تستعمل في الشيء ، وله أوزان قياسية وأوزان سماعية ، منها (مِفْعَلٌ) ، كـ(مِقْوَد) ، و(مِفْعَال) كـ(محراث) ، وسيأتي له باب خاص.

وأيضا من الوجوه التي تستخرج من المصدر:

(اسم التفضيل) فلان أقول من فلان أو أكثر قولا أو أشد

و(الصفة المشبهة) كذلك من الفعل اللازم

وكذلك يلحق بذلك (النسبة) ، و(التصغير) و(صيغ المبالغة) من اسم الفاعل واسم المفعول ونحو ذلك .. واضح!

واصل السؤال السابع والعشرين ، فيظهر لي أنه يقدّم علىٰ الثاني عشر والثالث عشر فذلك أولىٰ ..اقرأ.

﴿ السؤال السابع والعشرون: عدد أسباب التعدية مع المثال وعرف المتعدي واللازم ﴾

يعني بعد أن سبق أن أخذنا أبواب الفعل وأنها ستة وأخذنا أوزان ذلك بينا الأصلي من الزائد ، ينتقل إلىٰ ذكر أن الفعل منه ما هو لازم ، ومنه ما هو متعدي ، فما هو اللازم وما هو المتعدي ما الضابط في ذلك ، وهل يمكن أن يُصيَّر اللازم متعديا ؟ والمتعدي هل يمكن أن يصير لازما ؟ وماهي أسباب التعدية؟ فضمّن جميع هذا في السؤالين : السابع والعشرين ، والثامن والعشرين .. نعم.

{الجواب : الفعل المتعدي هو الذي لا يكتفي بالفاعل ، بل ينتقل حدثه إلىٰ المفعول به نحو : بلّغ محمد صلىٰ الله عليه وسلم الرسالة}

هذا المتعدي ، تعدىٰ الشيء أي جاوز ، فقيل للفعل المتعدي متعديا لأنه جاوز الفاعل إلىٰ المفعول به ، فلم يقتصر الفعل علىٰ فاعل ، بل طلب مفعولا ، ، فإذا قلت جلس محمد ، فهنا الفعل اكتفىٰ بالفاعل ، لكن إذا أدخلت عليه همزة التعدية فقلت أجلس محمد عمروا فالفعل جاوز الفاعل إلىٰ مفعول وتعدىٰ الفاعل إلىٰ المفعول فسمي متعديا، وسيأتي ذكر أسباب التعدية .

(بلغ محمد صلىٰ الله عليه وسلم الرسالة) ..نعم

﴿والفعل اللازم هو الذي يكتفي بالفاعل ويقص حدثه عليه كقولك اجتهد التلميذ﴾

اجتهد التلميذ فهذا لازم ، ولو مثل بالمثال السابق بحذف التضعيف فيه لكان ، ولو مثل بالمثال السابق بحذف التضعيف فيه ، لكان فيه لفت نظر الطالب إلىٰ سبب من أسباب التعدية واللزوم ، أو الرجوع إلىٰ اللازم ، فبلّغ محمد الرسالة ، أصل الفعل بَلَغَ ، فإذا نزعنا التضعيف إلىٰ التخفيف صار الفعل لازما وهو من أسباب المصير من التعدية إلىٰ اللزوم ، ومن اللزوم إلىٰ التعدية ، فيصير الفعل اللازم متعديا إذا ضُعِّف ، ويصير المتعدي لازما إذا نزع منه التضعيف ، فيقال : بلغ المجتهد ، وبلغ عمرُ.

الطالب: يا شيخ بلغ أليس فيه تقدير؟ بلغ ماذا؟ أليس فيه تقدير

الشيخ: لا يلزم ، يصح هذا المعنىٰ نقول: بلغ زيد ، يعني المبلغ الذي هو مراد في السياق ، ولا يقال إنه يلزم منه المفعول .. نعم

﴿ويكون الفعل متعديا بثلاثة أسباب هي :
أولا زيادة الهمزة في أوله نحو قولك ، أخرجت المتاع من محله﴾

طيب قبل ذلك نذكر ضابطا في بيان المتعدي من اللازم ، فالضابط في المتعدي من اللازم ، قلنا إن المتعدي يجاوز الفاعل إلىٰ المفعول ، وعلامته أن يتصل الفعل بهاء تعود علىٰ غير المصدر كقولك: زيد ضربه أبوه ، فالهاء هنا يعود علىٰ ماذا؟ علىٰ زيد لا المصدر .

لكن وإن قلت: القعود قعدتُّه ، أو القعود قعدَه الفعل اتصل بضمير أو لا؟ اتصل الفعل بضمير لكن هل هو عائد علىٰ مصدر أو غير مصدر؟ عائد علىٰ مصدر ، القعود قعده ، الهاء تعود علىٰ القعود ، فهذه الهاء ليست علامة علىٰ تعدية الفعل .

يقول في الألفية

علامة الفعل المعدّىٰ أن تصل * ها غير مصدر به نحو عمل**

واللازم ما لا يجاوز الفاعل بل يقتصر علىٰ الفاعل فقط ولا يتجاوز إلىٰ المفعول به

ومما يفرق فيه أيضا بين اللازم والمتعدي أن المتعدي يصاغ منه اسم المفعول التام من غير أن يقترن بحرف الجر ، وأما الفعل اللازم فإذا صيغ منه اسم المفعول ،فيكون مقترنا بحرف الجر .

[ويكون الفعل متعديا لثلاثة أسباب هي:

أولا= زيادة الهمزة في أوله نحو قولك: أخرَجْتُ المتاع من محلِّه]

فأصله (خَرَجَ) نقول: (خرَجَ) زيد ، وإذا أردت أن تُعَدِّيَهُ أضفت له الهمزة فصارت همزة التعدية ، (أَخْرَجَ) زيد المتاع

(كَرُمَ) عمروٌ ، (أكرَمَ) عمرو زيدا . (مات) الرَّجُلُ ، (أماتَ) الرَّجُلُ فلانا ونحو ذلك ، وتسمىٰ هذه بهمزة التعدية.

وثمّة أفعال تضبط بمراجعة القواميس وكلام أهل العلم ، فتجد أنه لا فرق بين مهموزها وغيره ، أي لا فرق بينها غير مجلوبة الهمزة عليها أو بعد جلب الهمزة عليها ، فتجدها لازمة في الحالين ، أو تجدها غالبا متعدية في الحالين كـ: (هراق) الماء و(أهراق) الماء ويقال أيضا (أراق) الماء.. وغيرها. فهذا السبب الأول به يصير اللازم متعديا .

{الثاني= وبتضعيف عين الفعل نحو قولك خرّجتُ المتاع}

أي نعم ، (خرج) زيد ، و(خرَّج) زيد المتاع . (علِمَ) الطالب ، (علَّم) الشيخ الطالب . فتضعيف الحرف يكسبه معنىٰ ، فيصير اللازم متعديا ، وإن كان متعديا إلىٰ واحد ، فلربما يصير متعديا إلىٰ مفعولين ..نعم.

﴿ ثالثا= وينعدي الفعل بحرف الجر في آخره نحو قولك: خَرَجْتُ به من البيت ﴾

(خرجت) به من البيت، فإن الفعل فعل (خَرجَ) لازم ، (خَرَجَ) زيد يكتفي بفاعل ، ولا يلزم أن يتجاوز إلىٰ مفعولٍ ، لكن قد تُصَيّره متعديا وذلك بجلب حرف الجر عليه (خَرَجتُ به)، ومثله (مرَّ) زيد ، (مرَّ) زيد بعمرو وبالمسجد ، و(خرجتُ به) من البيت

فهذا سبب ثالث ، وهو تعدية الفعل اللازم بحرف الجر .

﴿ كما يتعدى الفعل بنقل فَعَلَ إلى تفعلَ ﴾

طيب، قبل ذلك في تعدي الفعل بحرف الجر ، منهم من يرىٰ جواز ذلك مع حذف حرف الجر من باب التوسّع ، هنا يتعدىٰ الفعل اللازم بإدخال حرف الجر عليه.

ويجوز أن يُعدّىٰ بحذف حرف الجر ، يعدّىٰ دون أن يُجلب عليه حرف الجر وهذا في الحقيقة فيه توسّع ، ولكن يطّرد مع (أنَّ) و(أنْ) ، ومنه قول جرير في ديوانه.

تمرّون الديار ولم تعوجوا * كلامكمُ عليّ إذن حرامُ**

تمرون الديار، أي: تمرون بالديار . ولم تعوجوا أي: تعرّجوا علينا . كلامكم إذن عليّ حرام .

قالوا هنا عدّىٰ اللازم من غير أن يجلب عليه حرف الجر، وقيل : هذا الحذف يُعد شذوذا، ومنهم من قصره علىٰ بعض الأفعال دون بعض ، والواجب هنا أن يعدىٰ بحرف الجر الذي هو الباء، أو اللام بمعنىٰ: المرور ، لأن المرور يتعدىٰ بهما ، وعدم تعديته بذلك هذا إما تخصيصا بهذا الفعل ، أو من باب الشذوذ .

ويطرد حذف حرف الجر عند تعدية الفعل بإدخاله علىٰ (أنّ) أو إدخاله علىٰ (أنْ)

كذلك من أسباب تعدية اللازم ، تعديته بقصد المغالبة فتقول: (قاعدتّه فقَعَدتّه فأنا أقْعُدُهُ)، إذا قصد من الفعل المغالبة، فحتىٰ ولو كان لازما ، صحَّ أن يصير متعديا دون أن تُدخل عليه الهمز ، أو أن تضعف عينه ، أو أن تجلب عليه حرف الجر، (قاعدتّه فقَعَدتّه) ، فقولك: فقَعَدتّه ، عدّيته ، فالضمير هنا لا يعود إلىٰ مصدر بل يعود إلىٰ الذي أقعدته ، هذا عندما يُقصد المغالبة ، فالمعنىٰ يدل عليه .

نعم ، بعده (كما يتعدىٰ...)

﴿كما يتعدى الفعل بتنقل تفعْلَلَ إلى فعْلَلَ ، نحو دحرج الولد الكرة ﴾

نعم هذا أيضا من أسباب التعدية ، (تَفَعْلَلَ) تدَحْرَجت الكرة ، احذف التاء وانزعها صارت: دَحْرَجَ الولد الكرة ..نعم.

﴿ وبتنقل تفَعَّلَ إلى فعَّلَ نحو: كلّمَ الخطيب المصلين ﴾

تّكلَّمَ الخطيب، إذا حذفنا التاء كَلَّمَ الخطيب المصلين ،تعلّم زيد -انزع التاء- عَلَّم زيد أخاه ..نعم

﴿ وهناك أسباب أخرى للتعدية منها زيادة ألف المفاعلة نحو: جالسَ العلماء ﴾

جالس العلماء بصيغة الماضي ، هذا من الأسباب الأخرىٰ ، وهو إدخال ألف المفاعلة التي تدل علىٰ الاشتراك ، فنقول: جلس الطالب ، ادخلنا عليها الألف التي تدل علىٰ تبادل المجالسة فتقول: جالس الطالب العلماء ..نعم

{وزيادة الألف والسين والتاء في نحو :خَرَجَ حتىٰ تصير: استخرَجَ الماء}

نعم وقد تكون هذه الزيادة علىٰ غير أصلها أي تبقي الفعل لازما غير متعديا ، فتقول: خرج زيد ، و : استخرَجَ زيد الماء ، لكن قد يأتي الألف والسين والتاء ، فيدخل عليها الفعل ، ولا يكون دالا علىٰ التعدية ، كمثل: استسقىٰ زيد ..نعم.

﴿ ومنها التضمين المعنوي نحو: لا تعزموا عقدة النكاح ﴾

لا تعزموا عقدة النكاح ، التضمين المعنوي ما معناه؟ أن تضمّن الفعل معنىٰ ،ذلك المعنىٰ تجسّده بفعل متعد ، {**وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ**}[البقرة/ ٢٣٥] نرجع إلىٰ فعل عَزَمَ ، نقول: عَزَمَ زيد ، أي جمع أمره وهذا فعل لازم ، وهنا قال: لا تعزموا عقدة، عدّاه بنفسه ، لا بجلب همزة ولا بتضعيف عين ولا بجلب حرف جر ، ولا بمعنىٰ المغالبة ، فإذن هنا ضمنه فعلا متعديا ، ماذا نضمّن مثلا؟ نقول : لا تعزموا فتنووا عقدة النكاح ، فإذن معنىٰ التضمين المعنوي : أن تشرّب الكلمة اللازمة ، أو الفعل اللازم ، معنىٰ فعل متعد ، فيتعدىٰ بتعدّيه .

كما نقول في الفعل الذي يتعدىٰ بحرف جر لا يناسبه ، هل نقول: ناب حرف جر عن حرف جر آخر؟ أو نضمّن الفعل معنىٰ يناسب حرف الجر؟ الذي عليه البصريون هو تضمين الفعل معنىٰ يناسب حرف الجر ، فقوله تبارك وتعالىٰ {**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً**}[الإنسان/ ٦]، يشرب بها، والعين يشرب منها ولا يشرب بها ، فالكوفيون قالوا: الباء هنا نابت عن من ، يشرب بها أي منها ، البصريون قالوا: لا ، بل ضُمّن بمعنىٰ الفعل ، يشرب فيرتوي بها ، وهو الأقوىٰ -أي قول البصريين- واختاره شيخ الإسلام رحمه الله تعالىٰ ..نعم واضح!

لعلنا نكتفي بهذا القدر والله أعلم

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ (**المجلس السابع**) من شرح رسالة (**أسئلة وأجوبة في فن الصرف**)

شرح فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن خدة -حفظه الله-

قال المؤلف حفظه الله تعالىٰ

«السؤال الثامن والعشرون»

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله - صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله جل وعلا ، وخير الهدىٰ هدىٰ محمد - صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم - وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ..وبعد:

فأحسنَ الله عزاءنا في شيخنا ورحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة ، ورفعه الله تعالىٰ في المهديين، وطيب ثراه .

أصيب شيخنا قبل -تقريبا- شهر ونصف في رأسه ، إثر سقطة سقطها ، ثم عوفي رحمه الله تعالىٰ ، وبقي في بيته نحو شهر ، يزوره الإخوان والطلبة ، وكان معافىٰ يقرأ ويُسأل ويجيب ، بين أحضان الكتب ، لكن توفي قبل أمس يعني يوم الخميس مع صلاة العشاء تقريبا ، ١٨ / ٠٧ / ٢٠١٣، الموافق لـ: ٩ من رمضان عام ١٤٣٤هـ ، وذلك نحو صلاة العشاء تقريبا ، رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة ، نسأل الله جل وعلا أن يرفع قدره ، ودرجته وأن يعفو عنه ويغفر له ، وأن يتجاوز عنه وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة ، وأن يطيب ثراه ن

ويقدس روحه ، وأن يتجاوز عنه كما نسأله تبارك وتعالىٰ ، أن يجزيه عنا خير الجزاء ،ونسأل الله تبارك وتعالىٰ أن يجعل ما تركه من علم ، صدقة جارية يجري عليه أثرها وثوابها وجزاؤها وحسناتها وأجرها إلىٰ يوم نلقاه تبارك وتعالىٰ ، ونسأل الله تبارك وتعالىٰ أن يرزق أهله الصبر وأن يثبتهم إنه سميع قريب.

نعم فنقول : قال شيخنا رحمه الله تعالىٰ ..اقرأ

قال المؤلف رحمه الله تعالىٰ

﴿ السؤال الثامن والعشرون: اذكر أسباب اللزوم مع المثال.

الجواب: يصير المتعدي لازما لأسباب هي:

أولا: حذف الهمزة من نحو: أكرم فتصير كرُم

ثانيا: حذف التضعيف من نحو: فرّح فتصير فرِح

ثالثا: حذف حرف الجر من نحو: خرج الطلاب من المدرَس ، فتصير خرج الطلاب

رابعا: نقل نحو كَسَرَ إلى باب انكسر ، فيصير انكسرت الزجاجة

خامسا: نقل باب فَعْلَلَ ، إلى باب تَفَعْلَلَ ، كنقل دَحْرَجَ إلى تدحرج ﴾

هكذا تُثبت في نسخة الشيخ (تَفَعّل) ويُصوب أنه خطأ في الكتابة فقط وصوابه (تَفَعْلَلَ) .. كنقل دحرج؟

﴿ كنقل دحرج إلى تدحرج ﴾

طيب.. هذا السؤال الثامن والعشرون وهو تابع للسؤال السابع والعشرين ، فلما بيّنا الفرق بين اللازم والمتعدي وعرّفنا كلا منهما ، ظهر معنىٰ اللازم ومعنىٰ المتعدي ، ذكرنا الأسباب والأشياء التي تصيّر اللازم متعديا ، وهنا هذا السؤال التالي ، هو عكس السابق ماهي الأسباب التي تصير المتعدي لازما؟

قال (**حذف الهمزة من نحو أكرم**) وفي اللازم قلنا يصير متعديا بإدخال عليه الهمزة ، تسمىٰ همزة التعدية ، (كرُم) إذا عدّيته صار (أكرَمَ)، و(أكرمَ) إذا رددته إلىٰ اللازم حذفتَ الهمزة ، فـ(أكرمَ) زيد عمروا ، صيّره لازما تقول : كرُمَ زيدٌ .

أيضا حذف التضعيف ، (فرّحَ) الوالد أبناءه ، فإذا حذفت التضعيف صار: (فرِحَ) الأبناء

الثالث حذف حرف الجر ، لأننا قلنا: الفعل اللازم يتعدىٰ بحرف الجر فنحذف حرف الجر فيصير الفعل لازما ويعود إلىٰ لزومه كمثل: (**خرج الطلاب من المدرس**) فعدّيت الفعل اللازم بحرف الجر ، لأن (المدرَس) هو الذي وقع عليه الفعل ، الخروج منه ، فهو في مقام المفعول ، فإذا أردت أن تُرجع الفعل إلىٰ اللزوم ، تحذف حرف الجر وتقول: (خرج الطلّاب).

(**رابعا نقل نحو كسَرَ إلىٰ باب انكَسَرَ**) ، (فَعَلَ) إلىٰ (انفَعَلَ) ، (كسر) زيد الزجاج ، فهذا الفعل : (كسر)، انقله إلىٰ (انفَعَلَ) ، (فَعَلَ) إلىٰ (انفَعَلَ) ، صار لازما :انكسر الزجاج ، فإذن الفعل الذي علىٰ وزن (فَعَلَ) إذا نقلته إلىٰ (انفَعَلَ) انقلب لازما.

الوجه الخامس : (**نقل باب فَعْلَلَ إلىٰ باب تفَعْلَلَ**) ، دَحْرَجَ زيد الكرة ، تدحرجت الكرة..

هذه بعض الأسباب التي ذكرها الشيخ رحمه الله تعالىٰ ، وهناك أسباب أخرىٰ أيضا ذكرها بعضهم ، وأنها أسباب لزوم الفعل المتعدي أصالة ، منها:

التضمين ، والمراد بالتضمين أن تضمن الفعل معنىٰ فعلٍ آخر ومنه قوله تعالىٰ {**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ**}[النور/ ٦٣]، فإن يخالفون ضمّن معنىٰ يخرجون ، والمقصود : فليحذر الذين يخالفون فيخرجون عن أمره.

فهذا من أسباب لزوم الفعل المعتدي ، الفعل المتعدي يصير لازما هنا (**فليحذر الذين يخالفون فيخرجون عن أمره**) يخالفون هنا فعل وفاعل (**عن أمره**) ، (**يخالفون**) لا يتعدىٰ بحرف الجر وإنما الذي يتعدىٰ بحرف الجر هو : الخروج، فتقول (**يخالفون**) فعل

وفاعل، و (**عن أمره**) تعدىٰ فعل : خرج ، إلىٰ مفعول بحرف الجر، فيُضمّن هنا معنىٰ الخروج ، ويصير هنا الفعل المتعدي لازما فليس فيه (**يخالفونه**) وإنما قال فالمفعول غير مذكور.

قال ومن الأسباب أيضا أن يحوَّل الفعل المتعدي إلىٰ وزن (فَعُلَ) بالضم ، لكن بقصد التعجب كأن تقول (ضَرُبَ زيدٌ!) ، بمعنىٰ : ما أضْرَبَهُ ، ففعل (ضَرَبَ) متعدي ، ضرب زيد عمروا ، أو ضربَه ، الهاء هنا يعود علىٰ مصدر ، فوزن (فَعَلَ) (ضَرَبَ) بفتح العين – أقول: لمّا نقول بفتح العين واضح الآن؟ الفعل الثلاثي لمّا نزنه نتكلم علىٰ عينه ، بفتح عينه أو ضمها أو كسرها ، وإذا صرنا نتكلم في المضارع نفس الشيء – فأصل ضرَب بفتح العَين ، فننقله إلىٰ ضمّ عينه ، (ضَرُبَ) ، فيصير (ضَرُبَ) زيدٌ ، بمعنىٰ : ما أضربَهُ.

ومن الأسباب أيضا ، فهذا الذي ذكره في السبب الرابع ، (**نقل نحو كَسَرَ إلىٰ باب انكَسَرَ**)، يعنون عليه بعض أهل العلم (**صيرورته مطاوعا**) ، الرقم الرابع الذي قال عنه (**نقل نحو كَسَرَ إلىٰ باب انكَسَرَ**)، بعض أهل العلم يعنون عليه (**تصيير الفعل مطاوعا**) كسَرَ زيدٌ الزجاج فانكَسَرَ ، أي: طاوعه الزجاج فانكسر.

ومن الأسباب أيضا ، أن يضعف العامل عن طلب المفعول ، وعن التعدي لتأخيره ، مثاله قوله تعالىٰ {**يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**}[يوسف/ ٤٣] يقال: عَبَّرَ الرؤيا ، هنا {**إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**} ، فتعبرون فعل وفاعل ، لم يطلب مفعولا ، ضَعُف عن طلب المفعول لأنه تأخر عنه ، وجُرَّ المفعول ، {**إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا**} فضعف طلبه للمفعول بسبب تأخره عنه ، فيكون ههنا لازما.

قيل ومن الأسباب الضرورة ، ومنه قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

تبلت فؤادَك في المنام خريدة * تَسقي الضَّجيعَ ببارِدٍ بسَّام**

تَبَلَت بمعنىٰ: أصابته بتَبل أي بسَقَم.

والخريدة من النساء هي البكر التي لم تُمسّ قط ، و أيضا يطلق الخريدة علىٰ اللؤلؤة التي لم تُثقب .

وبباردٍ بسام أي: تسقيه ريقا باردا

﴿تنبيه: اللازم لا يأخذ مفعولا به ، فلا يقال : نام زيدٌ الفراش ، ولا يصاغ من اللازم مجهول ، فلا يقال: جُلس السرير ، فإن عُدِّيَ صيغ منه ذلك ، فيقال: جُلِسَ على السرير ، ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم ، لأن اسم المفعول يصاغ من المجهول ،فإن عُدِّي صيغ منه ذلك فيقال: فلان ذُهِب و مذهوب به﴾

هذه ضوابط مهمة في باب اللازم ، اللازم لا يتعدىٰ بنفسه ، إلا سبب من أسباب التعدي ، فلا يقال: نام زيد الفراش ، وما وقع أو جاء من ذلك فهو مسموع ، يقتصر فيه علىٰ السماع ، وذكروا في هذا الباب نحو فعلين أو ثلاثة.

(**ولا يصاغ من اللازم المجهول**) لأن اللازم لا يتعدىٰ ، ومما هو معلوم في : باب المبني لما لم يسم فاعله ، أنه يقام المفعول مقام الفاعل ، واللازم لا يطلب مفعولا ، فأي مفعول يقام مقام الفاعل!! إلا إذا أحدثنا فيه سببا من أسباب التعدية ، ومنه تعديته بحرف الجر ، جَلس زيد ، هذا لازم ، ولا يقال جُلس، جُلس ماذا؟ زيد حذفناه ، فماذا نقيم مقامه؟! فإذا عديناه قلنا: جَلس زيد علىٰ السرير ، يقال: جُلس علىٰ السرير.

(**ولا يصاغ اسم المفعول**) من اللازم أيضا ، لأن اسم المفعول يصاغ من المجهول ، والمجهول لا يصاغ من الفعل اللازم.

(**فإن عُدِّي**) -أي الفعل اللازم- (**صيغ منه**) يقال (**فلانٌ ذُهِبَ به**) أي مذهوب به، اسم المفعول منه :مذهوب به ، فلان مذهوب به ، هذا هو المقصود.

اقرأ الرابع عشر

﴿السؤال الرابع عشر: فسّر معنى السماعي والقياسي موضحا ذلك بالمثال

الجواب: معنى السماعي أنه يُحفظ كل مصدر على ما جاء عن العرب، ولا يقاس عليه غيره، والمصدر القياسي هو يقاس مصدر فعل منه على آخر، فمثلا يقال: دَحرَجَ يدحرِجُ دحرَجَة ودِحراجا، يقاس عليه دربخ يدربخ دربخة ودِرباخا، فكل مصادر الرباعي والخماسي والسداسي قياسية﴾

هذا السؤال الرابع عشر وهو في بيان معنىٰ السماعي والقياسي

فقال عن السماعي (**أنه يُحفظ كل مصدر علىٰ ما جاء عن العرب، ولا يقاس عليه غيره**)

هذا معنىٰ السماعي، أي مصدره السماع، سُمِعَ في وزن مصدر الفعل الفلاني كذا، فيقتصر فيه علىٰ السماع، ولا يصار فيه إلىٰ غير ذلك، ولا يمكن أن نقيس عليه غيره، فنقتصر علىٰ السماع.

وأما القياسي ففيه الإلحاق، ومعنىٰ القياس الإلحاق وتقدير الشيء بالشيء ووزنه عليه.

الوزن القياسي تعريفه يقال في الوزن القياسي: ما له ضابط، كأن نقول مثلا، كل ما كان ثلاثيا يدل علىٰ الصوت فإن وزن مصدره علىٰ وزن (فُعَال)، أو (فَعِيل)، تقول: صَرَخَ (يصرَخ صُرَاخ، ونَبَحَ ينبَحُ نُبَاح)، و(عَوىٰ يعوي عُواء)، و(صَهَلَ يصهَل صَهِيل)، هذا هو القياس له ضابط.

تقول كل ما كان يدل علىٰ الاضطراب فهو علىٰ وزن (فَعلان)، (غَلا غَلَيَان).

ما هو الضابط؟ معناه هو: حكم كلي ينطبق علىٰ جميع جزئياته، لكن اختلف أهل اللغة، هل هذا ينطبق ههنا أولا؟ فمنهم من قال إن الوزن القياسي له ضابط كلي تنطوي تحته جميع أفراده، فالكلية هنا تامة، وقال آخرون لا تنطوي تحته جميع أفراده، بل أكثرها،

وأغلبها ، وهذا هو الصحيح ، هذا الضابط الذي نقرره قد نجد ما يشذ عنه ، وينفرد من الأفعال ، فنجد أفعالا لها وزن قياسي وآخر خلاف القياس ، ونجد أفعالا لها أوزان تخالف القياس أصلا، لكن الشاذ يذكر ولا يقاس عليه ، فنقول: هذا الضابط أغلبي ، فيجمع غالب وأكثر الأفراد .

أما الوزن السماعي فالمراد به : مالم تذكر فيه قاعدة كلية مشتملة علىٰ جزئياته ، فيتعلق بالسماع من أهل اللسان ويُتوقف عليه .

ثم أشار إلىٰ ضابط في باب المصدر مهم فقال:

﴿ فكل مصادر الرباعي والخماسي والسداسي قياسية ﴾

مصادرها قياسية ، (فَعْلَلَ) مصدره (فِعْلال) أو (فَعْلَلَةٌ) ، (دَحْرَجَ : دِحْرَاجٌ أودَحْرَجَة) ، (حَسْبَلَ : حَسْبَلَةٌ) ،(حوقل :حَوْقَلَةٌ) ويسمىٰ هذا -أيضا- المصدر المنحوت.

الخماسي أيضا (افْتَعَلَ:افتِعَال) ، (انفَعَلَ : انْفِعَال) ونحوه .

وأيضا السداسي (اسْتَفْعَلَ: اسْتِفْعَال).

أما الثلاثي قال: فأكثره سماعي ، لم يذكر الثلاثي هنا! ، قال: والثلاثي أكثره سماعي ، ولكن فيه القياسي ، فمع ذلك ففي الثلاثي ما هو مقيس ، لكن له ضوابط وشروط.

كما أن السماعي من المصادر الثلاثية ، فالسماعي منه قد تكون له صيغة معينة قياسية أي يقاس عليها ، من أمثلة المصدر الثلاثي -مثلا- كما ذكرنا:

ما دل علىٰ الصوت فغالبا يكون مصدره (فَعِيلٌ) أو (فُعَالٌ).

أيضا ما دل علىٰ سقم ومرض مصدره يكون علىٰ وزن (فُعَالٍ) يقال (دُوَارٌ) و (دُوَاخٌ) و (صُدَعٌ).

ما دل علىٰ العيب يكون علىٰ وزن (فَعِلٍ) ،(عَوِرٌ).

كذلك ما دل علىٰ اضطراب يكون علىٰ وزن (فَعْلَان) ونحوها.

هذا من باب المثال وسيأتي مفصلا في غير هذا الكتاب.

نكتفي بهذا القدر والله أعلم وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ (**المجلس الثامن**) من شرح رسالة (**أسئلة وأجوبة في فن الصرف**)

شرح فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن خدة -حفظه الله-

﴿السؤال الخامس عشر: بين وزن المصدر الميمي من مفتوح العين ومضموم العين في المضارع والزمان والمكان، مثل لذلك.

الجواب: مصدر الفعل الثلاثي، تختلف أوزانه باختلاف حركة عين مضارعه، فإن كانت عين المضارع مضمومة أو مفتوحة وذلك في الباب الأول والثالث والرابع والخامس فوزن مصدره مَفْعَلٌ، وكذلك اسم الزمان والمكان مثاله، ينصرُ مَنْصَرا، يفتحُ مَفْتَحاً، يعلمُ مَعْلَماً، يَحْسُنُ مَحْسُنًا﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبيه محمد وعلىٰ آله وصحبه ومن اهتدىٰ بهديه وسار علىٰ نهجه إلىٰ يوم الدين أما بعد:

قال المؤلف رحمه الله تعالىٰ وأجزل له المثوبة وطيب ثراه (**بين وزن المصدر الميمي**) ما المراد بالمصدر الميمي؟ سبق وذكرنا معنىٰ المصدر وأنه يطلق علىٰ الحدث غير مقترن

بالزمن ، والمراد بالمصدر الميمي : ماكان في أوله ميم زائدة ، كـ(مَنْصَر) و (مَعْلَم) ، وقال المحققون في ذلك : المصدر الميمي اسم جاء بمعنىٰ المصدر ، وقال غيرهم :هو مصدر له وزن قياسي.

قالوا : ووزنه من الثلاثي علىٰ وزن (مَفْعَل) إلا إذا كان مثالا -أي فاؤه حرف علة- فوزنه علىٰ (مَفْعِل) وسيأتي تفصيل ذلك.

قال (**بين وزن المصدر الميمي من مفتوح العين ومضموم العين في المضارع والزمان والمكان ، مثّل لذلك**) أي اسم الزمان واسم المكان .

قوله (**بين وزن المصدر الميمي من مفتوح العين ومضموم العين في المضارع**) متىٰ يكون العين مفتوحا ؟ في الباب الثالث (فَعَلَ:يَفْعَلُ) والباب -أيضا- الرابع (فَعِلَ:يَفْعَلُ).

ومتىٰ يكون مضموما؟ في الباب الأول (فَعَلَ:يَفْعُلُ) والباب الخامس (فَعُلَ:يَفْعُلُ).

قال مجيبا علىٰ هذا (**مصدر الفعل الثلاثي ، تختلف أوزانه باختلاف حركة عين مضارعه**) عين الماضي ماهي؟ ثلاثة ، عين الماضي مفتوح ، مضموم ، مكسور. وعين المضارع ثلاثة مفتوح ، ومضموم ، ومكسور.

فـ(فَعَلَ) يأتي منه (يَفْعُلُ، ويَفْعِلُ، ويَفْعَلُ)

و(فَعِلَ) يأتي منه (يفعَلُ ، ويَفْعِلُ)

و(فَعُلَ) يأتي منه (يَفْعُلُ)

فبحسب عين المضارع يكون وزن المصدر الميمي فما كان عين مضارعه مضموما أو مفتوحا ، وهو الباب الأول والثالث والرابع والخامس من الأبواب الستة التي سبقت:

الباب الأول: الذي هو (فَعَلَ:يفْعُلُ)

والباب الثالث: الذي هو (فَعَلَ: يَفْعَلُ)

والرابع (فعِلَ: يَفْعَلُ)

والخامس (فَعُلَ: يَفْعُلُ)

هذا مصدره الميمي علىٰ وزن (مَفْعَل) بفتح العين ، وأيضا اسم الزمان واسم المكان علىٰ وزن (مَفْعَل) مثاله:

(نَصَرَ: ينْصُرُ، مَنْصَرًا) هذا الباب الأول، (فَتَحَ: يَفْتَحُ، مَفْتَحا) هذا الباب الثالث ، (عَلِمَ: يَعْلَمُ ، مَعْلَما) هذا الباب الرابع ، (حَسُنَ: يَحْسُنُ مَحْسَنًا) وهذا الباب الخامس.

إذن المصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان من الباب الأول ، والثالث، والرابع، والخامس، يأتي علىٰ وزن (مَفْعَل) وهاهنا سؤال يرد وهو: مادام الوزن واحدا فكيف نفرق بين كونه مصدرا ميميا فيدل علىٰ مطلق الحدث أو اسم زمان أو اسم مكان ، يراد به الزمان ويراد به المكان؟ ، السياق يدل علىٰ ذلك ، السياق من السباق واللحاق يدل علىٰ قصد المتكلم.. واصل

﴿السؤال السادس عشر: عدد المصادر الميمية التي خرجت عن قياس (مَفْعَل) بفتح العين.

الجواب: هذه المصادر التي شذّت هي: المَطْلِع ، والمَغْرِب ، والمَسْجِد، والمَشْرِق، والمَجْزِر، والمَفْرِق، والمَسْقِط، والمَحْشِر، والمَجْمِع، بكسر العين في الكل، وإن كان القياس الفتح﴾

طيب، هنا القاعدة إذا كان من الباب الأول (فَعَلَ: يَفْعُلُ) أو الباب الثالث (فَعَلَ: يَفْعَلُ) أو الباب الرابع (فَعِلَ: يَفْعَلُ) أو الباب الخامس (فَعُلَ: يَفْعُلُ) ما هو وزن مصدره الميمي واسم الزمان واسم المكان (مَفْعَل) بفتح الميم والعين ، ولكن نجد بعض الأفعال قد شذّت عن ذلك فمثّل لها!

قال (**عدد المصادر الميمية التي خرجت عن قياس (مَفْعَل) بفتح العين**) ذكر بعضا منها وهي:

(المَطْلِع) أصله (طَلَعَ: يَطْلُعُ) الباب الأول لكن جاء وزنه (مَطْلِع) بكسر اللام.

(المَغْرِب) ، (غَرَبَ: يَغْرُبُ) من الباب الأول جاء (مَغْرِب) بالكسر.

والمطلع اسم المكان ، والمغرب أيضا مكان طلوع الشمس ومكان غروب الشمس .

(المَسْجِد) أيضا اسم مكان (سَجَدَ: يَسْجُدُ) من الباب الأول.

(المَشْرِق) ، (شَرَقَ: يَشْرُقُ).

(المَجْزِر)، (جَزَرَ: يَجْزُرُ).

(المَفْرِق)، (فَرَقَ: يَفْرَقُ) أيضا يعني من الباب الثالث ، أو (فَرِقَ: يَفْرَق) من الباب الرابع.

(المَسْقِط) ، (سَقَطَ: يَسْقُطُ) (مَسْقَط) لكن جاء شذوذا (مَسْقِط).

(المَحْشِر) ، (حَشَرَ: يَحْشُرُ) ، (مَحْشَر) وجاء شذوذا (مَحْشِر).

و(جَمَعَ: يَجْمَعُ) الباب الثالث قياسه (مَجْمَع) جاء (مَجْمِع).

بكسر العين في كل هذه ، وهذا علىٰ خلاف القياس وقياسها الفتح.

﴿السؤال السابع عشر: بين وزن المصدر الميمي والزمان والمكان من الفعل المضارع مكسور العين.

الجواب: المصدر الميمي من الفعل المضارع مكسور العين هو (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء يستثنى من ذلك: المَرْجِع، والمَصِير، فقد سُمعا بكسر العين، والزمان والمكان منه (مَفْعِل) بفتح الميم وكسر العين وسكون الفاء، هذا في الصحيح منه، والأجوف، والمضاعف، والمهموز﴾

يقول (بين وزن المصدر الميمي والزمان والمكان من الفعل المضارع مكسور العين) يعني ماذا بقي؟ بقي الباب الثاني والسادس ، الباب الثاني الذي هو (فَعَلَ: يَفْعِلُ) والباب السادس الذي هو (فَعِلَ: يَفْعِلُ) فمضارعه مكسور العين ، وقد يكون ماضيه مفتوح العين أو مكسور العين ، فماذا يكون وزن مصدره الميمي واسم الزمان واسم المكان.

المصدر الميمي يوافق السابق ، يوافق الباب الأول والثالث والرابع والخامس ، المصدر الميمي هو علىٰ وزن (مَفْعَل) وذكر بعض الاستثناءات:

(مَرْجِع) ، (رَجَعَ: يَرْجِعُ) الباب الثاني.

(المَصِير)، (صارَ) أصله (صَيَرَ: يَصْيِيرُ، يَصِيرُ) الباب الثاني ، فجاء علىٰ وزن (مَرْجِع) و (مَصِير) شذوذا.

ومثل ذلك (المَعْرِفَة) و (المَقْدِرَة) ، (عَرَفَ: يَعْرِفُ) ، و (قَدِرَ: يَقْدِرُ) ، (عَرَفَ: يَعْرِفُ) الباب الثاني ، (قَدِرَ: يَقْدِرُ) الباب السادس القياس فيها الفتح (المَقْدَرَة)و (المَعْرَفَة) لكن سمع فيها الكسر (المَعْرِفَة) و(المَقْدِرَة) . وإن كان (المَقْدِرَةُ) و(المَعْرِفَة) يعني في الحقيقة هي مصادر صناعية لزيادة التاء في آخرها، تاء التأنيث.

قال (**والزمان والمكان منه**) أي من الباب الثاني والسادس (مَفْعِل) بفتح الميم وكسر العين وسكون الفاء).

قال (**هذا في الصحيح منه والأجوف والمضاعف والمهموز**) الصحيح هنا المقصود به السالم لوجود المهموز مقابله ، والأجوف والمضاعف ، ماذا بقي؟ بقي المثال ، والناقص واللفيف المفروق ، واللفيف المقرون.

نحن قلنا إن الفعل صحيح ، ومعتل . والصحيح أقسام : سالم ، ومهموز ومضاعف.
والمعتل: مثال وأجوف وناقص ، ولفيف مفروق ، ولفيف مقرون. كم هذه؟ ثمانية.

قال هنا (**هذا في الصحيح**) أي المقصود السالم (**والأجوف والمضاعف والمهموز**) أربعة، بقي لنا أربعة المثال ، والناقص واللفيف المفروق ، واللفيف المقرون.

﴿السؤال الثامن عشر: على أي وزن يأتي المصدر الميمي من الناقص من جميع الأبواب.

الجواب: المصدر الميمي والزمان والمكان من الناقص يأتي على وزن مَفْعَل، بفتح الميم والعين وسكون الفاء من جميع الأبواب، يقول، يدعوا، مدعىً »

الشيخ: لا ! عندك سطر سقط، اكتب:

« وفي معتل الفاء مَفْعِل بكسر العين في جميع الأبواب »

اقرأ

« وفي معتل الفاء مَفْعِل بكسر العين في جميع الأبواب يقول، يدعو، مَدْعًا، يَرْمِي مَرْمًى، يَسْعَى مَسْعًى وهكذا »

هذا الناقص (دَعَا) آخره ألف (دَعَوَ) أصله (مَدْعًا) (رَمَىٰ) أصله (رَمَيَ)، (مَرْمًىٰ)، (سعَىٰ) أصله (سَعَيَ)، (مَسْعًىٰ)، فهذا يكون وزن مصدره الميمي واسم الزمان واسم المكان هو علىٰ وزن (مَفْعَل).

قال (وأما المثال) معتل الفاء (فيكون علىٰ وزن مَفْعِل في جميع الأبواب) أي مصدره الميمي واسم الزمان واسم المكان، مثل (وَعَدَ، مَوْعِد).

« السؤال التاسع عشر: على أي وزن يأتي المصدر الميمي من اللفيف المقرون، والمفروق، من جميع الأبواب؟

الجواب: لا يأتي اللفيف المفروق من الباب الأول والثالث والخامس كما لا يأتي المعتل الفاء من الباب الأول »

طيب هذه قاعدة خذها، الباب الأول الذي هو (فَعَلَ: يَفْعُلُ) لا يوجد فيه لفيف مفروق، والباب الثالث الذي هو (فَعَلَ: يَفْعَلُ) لا يوجد فيه أيضا لفيف مفروق، والباب الخامس الذي هو (فَعُلَ يَفْعُلُ) لا يوجد فيه لفيف مفروق.

والباب الأول أيضا (فَعَلَ: يَفْعُلُ) لا يوجد فيه مثال ، يعني لا يوجد فعل أوله حرف علة وهو مفتوح العين ومضارعه مضموم العين.

يعني بمعنىٰ : اللفيف المفروق كـ(وَنَىٰ ، وَقَىٰ) ونحوه مضارعه لا يوجد علىٰ وزن (يَفْعُلُ) أو من الباب الثالث (فَعَلَ: يَفْعَلُ) أو الباب الخامس (فَعُلَ: يفْعُلُ) لا يوجد.

ومثله أيضا المثال من الباب الأول مثلا (وَعَدَ: يَعِدُ، ويَوْعِدُ) ، (وَجَلَ يَوْجِلُ) لا يوجد (فَعَلَ يَفْعُلُ) وفاؤه معتل ، هذا المقصود.

﴿المصدر الميمي والزمان والمكان من معتل الفاء واللفيف المفروق يأتي على وزن مَفْعِل بكسر العين نحو مَوْعِد ، مَوْفِ﴾

قال (**المصدر الميمي والزمان والمكان من معتل الفاء واللفيف المفروق يأتي علىٰ وزن مَفْعِل بكسر العين نحو مَوْعِد ، مُوفٍ**) هذا الذي ذكره الشيخ هاهنا ، ويظهر أن ذلك فيه نظر، والشيخ هاهنا يظهر أنه اختلط عليه بين الأمرين ، فالمصدر الميمي من المثال ، الذي هو صحيح اللام يكون علىٰ وزن (مَفْعِل) ، أما معتل اللام فيكون علىٰ وزن (مَفْعَل) .

قال هنا نحو (مَوْعِد) ، (وَعَدَ) مثال ، (مَوْعِد) ، و(مُوفٍ) (وَفَىٰ) هذا لفيف مفروق ، فمصدره واسم الزمان واسم المكان قال علىٰ وزن (مَوْفٍ) بفتح الميم ، اسم مصدر ميمي واسم زمان واسم مكان.

يعني المؤلف جعل المثال واللفيف المفروق شيئا واحدا ، والأظهر والصواب أن المصدر الميمي من المثال علىٰ وزن (مَفْعِل) لكن اللفيف المفروق علىٰ وزن (مَفْعَلْ).

﴿السؤال العشرون: معتل الفاء اذكر وزن مصدره الميمي من جميع الأبواب﴾

عندنا ستة أبواب أبواب لا يأتي منها وأبواب يأتي منها

﴿الجواب: الباب الأول لا يأتي منه مصدر ميمي﴾

يعني (فَعَلَ: يَفْعُلُ) لا يوجد مثال لهذا ، لا يوجد فعل أوله حرف علة وهو مفتوح العين في الماضي ومضموم العين في المضارع .

﴿الباب الثاني وزنه منه (مَفْعِلٌ ، مَوْعِدٌ من وَعَدَ﴾

(وَعَدَ: يَعِدُ) ، (فَعَلَ، يَفْعِلُ).

﴿الباب الثالث﴾

وهو (فَعَلَ: يَفْعَلُ) بفتح العين في الماضي والمضارع

﴿وزنه منه مَفْعِلٌ مَوْهِلٌ من وَهَلَ﴾

(وَهَلَ يَوْهِلُ مَوهِل)

﴿الباب الرابع﴾

وهو (فَعِلَ: يَفْعَلُ)

﴿وزنه منه مَفْعِلٌ ، مَوْجِلٌ من وَجَلَ﴾

(وَجِلَ: يَوْجَلُ)

﴿الباب الخامس﴾

وهو (فَعُلَ يَفْعُلُ)

﴿وزنه منه مَفْعِلٌ مَوْسِمٌ من وَسُمَ﴾

(وَسُمَ يَوْسُمُ ويَسُمُ مَوسِم)

﴿الباب السادس﴾

وهو (فَعِلَ يَفْعِلُ)

«وزنه منه مَفْعِلٌ مَوْرِثٌ من وَرِثَ»

(وَرِثَ ،يَرِثُ، مَوْرِث)

هذا المصدر الميمي من المثال ، إذن نلخص كل هذا فنقول : الفعل السالم والأجوف والمضعف والمهموز من جميع الأبواب الستة المصدر الميمي منه علىٰ وزن (مَفْعَل) ، وأما اسم الزمان واسم المكان فالباب الأول والثالث والرابع والخامس علىٰ وزن (مَفْعَل) والباب الثاني والسادس علىٰ وزن (مَفْعِل) هذا في اسم الزمان والمكان.

نأتي للناقص واللفيف المقرون المصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان كله علىٰ وزن (مَفْعَل).

أما المثال فمصدره الميمي واسم الزمان واسم المكان كله علىٰ وزن (مَفْعِل).

أما اللفيف المفروق فمصدره الميمي علىٰ وزن (مَفْعَل) بخلاف اسم الزمان واسم المكان فعلىٰ وزن (مَفْعِل) والله أعلم ، نكتفي علىٰ هذا القدر.

طالب: شيخنا فيما يخص (طَلَعَ) نفرّق بين الزمان والمكان؟ رأيناها الآن أنها (مَطْلِع) وفي الآية (مَطْلَع).

الشيخ: قلنا هذا قياس وجاء منه الشذوذ ، القياس هو الفتح ، المقصود أن هذا جاء منه الشاذ ، بخلاف غيره (مَفْتَح) لم يأت (مَفتِح) هذا المقصود ، هذه الألفاظ التي شذت كـ(المَطْلِع) ، ثم هذا الشذوذ في المصدر الميمي ليس في اسم الزمان والمكان ، أما اسم الزمان والمكان فإنه (مَطْلَع) قوله جل وعلا {**حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ**} [القدر/ ٥] هذا اسم زمان ، فيكون علىٰ (مَطْلَع).

لكن هنا ننبه لعله لم أحدد ، السؤال السادس عشر قال (**حدد المصادر الميمية التي خرجت علىٰ القياس**) المصادر الميمية وليس اسم الزمان واسم المكان ، لعله ممكن في التعليق أنا مثّلت بها علىٰ أنها اسم زمان واسم مكان هذا خطأ ، الشذوذ هنا في المصدر الميمي ، أما اسم الزمان واسم المكان فيبقىٰ علىٰ الأصل فهو مفتوح العين (مَطْلَع) {**حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ** } [القدر/ ٥].

طالب: شيخنا هو قال (**وإن كان القياس الفتح**) مع أن مَطْلَع ومَحْشَر وغيرها يعني ثبتت بالسماع.

الشيخ: سبق في السؤال الفرق بين السماع والقياس ، القياس هو اطراد القاعدة ، فالأصل في (طَلَعَ) أن يكون (مَطْلَع) لكن مصدره الميمي لم يسمع (مَطْلَع) سمع (مَطْلِع)، مصدره الميمي وليس اسم الزمان واسم المكان وفرقنا بين السماع والقياس ، القياس هو السير علىٰ القاعدة المنضبطة علىٰ الضابط ، والسماع هو ما سمع تلقيا من لسان العرب. فالسماع خاص بالمصدر الميمي فقط ، أما اسم الزمان واسم المكان فباقي علىٰ القاعدة علىٰ القياس.

والله أعلم.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ (**المجلس التاسع**) من شرح رسالة (**أسئلة وأجوبة في فن الصرف**)

شرح فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن خدة –حفظه الله–

بسم الله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله أما بعد: قال المؤلف رحمه الله تعالىٰ

«السؤال الواحد والعشرون: كيف يأتي المصدر الميمي واسم الفاعل من الرباعي والخماسي والسداسي؟.

الجواب: إذا زاد الفعل على الثلاثي فالمصدر الميمي والزمان والمكان منه واسم المفعول من كل باب يكون على وزن مضارع مجهول ذلك الباب إلا أنك تُبدل حرف المضارعة بالميمي المضمومة، تقول في الرباعي مُكْرَمٌ، مُدَحْرَجٌ. وتقول في الخماسي مُنْكَسَرٌ بفتح السين. وتقول في السداسي مُسْتَخْرَجٌ بفتح الراء. وإن أردت معرفة اسم الفاعل من الرباعي والخماسي والسداسي فاكسر الحرف الذي قبل الآخر من الوزن السابق واترك الباقي على حاله تقول: مُكْرِمٌ، ومُدَحْرِجٌ، ومُنْكَسِرٌ وهكذا»

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ذكر المؤلف شيخنا أحمد المختار -رحمه الله تعالىٰ- في أسئلته التي جمعها في الصرف مع أجوبتها في السؤال الواحد والعشرين (**كيف يأتي المصدر الميمي واسم الفاعل من الرباعي والخماسي والسداسي؟**) يعني المبحث في المصدر الميمي، وسبق معنا في السؤال الخامس عشر بيان المصدر الميمي، وأنه ماكان في أوله ميم زائدة كـ(مَنْصَر و مَعْلَم) وذكرنا قول المحققين أن المصدر الميمي: اسم جاء بمعنىٰ المصدر، وقال غيرهم هو مصدر ووزنه قياس من الثلاثي يكون علىٰ وزن (مَفْعَل)،كـ(مَقْتَل، ومَضْرَب، ومَعْلَم، ومَرْكَن) إلا ماكان فعله مثالا، فوزنه (مَفْعِل) بكسر العين كـ(مَوْرِد، ومَوْرِث، ومَوْعِد).

فهذا السؤال فيه تتمة لهذا المبحث وهو: كيف نصوغ المصدر الميمي من الفعل الرباعي والخماسي والسداسي، ما سبق هو صياغة المصدر الميمي من الثلاثي، فكيف نصوغ المصدر الميمي من الرباعي والخماسي والسداسي؟ أو كيف نصوغ أيضا اسم الفاعل؟ ذكر (إذا زاد الفعل علىٰ الثلاثي فالمصدر الميمي والزمان والمكان منه واسم المفعول من كل باب) من هذه الأبواب (**يكون علىٰ وزن مضارع مجهول ذلك الباب**) يعني إذا كان

الفعل رباعيا أو خماسيا أو سداسيا وأردت أن تأخذ المصدر الميمي منه ، أو اسم المفعول منه فماذا تفعل؟ تأتي بهذا الفعل وتصوغ منه المضارع مبنيا لما لم يسمّ فاعله، ثم تبدل حرف المضارعة بميم مضمومة ، مع فتح ما قبل آخره ، (أَكْرَمَ) فعل رباعي مضارعه (يُكْرِمُ) أبدل الياء ميما مضموما وافتح ما قبل آخره صار (مُكْرَمٌ) ، (دَحْرَجَ) رباعي مضارعه (يُدَحْرِجُ) صغ منه المبني لم لم يسم فاعله (يُدَحْرَجُ) أبدل الياء ميما مضمومة (مُدَحْرَجٌ) ، الخماسي أيضا (انْكَسَرَ ، يَنْكَسِر، يُنْكَسَر، مُنْكَسَر) ، (اسْتَخْرَجَ ، يَسْتَخْرِجُ ، يُسْتَخْرَج ، مُسْتَخْرَج) فهذا (مُسْتَخْرَج) مصدر ميمي وهو أيضا اسم مفعول، وهو أيضا اسم زمان وهو أيضا اسم مكان، كيف نفرق بين كونه مصدرا ميميا أو يقصد به اسم الزمان أو المكان أو اسم المفعول سياق الكلام يدل عليه ، هنا التفريق بسياق الكلام.

أما إذا أردت أن تصوغ منه اسم الفاعل ، فنفس الوزن فقط اكسر ما قبل آخره ، فاكسر الحرف الذي قبل الآخر ، فتقول (مُكْرِمٌ، ومُدَحْرِجٌ، ومُنْكَسِر، وَمُسْتَخْرِج) ... وهلم جرا.أظن هذا واضح.

بعده:

﴿السؤال الثاني والعشرون: عدد أوزان اسم الفاعل بإيجاز مع المثال.﴾

أوزان اسم الفاعل ، اسم الفاعل الأصل فيه أن يأتي علىٰ وزن (فَاعِل) ، هذا هو الأصل فيه ، لكن قد يخرج عن هذه القاعدة إلىٰ أوزان أخرىٰ (فَعِل) و (فَعِيل) ،ونحوه.

﴿الجواب: أما وزن اسم الفاعل إن كان عين الفعل الماضي مفتوحا ، مثل نَصَرَ فهو فاعل، تقول في نَصَرَ نَاصِر ، وإن كانت العين مكسورة فوزنه من المتعدي فَاعِل﴾

الشيخ: فوزنه؟

الطالب: (من المتعدي).

الشيخ: مافيه ، من أين هذه؟.

الطالب: في نسختي.

الشيخ: لا (فوزنه فَعِيل) ، (**وإن كانت العين مضمومة**) الثلاثي مضموم العين لازم كله . أعد!؟

الطالب : (فوزنه من المتعدي).

الشيخ: لا هذا خطأ زيد عند الطبع .

الطالب: يعني يصير (فإن كانت العين مضمومة فوزنه فعيل)؟؟

الشيخ: (فوزنه فعيل نحو عظيم) عندك هكذا؟

الطالب: لا.

الشيخ: انتقل البصر من هذا السطر إلىٰ سطر ما بعد هذا ، اكتُب (**وإن كانت العين مضمومة فوزنه فعِيل نحوُ عَظِيم ويأتي علىٰ فَعْل نحو ضَخْم ، وإن كان العين مكسورا فوزنه من المتعدي فَاعِل نحو عَلِم فهو عالِم**) واضح! أتمم.

﴿ وأما إن كان الفعل لازما فإن اسم الفاعل منه يأتي على أربعة أوزان نحو مَرِضَ فهو مَرِيض فَعِيل ، وزَمِنَ فهو زَمِن فَعِل ، ويأتي على وزن أَفْعَل نحو أَحْمَر ، وعلى فَعْلَاء نحو حَمْرَاء ، ويأتي على نحو فَعْلان نحو عَطِشَ فَهُو عطشان ، وعلى وَزْنِ فَعْلى نحو عَطِشَتْ فهي عَطْشَى ﴾

هذه هي صيغ اسم الفاعل ، قال (**عدد أوزان اسم الفاعل بإيجاز مع المثال**) قلنا اسم الفاعل ينظر فيه إلىٰ أصل الماضي ، والماضي قلنا إما (فَعَلَ) أو (فَعُلَ) أو (فَعِلَ) فقال إن كان مفتوحا -(فَعَلَ)- فاسم الفاعل منه (فَاعِل) حتىٰ ولو كان لازما أو متعديا علىٰ حد سواء .

أما مضموم العين فيأتي علىٰ وزن (فَعِيل) أو (فَعْل) مثل (عَظُمَ) فهو (عَظِيم) ، و(ضَخُمَ) فهو (ضَخْم).

أما مكسور العين فالمتعدي وزنه (فَاعِل) كـ(عَلِم) فهو (عَالِم) ، وأما اللازم فله أوزان خمسة (فَعِيل، وفَعِلٌ، وأَفْعَل، وفَعْلَاء، وَفَعْلَان-ومؤنثه-فَعْلَىٰ) تقول (مَرِضَ) فهو (مَرِيض) ، (زَمِنَ) فهو (زَمِن) ، (حَمِرَ) فهو (أَحْمَر) ، وهي (حَمْرَاء) و أيضا (عَطِشَ) فهو (عَطْشَان) وهي (عَطْشَىٰ) ، هذه أوزان اسم الفاعل ، فاسم الفاعل يأتي علىٰ وزن (فَاعِل) من (فَعَلَ) ومن (فَعِلَ) المتعدي ، ويأتي علىٰ وزن (فَعِيل) من (فَعُلَ) ومن (فَعِلَ) اللازم ، ويأتي علىٰ وزن (فَعَل) من (فَعُلَ) ، ويأتي علىٰ وزن (فَعِل وأَفْعَل، وفَعْلَاء، وَفَعْلَان، وفَعْلَىٰ) من (فَعِلَ) اللازم فقط.

فهذه تُضبط وتحفظ.

﴿ السؤال الثالث والعشرون : ما هو الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة؟ ﴾

هنا في هذا السؤال الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ، لأن كل منهما يدل علىٰ وصف قائم وعلىٰ حدث يُنسب لمن قام به ، لكن ثمة فرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ، وهذا الفرق يكون من الناحية الصرفية، وحتىٰ من الناحية النحوية أيضا.

وهنا الشيخ ذكر مجموعة من الفروق نوضحها إن شاء الله تعالىٰ ، الجواب:

﴿الجواب: المراد باسم الفاعل يشمله والصفة المشبهة﴾

يعني المراد هنا باسم الفاعل ، الصفة المشبهة واسم الفاعل أيضا داخلة، يعني إذا قلنا اسم الفاعل تدخل فيها الصفة المشبهة ، لكن الفرق هو ما سيأتي.

﴿الجواب: المراد باسم الفاعل يشمله والصفة المشبهة غير أن اسم الفاعل مشتق من المضارع ، لمن قام به الفعل أي الحدث وإن شئت قلت : هو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على من أوجد الفعل أو اتصف به﴾

هذا اسم الفاعل (**علىٰ من أوجد الفعل أو اتصف به**) هذه (**أو اتصف به**) أخص بالصفة المشبهة ، لأن الصفة المشبهة شيء يقوم بالشخص ، كـ(ضَخُمَ، ضَخْمٌ) ، (حَسُنَ) فهو (حَسَن) ونحو ذلك ، بخلاف اسم الفاعل فإنه يقوم بالفعل ، يكون الفعل قد قام به ، أو يكون قد اتصف به أيضا ، لكن الصفة المشبهة وصف يقوم بصاحبه علىٰ معنىٰ الثبوت واللزوم.

فاسم الفاعل مشتق من المضارع ، يدل علىٰ من قام بالفعل أو اتصف به نعم ، والصفة؟

﴿والصفة المشبهة هي ما اشتق من فعل ثلاثي لازم﴾

فعل ثلاثي لازم ، اسم الفاعل من أين تأخذه؟ تأخذه من المضارع ، ولهذا قيل في المضارع من المضارعة المشابهة ، لأنه يشابه الاسم ، أي اسم يشابه؟ يشابه اسم الفاعل ، إذا قلت مثلا في (كَتَبَ ، يَكْتُبُ) اسم الفاعل (كَاتِب) فتجد حركة ، سكون ، حركة ، حركة ، (يَكْتُبُ)، (كَاتِبٌ) فيضارعه ، يشابه اسم الفاعل في هذا الأمر ، وفي أمور أخرىٰ أيضا أقرها أهل النحو ، فهذا اسم الفاعل يؤخذ من المضارع .

أما الصفة المشبهة تؤخذ من فعل ثلاثي لازم ، ولهذا قلنا هي تدل علىٰ شيء يتصف به الشخص ، هو دائم ثابت كالضخامة والحُسن ونحوهما .

﴿والصفة المشبهة هي ما اشتق من فعل ثلاثي لازم لمن قام به الفعل بمعنى الثبوت﴾

نعم تدل علىٰ الثبوت والدوام بخلاف اسم الفاعل قد يكون يقوم به ثم يزول عنه .

﴿والفرق بينهما هو أن اسم الفاعل يدل على الحدوث﴾

ما معنىٰ الحدوث؟ التجدد ، يتجدد

﴿والصفة تدل على الثبوت والدوام﴾

الصفة ثابتة مستمرة . هذا فرق آخر ، زد:

﴿ وأن اسم الفاعل يصاغ من المتعدي واللازم والصفة لا تصاغ إلا من اللازم ﴾

نعم الصفة لا تصاغ إلا من اللازم إلا إذا دل الدليل وثبت السماع ، فالصفة المشبهة مأخوذة من المتعدي كـ(رَحِيم وعَلِيم) هذا متعدي رحمه ، وعلمه ، رحم زيد أخاه فهو (رَحِيم) وأيضا (عَلِمَ) فهو (عَلِيم) ، فهذه صفة مشبهة مع أن هذا الفعل ليس لازما بل هو متعد.

﴿ أما الفرق بينهما من حيث الوزن فهو أن كل ما جاء على وزن فاعل فهو اسم فاعل نحو عالم وناصر، إلا إذا دل على الثبوت فهو صفة مثل طاهر ﴾

الطالب: عندي فراغ !!

الشيخ: مثل طاهر و؟

الطالب: طاهر و -فراغ-!

الشيخ: هنا غير واضح ولكن لعله (ضَامِر) مُخْفىٰ يعني أو بعيد ، ضامر مستتر يعني. نعم ولكل ما جاء؟

﴿ وكل ما جاء على غير وزن فاعل فهو صفة مشبهة مثل حَسَن ، وعَظِيم، إلا إذا دل على الحدوث فهو اسم فاعل ﴾

هذا فرق في الوزن ، الذي يأتي علىٰ اسم فاعل هو وزن (فَاعِل) إلا إذا كان دل علىٰ الثبوت ، فهذا يكون صفة مشبهة مثل شيء طاهر وشيء ضامر ، أما ماكان علىٰ وزن غير اسم الفاعل ، علىٰ وزن (فَعْل و فَعِيل وفَعْلان ،أفْعَل وفَعْلاء وفَعْلىٰ) فالأصل أنه صفة مشبهة إلا إذا دل علىٰ الحدوث والتجدد فيكون عند ذلك اسم فاعل .

«تنبيه لما كان أهل الحو يعتون بالكلام من حيث الإعراب فإنهم فرقوا بين الصفة المشبهة واسم الفاعل وجعلوا لكل واحد منهما بابا تختصه وأما أهل الصرف فإنهم يعتون بوزن الكلمة ، ولذلك تراهم يدخلونهما أحيانا تحت باب واحد »

هذا هو وإن كان حتىٰ أهل النحو لمّا يذكرون اسم الفاعل يذكرون إعماله ،أنه يعمل عمل الفعل بشروط ، ثم يعرجون وينتقلون بعد ذلك إلىٰ الصفة المشبهة في ذكر عملها ، وأنها تعمل عمل اسم الفاعل كذلك ، لكن الصفة المشبهة تطلب فاعلا فقط ، ولا تطلب مفعولا ، أما اسم الفاعل فقد يطلب فاعلا فقط إن كان صيغ من اللازم وقد يطلب فاعلا ومفعولا إن صيغ من المتعدي ، أما أهل الصرف فالمقصود هو وزن الكلمة لهذا يدرجون كلّا في باب واحد ، طيب هذا ما ذكره من الفروق ، يمكن إضافة فروق أخرىٰ ومنها:

أن اسم الفاعل يحدث في إحدىٰ الأزمنة ، وأما الصفة الشبهة فإنها دائمة وهذا فرق سبق الإشارة إلىٰ نحوه .

كذلك لا تجري الصفة المشبة علىٰ وزن المضارع كما في اسم الفاعل ، اسم الفاعل وزنه يتفق مع الفعل المضارع من حيث الحركات ، الصفة المشبهة لا تجري علىٰ ذلك .

الصفة المشبهة -أيضا من الفوارق- تضاف إلىٰ فاعلها بل يستحسن ذلك ، وأما اسم الفاعل في إضافته إلىٰ فاعله ففيه تفصيل ، إن كان لازما جازت إضافته بالاتفاق وإن كان متعديا إلىٰ مفعولين لم تجز الاضافة بالاتفاق ، وأما إذا كان متعديا إلىٰ مفعول واحد فثلاثة أقوال:

قيل يجوز إضافته مطلقا ، وقيل يجوز إضافته إذا أمن اللبس ، وقيل يجوز إضافته إذا لم يذكر مفعوله . أعيد مع التمثيل ، الصفة المشبهة تضاف إلىٰ فاعلها تقول (فلان حسن خلقه) لم نضفها إلىٰ الفاعل (حسن خلقه) ونضيفها (حسن الخلق) ، يقولون هذا يستحسن.

لكن اسم الفاعل هل يضاف إلىٰ فاعله؟ قالوا إن كان لازما يضاف بالاتفاق مثل (طاهر) وإن كان طاهر تدل علىٰ الصفة ، فيجوز أن يضاف إلىٰ فاعله ، تقول (زيد طاهر بدنه) و (طاهر البدن).

وإذ تعدىٰ إلىٰ مفعولين قالوا لا يضاف إلىٰ فاعله.

أما إذا كان متعديا إلىٰ مفعول واحد فالخلاف علىٰ الثلاثة أقوال التي ذكرناها.

نكتفي بهذا وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ (**المجلس العاشر**) من شرح رسالة (**أسئلة وأجوبة في فن الصرف**)

شرح فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن خدة -حفظه الله-

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام علىٰ أشرف خلق الله نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه ومن اهتدىٰ بهديه إلىٰ يوم الدين أما بعد:

آخر سؤال أخذناه هو السؤال الثالث والعشرين ، وكان فيه ذكر التفريق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، زدتكم بعض الفوارق ، ومنها كون الصفة المشبهة تضاف إلىٰ فاعلها ويستحسن ذلك بخلاف اسم الفاعل علىٰ التفصيل ، إذا كان لازما أو يتعدىٰ إلىٰ مفعول واحد أو إلىٰ مفعولين .

تفضل اقرأ الذي بعده

«السؤال الرابع والعشرون: عرف اسم الفاعل وعدد أوزانه مع المثال»

في الحقيقة الإشارة إلىٰ هذا سبقت ، اسم الفاعل وذكر بعض أوزانه سبق فيما كان ماضيه علىٰ وزن (فَعِلَ) أو (فَعَلَ) أو (فَعُلَ) وماكان علىٰ وزن (فَعِلَ) أو (فَعَلَ) متعديا أو لا.. هذا سبق، هذا فيه شيء من التكرار وفيه تذكير وتثبيت لهذا قال في الجواب.. نعم.

﴿ الجواب: سبق تعريف اسم الفاعل في جواب السؤال الثالث والعشرين فأغنى عن إعادته ﴾

حقيقة اسم الفاعل (**اسم يدل علىٰ من قام بالفعل أو اتصف به وزنه علىٰ فاعل إن كان ثلاثيا أو علىٰ وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وكسر ما قبل آخره إن كان رباعيا أو خماسيا أو سداسيا**) ، هذا اسم الفاعل.

الطالب: أو اتصف به؟

الشيخ: نعم فتدخل الصفة المشبهة ، لأن الاتصاف بالشيء غالبا يكون للفعل اللازم ومنه تؤخذ الصفة المشبهة .

﴿ وأما أوزانه فإنها تختلف باختلاف عين الماضي وذلك على التفصيل الآتي ﴾

في الحقيقة سبق الإشارة إليه ، سبق معنا في بداية الأسئلة ذكر الأبواب وقلنا أنها ستة (فعَل يفعُل ، وفعَل يفعِل ، وفعَل يفعَل ، وفعِلَ يفعَل ، وفعُل يفعُل ، وفعِل يفعِل) واضح؟ أما (فعِل يفعُل) فموجودة أيضا علىٰ قلّة ،لكن هذه الأبواب الستة الأكثر اشتهارا، ما أدري إذا كان ذكرت لكم مطالعة المقدمة مقدمة مختار الصحاح لأبي بكر الرازي ، لو تراجعونها ، هذا مما يستفاد منه ، فذكر في مقدمة كتاب مختار الصحاح هذه الأبواب الستة ، وذكر لكل باب أفعال تختص به ، مثال (فعَل يفعُل) عندنا (كتب يكتب ، ونصر ينصر، وقعد يقعد) فـ(كتب يكتب) مصدره كتابة ، و(نصر ينصر) مصدره نصر ، و (وقعد يقعد) مصدره قعود، فيذكر في كل باب فعلين أو ثلاثة تختص به، فإذا جئت في ثنايا القاموس سواء مختار الصحاح أو غيره يقال لك في فعل -مثلا أي فعل كان- (سمَر) علىٰ وزن (فعَل) يقول لك

من باب كذا ، من باب نصر ، وقد ذكر لك في المقدمة أن نصر يكون علىٰ وزن (نصَر ينصُر نصْرا) فـ(سمَر يسمُر سمْرا) أو يقال (سمَرا) إذن ليس من باب (نصر) وإنما من غيره ، من غير باب نصر من باب فعل مضارعه مضموم العين ومصدره بفتح العين ، وهذا معنىٰ ما تجده في القواميس من باب كذا... من باب (فَرِحَ) ، (فرِح يفرَح فرَحا) .. من باب (كتَب) ، (كتَب يكتُب كتابة) ، من باب(ضرَب) ، (ضرَب يضرِب ضرْبا) ، إذن هنا سيذكر لك هذه الأوزان باعتبار اختلاف عين الماضي.

وقلنا إن الاختلاف واقع علىٰ عين الماضي ، لأن أوله مفتوح أبدا ، وحركة آخره شغل الإعراب ، من عمل أهل النحو وأهل الإعراب ، بقي وسطه لماذا لم يضم أو يكسر أوله؟ لأنه إذا ضممناه أو كسرناه اختلط بالمبني للمجهول يقال ضُرب ويقال قيل وبِيع .. فتمحضت حركة أول الفعل الماضي إلىٰ الفتح ، وآخر الحرف حركته هي من عمل الإعراب.. اقرأ.

﴿ وذلك على التفصيل الآتي

أ= إذا كان عين الماضي مفتوحا يكون وزنه:

في الباب الأول: فاعِل نحو كتب فهو كاتب ﴾

الباب الأول يقصد (فعَل يفعُل) ، (كتَب يكتُب) نعم.

﴿ وفي الباب الثاني: فاعِل نحو ضرب فهو ضارب ﴾

(فعَل يفعِل) نعم.

﴿ وفي الباب الثالث: فاعِل نحو ذهب فهو ذاهب ﴾

(فعَل يفعَل) ذهب يذهب.

{ب= وإذا كان عين الماضي مضموما فيكون وزنه في الباب الخامس فعيل مثل عظُم فهو عظِيم}

الذي هو (فَعُل يفعُل) الباب الخامس نعم.

﴿ ويكون أيضا على فَعَل نحو ضخُم فهو ضخْم﴾

هذا الباب الخامس (فعَل يفعُل) يأتي علىٰ (فعيل وفَعْل) ،(عظيم)، و(ضخْم).

﴿ج= وإذا كان عين الماضي مكسورا والفعل يتعدى يكون وزنه في الباب الرابع فاعل نحو علِم فهو عالم﴾

الباب الرابع الذي هو (فعِل يفعَل)، (علِم يعلَم) إذا كان متعديا كان علىٰ وزن فاعل . نعم

﴿ وفي الباب السادس فاعل نحو حسِب فهو حاسِب ﴾

(فعِل يفعِل)، (حسِب يحسِب) هذا إذا كان متعديا

﴿د= وأما الفعل اللازم من مكسور العين فإن له أربعة أوزان ﴾

مكسور العين ، أما المضموم (فعُل) فلا يكون إلا لازما ، وأما (فعَل) فاللازم منه والمتعدي اسم فاعله (فاعل)، أما المكسور فرّق فيه بين المتعدي واللازم نعم.

﴿ هي :

١= فعِل نحو مرض فهو مريض من الباب الرابع ﴾

هذا من الباب الرابع (فعِل يفعَل)، (مرِض يمرَض)

﴿ ٢= فعِلُ نحو زَمِن فهو زَمِن من الباب الرابع ﴾

من الباب الرابع (فعِل يفعَل)

﴿ ٣= أفعَل نحو حمِر فهو أحمَر من الباب الرابع للمذكر ﴾

(حمِر يحمَر) نعم

﴿ وفعلاء نحو حمراء من حمِر من الباب الرابع للمؤنث.
٤= وفعلان نحو عطش فهو عطشان من الباب الرابع للمذكر ﴾

(فعِل يفعَل) نعم

﴿ وفعلى نحو عطِشت فهي عطشى من الباب الرابع للمؤنث
تنبيه: إنما اعتبرت حركة عين الماضي دون المضارع لأنه الأصل، والمضارع فرعه ﴾

المضارع مأخوذ من الماضي ولهذا الماضي هو الأصل والمضارع فرع، لهذا كان المضارع فيه الزيادة قال في اللامية (**في بعض نأتي افتح المضارع وله**) فتفتتح بهذه الحروف، حروف الزيادة ، والزيادة تكون في الفرع لا في الأصل.

الطالب: هنا قوله بأن الأصل هو الماضي ، وأن المضارع مأخوذ منه ، علىٰ القول بأن الأصل هو الفعل وليس المصدر؟

الشيخ: لاشك ، لكن علىٰ القولين المضارع مأخوذ من الماضي .

الطالب: قصدي لما قال الأصل.

الشيخ: لا لا ليس هذا ، من قال المصدر أصل الفعل ، يقول المضارع مأخوذ من الماضي ، ومن قال الأصل هو الفعل والمصدر مأخوذ منه ، يقول المضارع مأخوذ من الماضي ، فهما قولان ماهو الأصل المصدر أو الفعل؟ من قال المصدر هو الأصل يقول المضارع مأخوذ من الماضي ، ومن قال الفعل هو الأصل يقول المضارع مأخوذ من الماضي.

﴿واعتبرت حركة العين دون الفاء واللام لأن اختلاف حركة العين هي مدار اختلاف الأبواب﴾

هذا يعني أشرت إليه ولم أنتبه للتنبيه ، فإذا به موجود، نعم.

﴿وزيدت الألف في اسم الفاعل لحفظها وزيادتها عوض عن حذف ياء المضارعة﴾

زيادتها عوض عن حذف ياء المضارعة لأننا قلنا المضارع سمي مضارعا لاشتباهه وشبهه باسم الفاعل في حركاته فلما حذفنا حرف المضارعة ، لأن المقصود هنا إنشاء اسم الفاعل لا فعل المضارع، عوّض عنها بالألف ، وهي خفيفة .

﴿السؤال الخامس والعشرون : اذكر ما تحفظ من أوزان المبالغة.

الجواب: أوزان المبالغة منها فعول مثل جهول﴾

المبالغة هذه إما من اسم الفاعل وإما من اسم المفعول ، فهذا مذكور من اسم الفاعل.

﴿مثل جهول لكثير الجهل ، وفعيل صديق لكثير الصدق ، وفعّال نحو كذّاب لكثير الكذب، وغُفُل بضم العين والفاء لكثير الغفلة، وفَعَل بفتح الفاء وضم العين نحو يقظ لكثير اليقظة﴾

كان الأصل أن يقول و (فُعُل) بضم الفاء والعين كغفل بضم الغين والفاء لكثير الغفلة، هذه من أوزان المبالغة.

﴿ومنها مِفعال نحو مدرار لكثير الدر﴾

يعني ما يدر ويتدفق وينسكب

﴿ومنها مِفعيل بكسر الميم نحو مكثير لكثير الكلام، ومنها فُعَلَة بضم الفاء وفتح العين نحو لُعنة لكثير اللعن، ومنها فُعّال نحو طوّال وكبّار﴾

لُعنة فُعَلة خلاف فُعْلة ، فالساكن من اتُّخذ كذا ، والفتح لمن صار كثيرا منه.هنا فُعَلَة لُعَنة هذا مبالغة من اسم الفاعل ، أما إذا سكناه فهو مبالغة من اسم المفعول وسيأتي لاحقا.(ومنها فُعّال نحو طوّال وكبّار) مبالغ في الطول والكبر.

﴿ومنها فُعَال نحو عجاب لكثير العجب ومنها فَعّالة نحو علّامة ونسابة لكثير العلم ولكثير المعرفة بالأنساب﴾

العلامة لكثير العلم ، لا يقال علامة لمن ليس له علم أصلا ، مثل هذا الزمان (العلامة فلان) وهو لم يسبح حتىٰ في شاطئ العلم.

﴿ومنها فاعلة نحو راوية لكثير الرواية﴾

يقال: سويد بن سعيد راوية ابن المبارك ، أي أكثر عنه هذا تجده في التراجم ، في ترجمة الرواة تجد روىٰ عنه فلان وفلان ، وفلان راويته ، كابن المبارك كأن يأتي في السنن وغيرها الرواية عنه عن سعيد ، هو سعيد بن سويد أو العكس. يقال راوية ابن المبارك ، يعني إذا أطلق فهو الراوية عن ابن المبارك ، أكثر عنه فما يحتاج إلىٰ أن يُبيّن هو مهمل لكن معروف من هو.

(**إلىٰ غير ذلك**) يعني قد تجد غير ذلك من الأوزان، ومصدرها القاموس، وإدراكها والإحاطة بها سبيلها المطالعة في قواميس اللغة العربية ، هذه الأوزان التي هي للمبالغة قد تخرج عن بابها ، وتدل علىٰ أصل الفعل ، الذي يقوم به الشخص أو قام به ، ولا تكون دالة علىٰ المبالغة كقول النبي صلىٰ الله عليه وسلم (**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان**) أي ليس بالذي يطعن ويلعن ومنه قول الله عز وجل (**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**) [فصلت-٤٦] أي لا

يظلم أبدا فهذه وإن كان صيغ المبالغة لا يلزم دائما إذا جاءت ووردت يكون المقصود منها المبالغة قد يكون المقصود منها أصل الفعل.

اقرأ السادس والعشرين

«السؤال السادس والعشرون: ما الفرق بين قولنا فلان ضُحْكة بسكون الحاء، وضُحَكة بفتح الحاء»

فلان ضُحْكة وقع عليه الأمر ، وفلان ضُحَكة قام بالأمر.

«الجواب: إن الفرق بينهما أنه إذا أُسكن العين من هذا الوزن كان لمبالغة الوزن»

فلان ضُحْكة بين الناس أي يتخذونه ضحكة فالفعل واقع عليه. زد.

«أو حُرِّكت العين صار لمبالغة الفاعل . والله أعلم»

أي الفعل واقع منه.

بارك الله فيكم هذا والله أعلم وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ (**المجلس الحادي عشر**) من شرح رسالة (**أسئلة وأجوبة في فن الصرف**)

شرح فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن خدة -حفظه الله-

الطالب: بسم الله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله

اما بعد: قال المؤلف رحمه الله تعالىٰ:

«السؤال الثاني والثلاثون: اذكر القاعدة الأولى ومثل لها بثلاثة أمثلة.»

الشيخ: بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه، ومن اهتدىٰ بهديه إلىٰ يوم الدين أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالىٰ ، وخير الهدىٰ هدىٰ نبينا محمد ، صلىٰ الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

أنهينا السؤال السادس والعشرين ، وقلنا أننا ننتقل بعده إلىٰ السؤال الثاني والثلاثين ، لأن السؤال السابع والعشرين والثامن والعشرين ، وكذا التاسع والعشرين ، وأيضا الثلاثين والواحد والثلاثين ، هذا مما ظهر لنا أننا ، نقدمه وسبق أن أخذناه نعم.

طيب، هنا يقول (**اذكر القاعدة الأولىٰ ومثّل لها بثلاثة أمثلة**) هذا فيه إشارة إلىٰ ما يتعلق بالواو والياء عند تحركهما وانقلابهما وتغييرهما ، وهو المبحث الذي يسمىٰ بالإعلال.

وحقيقة الإعلال هو: تغيير حرف العلة للتخفيف بقلبه أو بتسكينه أو حذفه ، فمبحث الإعلال في الصرف يتضمن : القلب والإسكان والحذف ، هذا يسمىٰ الإعلال .

وأما الإبدال –وهو من المباحث كذلك في ضمن هذا الباب– ، فهو: جعل مطلق حرفٍ مكان آخر ، فقولنا (**جعل مطلق حرف**) خرج به الإعلال ، لأن الإعلال خاص بحروف العلة ، ولهذا نقول: كل إعلال إبدال ولا عكس ، مثال (قال) أصلها (قَوَلَ) صارت (قَالَ) ففيها إعلال وإبدال. ومثلها (رَمَىٰ)

أما كلمة (اصْطَبَرَ) التي أصلها من (صَبَرَ) ،(اصتبر) أبدلنا التاء طاءً ، التاء ليس حرف علة، هذه فيها إبدال وليس فيها إعلال، واضح؟

فالإبدال جعل مطلق حرف مكان حرف آخر .

الطالب: يا شيخ (جعل مطلق حرف مكان حرف آخر) ألا يدخل فيه القلب؟

الشيخ: القلب أليس من الإعلال ؟

الطالب: نعم شيخ.

الشيخ: والإعلال أليس هو حرف علّة؟ الإعلال خاص بحرف العلة والإبدال أعم .

الطالب: الإعلال داخل في الإبدال؟

الشيخ: قلنا كل إعلال إبدال ولا العكس ، قيّدتها أو لا؟

الطالب: نعم شيخ.

الشيخ: هذا هو ، فإذا قلبت حرف العلة فهو إعلال وإبدال، وإذا قلبت غير حرف العلة ، صار إبدالا وليس إعلالا ، قلب التاء طاء ،(اصطبر) ، (ادّكر،اتدَكَرَ) ثم أبدلت دالا وأدغمت.

الطالب: ياشيخ هناك مصطلح اسمه القلب لكن يكون في الكلمات المكونة من ثلاثة أحرف مثل ضرب تصير رضب.

الشيخ: ذاك شيء آخر ، يسمىٰ قلب ، لكن هذا القلب ليس قلبا صرفيا ، هذا القلب جارٍ في باب اللغة ، وفي باب البلاغة ، وهو دال في مباحث اللغة التي يجتذبها فقه اللغة ومعرفة ألفاظها ومعرفة معانيها ، وأيضا تجتذبها مباحث القياس ، وهو ما يسمىٰ بالاشتقاق، وعندنا في الاشتقاق: الصغير ، والكبير، والأكبر، هذا يدخل فيه ، وذكر لذالك السيوطي وغيره هذا المعنىٰ ، فالكلمة الثلاثية التقديم والتأخير في حروفها، ليس دائما يبقي لها معناها ، وليس دائما يكون لها معنىٰ، خلاف ما اختاره السيوطي أو غيره، (جذب) قدّم

الباء وأخر الذال تصير (جبذ) وهي بمعنىً ، لكن إذا قدمت الباء وأخرت الجيم والذال (بجذ أو بذج أو ذبج أو ذجب) لا يكون لها معنىٰ ، قد لا يكون لها أصلا معنىٰ ، فتكون من اللفظ المهمل ، غير المستعمل، هذا يسمىٰ بالقلب اللغوي ، وهو أيضا له علاقة بالقلب البلاغي ، له أثر في البلاغة، وهناك دراسات خاصة بهذا **"القلب البلاغي في القرآن الكريم"** فيه كتاب بهذا العنوان ، **"القلب ودلالته البلاغية في القرآن الكريم"** فيه دراسات معاصرة، وفيه كلام للأئمة المتقدمين في هذا ، واضح؟ - لكن المراد بالقلب هنا: تقديم الخبر علىٰ المبتدأ ونحو ذلك- ولهذا تجد في بعض القواميس "كالصحاح" و **"معجم مقاييس اللغة"** لابن فارس، وغيرها يتكلمون علىٰ المادة ، يقول لك مثلا (قلب) يقول لك : مادة القاف واللام والباء ، تدل علىٰ ماذا؟ تدل علىٰ الاضطراب والحركة هذه المادة ، وبالتالي كأنك تأخذ أصلا ، أي كلمة كانت مكونة من هذه الحروف في هذا المعنىٰ .

الطالب: شيخ بذاك الترتيب يقصد؟

الشيخ: بالحروف نفسها، هذه الحروف ، سواء بالترتيب نفسها أو قلبتها يعني القاف واللام والباء ، القاف والباء واللام ، واللام والقاف والباء ، واللام والباء والقاف ، والباء والقاف واللام ، والباء واللام والقاف ، هذا هو الأصل يخرج عنه أشياء.

نقول مثلا كلمة (عدل) العين والدال واللام ، يدل علىٰ أمرين يدل علىٰ أمرين متقابلين : التسوية {... **فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** }النساء٣ أي لا تسووا ، والمعنىٰ المقابل الذي هو الانحراف والميل مادة العين والدال واللام، {... **ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ** }الأنعام١ ، قيل يعدلون أي: يساوون غيره معه ، وجاء في القرآن ما يدل عليه ، وقيل يعدلون أي : ينحرفون عنه، وقيل كلا المعنيان سليم وإن كان الأول الآيات أدل عليه من الثاني، قال جل وعلا {**إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ** }الشعراء٩٨ ، وهكذا قل في باقي المواد ، مادة كذا تدل علىٰ كذا ، لهذا يعني المطالعة في كتب القاموس طيب ، فهذا الذي ذكرت هو مبحثه هذا .

قلنا : جعل مطلق حرف مكان حرف آخر.

الطالب: اصطبر.

الشيخ: اصطبر أصلها اصتبر ، هذا فيه إبدال وما فيه إعلال ، وقلنا مكان حرف آخر يعني عوضنا عنه ، فيخرج ما لا يُعوّض عنه ، يعني : الكلمة إذا كان حذفنا الحرف الأصلي فيها ولم نعوض عنه فليست من قبيل الإبدال ، يكون هذا من باب حذف الحرف تخفيفا ونحوه.

اقرأ القاعدة الأولىٰ.

«الجواب: القاعدة الأولى: الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفا، فقال -مثلا- أصلها قَوَلَ على وزن نَصَرَ تحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا ، فصار قال. وذلك للقاعدة الأولى »

من قواعد الإعلال ، قال لك (قال) أصلها (قَوَلَ) وذكرنا لكم أنهم اختلفوا فيما له التأصل ماهو الأصل؟ المصدر أو الفعل؟ الأصل هو المصدر الذي هو (القول) والفعل الماضي مأخوذ من المصدر، والمضارع مأخوذ من الفعل الماضي ، والأمر يصاغ من المضارع ، فالأصل المصدر هو (القول) إذن (قال) الألف أصلها واو ، لأن المصدر (قول) ، ولأنك إذا أتيت بالمضارع تقول (يقول) من أين جاءت الواو؟ الألف التي هي أصلها واو رجعت إلىٰ أصلها ، فإذن (القول) هو المصدر، الفعل (قال) مادام مأخوذا من (القول) ، فأصل الألف هي الواو ، ومادام أصل الألف هي الواو ، فالمادة هي (القاف والواو واللام) ، الواو هو عين الفعل ، فماذا نقول؟ (قوَل) أو (قوُل) أو (قوِلَ)؟ هل نفتح العين أو نضم أو نكسر؟ ذكرت لكم سابقا أن هذا يُعرف بأوجه ، ومن الأوجه: معرفة مضارعه، مضارع (قال)، (يقول) أصله (يَقْوُوُل) الذي هو (يَفْعُلُ) و (يَفْعُلُ) يكون مضارعا لأي مادة من الماضي؟ لـ(فَعَلَ، وفَعُلَ) ، (فَعُلَ) للسجايا ، والصفات اللازمة ، والعيوب فإذا ليس

(قَوُلَ) إنما هو من (قَوَلَ) فصار الفعل (قَوَلَ) علىٰ وزن (نَصَرَ) لماذا قال نصر؟ لأنه هو بابه ، (نَصَرَ، يَنْصُرُ) والمصدر (النَّصْرُ) ، (قَوَلَ يقوُل، القَوْل) تحركت الواو (قَوَلَ) انفتح ما قبلها ، فقُلبت ألفا ، فصار (قَالَ) هنا الإعلال بالقلب.

الطالب: يا شيخ بارك الله فيك إذا قلنا (قال) أصله (قَوَلَ) و(بَاع) أصله (بَيَعَ) يرجع للسماع؟ سُمع أنه (قَوَلَ) ؟

الشيخ: أنا قلت لك القاعدة ، القياس ، قلنا (قَال) مصدرها (القَوْل) دل علىٰ أن الألف أصلها واو صح؟

الطالب: نعم.

الشيخ: ما هي حركة الواو؟ هو الكلام الذي قلناه قبل، كيف نعرف حركة العين؟ نعرف حركة العين بالمضارع ، وبمعرفة مادة مرادفه، أو مادة ضده، أو مصدره ، ذكرنا هذه الأوجه سابقا ، فهمت أو لا؟ يعني كيف عرفنا (قَوَلَ) من الكلام الذي ذكرته قبل قليل؟ وهو معرفة مضارعه (قال) مضارعه (يقول) ، وليس الوزن (يَفُعْل) وإنما المضارع (يَفْعُلُ) ، فـ(يقول) أصلها (يَقْوُلُ) ، استثقلت الضمة علىٰ الواو ماذا فعلنا؟ أخذنا الضمة للقاف وسكّنا الواو ، فهنا إعلال بالنقل والإسكان ، صارت (يقُول) ، إذن أصل فعل (قال) مضارعه (يَقْوُل) ، (يَفْعُل) ماهو ماضيه؟ (فَعَل)، أو(فَعُلَ) ، (فَعُلَ) للسجايا والعيوب والشيم ونحوها... الصفات اللازمة ، فليس (قَوُلَ) إذن يبقىٰ لنا (فَعَل) ، (قَوَلَ) .

كذلك (باع) .. نعم اقرأ.

﴿وباع أصلها بَيَعَ على وزن ضرب﴾

باب ضرب، لماذا؟ كلهم يعرفونه ، (ضَرَبَ) (يَضْرِب) والمصدر (الضَّرب) ، (بَيَعَ)، (يَبْيِع)، (البَيْع) .

﴿تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا صار باع، وذلك للقاعدة الأولى﴾

التي أوضحناها في (قال) .. زد

﴿وغزا أصله غَزَوَ تحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفا فصار غزا ، وذلك للقاعدة الأولى﴾

المصدر (الغزو) فالألف أصلها واو (غَزَوَ) .. واصل.

﴿السؤال الثالث والثلاثون: متى تُقلب الياء واوا ؟ مثل لما تقول .

الجواب: الياء إذا كانت ساكنة وانضم ما قبلها ، قلبت واوا نحو قولك: يُوْسِرُ أصلها يُيْسِرُ سكنت الياء وانضم ما قبلها ، فقُلبت واوا ، فصار يوسِرُ﴾

هذه قاعدة أخرىٰ متىٰ تقلب الياء واوا؟ وسيأتي أيضا متىٰ تقلب الواو ياء ، أما متىٰ تقلب الواو والياء ألفا فسبق ، ومتىٰ يقلب الألف إلىٰ ياء واو؟ لا ، نقول متىٰ يرجع الألف إلىٰ أصله الذي هو الواو والياء ، إذا صغت المضارع أو المصدر أو أضفت إلىٰ نفسك ، مالم يكن هناك سبب لإعلال ونحوه .

إذا سكنت الياء وضُم ما قبلها ، انقلبت واوا ، مثل (يُوسِر) أصله (يُيْسِر) الفعل (يَسَّرَ) رباعي مضعّف السين ، لماذا؟ لأنه أتىٰ بالمضارع هنا مضموم الأول ، وإنما يُضم أول المضارع إذا كان رباعيا ، (علَّم، يُعلِّم) ، هنا الرباعي لكن من (أيسَرَ) ، هنا قولك (أيْسَرَ ، يُيْسِرُ) وليس من (يسَّر) لأن (يسَّر، يُيَسِّر). قلنا (أيْسَرَ ، يُيْسِرُ) سكنت الياء وضُم ما قبلها فصارت (يُوسِرُ) .. نعم .. السؤال الذي بعده.

﴿السؤال الرابع والثلاثون: متى تُقلب الواو ياء ؟ مثل لما تقول.

الجواب: إذا كانت الواو ساكنة وانكسر ما قبلها ، قُلبت ياء ، فمثلا قِيلَ أصله قُوِلَ تُحذف الضمة من القاف لاستثقالها قبل كسرة الواو ، لثقل الانتقال من الضمة إلى الكسرة ثم تُنقل حركة الواو ، إلى القاف فتصير قِوْلَ ، ثم تُقلب الواو ياء للقاعدة الرابعة فتصير قِيلَ »

هنا القاعدة الثالثة وهي قلب الواو ياء مثاله (قِيلَ) قلنا أصل الفعل (قَوَلَ) المبني للمفعول بالنسبة للماضي تضم الأول وتكسر ما قبل الأخير (قَوَلَ) إذا صغنا منه المبني للمفعول (قُوِلَ) الكسرة تستثقل علىٰ الواو ، أضف إلىٰ ذلك أنك تنتقل من ضمة إلىٰ كسرة ، فتُحذف الضمة ن القاف ، لاستثقالها ، قبل كسرة الواو ، ولثقل الانتقال من الضمة إلىٰ الكسرة فتنقل كسرة الواو إلىٰ القاف ، فتصير (قِوْلَ) الكسرة تناسبها الياء فصارت (قِيلَ) ثم تقلب الواو ياء للقاعدة الرابعة التي هي هذه ، (قِيلَ) .

من الأمثلة أيضا (مِيقَات) ماخوذ من الوقت ، ومصدره أو اسم المكان منه واسم الزمان (مَوْقِت) (مَوَاقِيت) ، وإذا أردت أن تأخذ منه علىٰ هذا الوزن أصله (مِوْقَات) فسكنت الواو وكسر ما قبلها فصارت (مِيقَات).

« وأيضا فإن الواو المتحركة إذا وقعت في آخر الكلمة وانكسر ما قبلها قلبت ياء للقاعدة الخامسة ، مثل غَبِي أصلها غَبِوٌ ، ومثل دَعِيٌ أصلها دَعِوٌ ففي كل منهما تحركت الواو ، في آخر الكلمة ، وانكسر ما قبلها قُلبت ياء للقاعدة »

هنا (غَبِيٌّ) أصلها (غَبِيوٌ) والياء محذوفة ، لأن المصدر هو (الغَبَاوة) فالأصل في الياء هي الواو ، نقول (غَبَا يغْبُو غَبَاوَة) ، (غَبَا) فهو (غَبِيوٌ) .

قال (فإن الواو المتحركة إذا وقعت في آخر الكلمة وانكسر ما قبلها) (غَبِيوٌ) قُلبت الواو ياء فصارت (غَبِيِيُ) وأدغمت الياء الأولىٰ في الثانية فصارت (غَبِيٌّ) ، ومثلها أيضا (دَعِيٌّ) أصلها (دَعِيوٌ) لأن أصل الياء فيها واو، وفُعل معها مثلما فعل في السابق .

«السؤال الخامس والثلاثون»

هذا يأخذ وقتا ، متىٰ يجب تسكين الواو والياء؟ لعلنا نكتفي بهذا إن شاء الله ، هذا من باب الإعلال بالتسكين يأخذ وقتا

والله أعلم.

الطالب: يا شيخ فيما يخص كلمة (صدِّيق) .

الشيخ: أي نعم كلمة صديق ، أوزان المبالغة التي سبقت معنا في السؤال الخامس والعشرين ، بعض أوزان المبالغة من اسم الفاعل ، قلنا (فِعِيل) (صِديق) لكثرة الصدق ، والصواب (فِعِّيل) بكسر الفاء وتشديد العين (صِدِّيق) كما قال الأخ رشيد.

والله أعلم وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ (**المجلس الثاني عشر**) من شرح رسالة (**أسئلة وأجوبة في فن الصرف**)

شرح فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن خدة -حفظه الله-

الشيخ: نعم تفضل.

الطالب: بسم الله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله أما بعد:

قال المؤلف رحمه الله تعالىٰ

«السؤال الخامس والثلاثون: متى يجب تسكين الواو والياء؟

الجواب: الواو والياء إذا وقعتا في لام الفعل، وكان ما قبلهما حرفا صحيحا ساكنا وكانتا متحركتين بالضم، سكنتا وجوبا مثاله يغزوُ على وزن ينصرُ، يصير بعد التسكين يغزو، ويرميُ على وزن يضرب يصير بعد التسكين يرمي»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

هذا السؤال الذي قال فيه شيخنا (**متىٰ يجب تسكين الواو والياء؟**) هذا داخل في باب الإعلال، وقلنا الإعلال هو ما يقع علىٰ حرف العلة من التغيير ، تغيير حرف علة، للتخفيف بقلبه أو تسكينه أو حذفه ، وهذا من باب الإعلال بالتسكين ، ويقع علىٰ وجهين، إما أن يُحذف حرف العلة ، دفعا للثقل.

وإما أن تُنقل حركته إلىٰ الساكن قبله.

تفصيل القاعدة هاهنا ، هي أنه إذا وقعت الواو والياء .

الطالب: والألف

الشيخ: إذا وقعت الواو والياء . أين الألف؟ (متىٰ يجب تسكين الواو والياء) أو لا؟ أنت معنا في المتن؟

الطالب: في المتن شيخ.

الشيخ: نعم قال (**متىٰ يجب تسكين الواو والياء؟**) عندك سؤال في الألف هناك؟ ليس الكلام علىٰ الألف ، إذا وقعت الواو والياء لاما للكلمة أي متطرفة، بعد حرف متحرك ، حُذفت حركتهما إن كانت ضمة أو كسرة دفعا للثقل هذه هي القاعدة ، أن تكون الواو والياء لاما للكلمة أو متطرفة ، يسبقهما حرف متحرك ، فهنا تُحذف الحركة من الواو إذا كانت ضمة ومن الياء إذا كانت كسرة وضمة أيضا، وفائدته دفع الثقل وتحقيق التخفيف ،

مثل ياء (غزا) المصدر (الغزو) فـ(غَزَا) الألف منقلبة عن واو ، أصله (غَزَوَ) مضارعه (يَغْزُوُ) فالواو مضمومة ، والزاي قبله متحركة فنسكّن الواو فتصير (يَغْزُو) .

(رَمَىٰ) المصدر (يَرْمِي) إذن الألف منقلبة عن ياء ، فأصل (رَمَىٰ)، (رَمَيَ) مضارعه (يَرْمِيُ) الياء مضمومة وتحرك ما قبلها ، فنسكّن الياء صارت (يَرْمِي).

هنا ننتبه، إذا ترتب من تسكين الواو أو الياء ، التقاء الساكنين ، هنا نحذف هذه الواو أو هذه الياء ، وهذا في الحقيقة الكلام عليه ليس هذا هو بابه ، الكلام علىٰ ما أذكره بابه في الكلام علىٰ الفعل الناقص ، معتل اللام بالواو أو الياء ، في التصريف عندنا باب مختص بالأفعال ، وسبق أن ذكرنا الفعل علىٰ قسمين : صحيح ، ومُعتل.

والصحيح سالم أو مهموز أو مضعَّف ، والمعتل إما مثال أو أجوف أو ناقص أو لفيف مقرون أو لفيف مفروق ،هذه يُتعرض في باب التصريف لذكر ما يقع عليها من إعلال ونحوه ، في ماضيها ومضارعها وأمرها ، ومصدرها واسم الفاعل واسم المفعول، ونحوها ، قد تتعرض للإعلال ، أو قد لا تتعرض ، فالكلام الذي يأذكره هنا هو أصل في ذلك الباب.

مثال (غَزَىٰ، يَغْزُوُ) إذا أضفناه إلىٰ واو الجماعة، يصير (يَغْزُوُون) الواو مضمومة وتحرك ما قبلها ، نُسكّنها ، فتصير (يَغْزُوْوْن) فيلتقي واوان ساكنان ، الواو الأول من الفعل والضمة قبله دليل عليه، والواو الثاني مستقلٌّ بنفسه، يدلّ علىٰ شيء وهو واو الفاعل، فنحذف واو الفعل الأولىٰ، لأن الضمة تدل عليها، ولأن الواو الثانية هي واو الفاعل فهي عمدة لا يمكن إزالتها ، فتُحذف اللام هنا فنقول هم (يَغْزُون).

ومثله في (رَمَىٰ، يَرْمِيُ) إذا أضفناه إلىٰ واو الجماعة، (يَرْمِيُونَ) .

الطالب: يا شيخ الواو الأصلية أليست هي العمدة؟ أم واو الفاعل؟

الشيخ: العمدة هو الفعل ، والواو جزء منه، والواو الثانية هي فاعل، أليس الفاعل عمدة ، وإذا حذفنا واو الفعل، بقي الفعل الذي هو عمدة (يَغْزُ) ، لكن إذا حذفنا الواو الثانية ، ماذا صار؟ ذهب الفاعل.

إذن (يَرْمْيُون) الياء ضُمت ، تحرك ما قبلها سكّناها، صارت (يَرْمِيْوْن) ، التقىٰ الياء والواو، الياء الكسرة ما قبلها تدل عليه ، والواو عمدة التي هي الفاعل، فننزع الياء، تصير (يَرْمِوْن) الواو يناسبها الضمة، قلبنا الكسرة إلىٰ ضمة ، صارت (يَرْمُون) هم (يَرْمُون) ولهذا إذا جئت لتزن هذه الكلمة ماذا تقول؟ بقي منها الفاء والعين فقط ، الباقي كله زوائد، هذا وزنها (يَفْعُون) ، وزنها ليس (يَفْعَلُون) اللام زالت ، حذفناها، وإذا حذفناها يحذف ما يقابلها من الوزن، تصير (يَفْعُون) .

أما إذا كانت حركة الواو أو الياء هي الفتحة فتبقىٰ، مثل (لن أدْعُوَ إلا الله تبارك وتعالىٰ) ، و (لن أرْمِيَ) أيضا.

تميم للقاعدة: إذا تطرفت الواو والياء ، لكن سُبقت بحرف ساكن ، ليس بحرف متحرك ، فهنا لا تُطرح لا الضمة ولا الكسرة، (دَلْوٌ و دلوٍ)، (ضَبْيٌ وضَبْيٍ) ، هذا في حالة ما إذا كانت الواو والياء لاما للكلمة، أما إذا كانت الواو والياء عينا للكلمة ، وكانتا متحركتين، وكان ما قبلهما ساكنا صحيحا ، فهنا يجب نقل حركة العين ، التي هي الواو أو الياء ، إلىٰ الساكن قبلهما ، لم؟ لأن الحرف الصحيح أقوىٰ لتحمّل الحركة من حرف العلة الذي هو ضعيف، الحرف الصحيح لقوّته يتحمل الحركة، خلاف حرف العلة، وهذا نسميه إعلال بالنقل، السابق إعلال بالتسكين ، وهذا إعلال بالنقل ،مثاله فعل (قام) ، مضارعه (يَقُوم) والمصدر؟

الطالب: (قيام)

الشيخ: إذن يائي هو؟ (القيام) أو (القوام)؟ (القيام) لكن نقول أصله (قِوَام) الواو تحركت وكسر ما قبلها فقُلبت ياء لثقلها ، ثقل الانتقال من الكسرة إلىٰ الواو، (قِوام) تُبدل الواو ياء، (قِيام) فأصل (قَام)، (قَوَمَ) وليس (قَيَمَ) ، (قَوَمَ، يَقْوُم) فالواو هنا تحركت وسكنت ما قبلها نقلنا ضمة الواو إلىٰ القاف ، فصارت (يَقُومُ) .

الطالب: (قال) نفس الشيء؟

الشيخ: نفس الشيء (قَال، يَقْوُل، يقُول) هذا في الواو. وفي الياء (باع) مضارعه (يبيع) أصله (يَبْيِعُ) نقلنا الكسرة إلىٰ الباء وسكنت الياء فصارت (يَبِيعُ).

وفي الياء (بانَ) مضارعه (يَبْيِنُ) نقول (يَبِينُ) نعم، والحركة هنا التي تُنقل تكون مجانسة لحرف العلة، الواو تجانسها الضمة، والياء تجانسها الكسرة نعم.

الطالب: مصدر (بان)، (البون)؟

الشيخ: هنا لا، هنا (بيْن) ، لأن (بان، يبون، بَوْنا) شاسعا هو الفصل، بخلاف (بان، يبينُ) يظهر، وهذا يأتي مضارعه -ترىٰ- علىٰ ثلاثة أوجه ، (يبَان، ويبينُ) أما (يَبين) البون الشاسع وهو الفصل ، أما (بان، يبين، ويبان) بمعنىٰ الظهور .

فهنا الصواب (بان يبان) ظهر فالأمر بيِّن ، أما (البون) بالضم والفتح المسافة بين الشيئين.

إذن هنا الحركة تكون مجانسة لحرف العلة، (يَقْوُم) نأتي بحركة تجانس الواو (يقُوم) ، (يَبِيعُ) نأتي بحركة تجانس الياء (يَبِيع).

أما إذا كانت غير مجانسة، فهنا الواو تُقلب إلىٰ ما يجانس الحركة مثاله، فعل (قَامَ) أصله (قَوَمَ) ،(فَعَلَ) إذا أتينا منه بـ(أَفْعَلَ) ماذا نقول؟

الطالب: (أَقْوَمَ) .

الشيخ: (أَقْوَمَ) صحيح؟ تحركت الواو أو لا؟ سُكن ما قبلها؟ حركة الواو هنا ماهي؟ الفتحة ، نقلنا الفتحة إلىٰ القاف ، صارت (أَقَوْمَ) نقلب الواو ألفا، صارت (أقامَ) .

الطالب: شيخ ، في الحالة الأخيرة التي ذكَرتَها ، في الشرح السابق قلت لنا(تُرَاجَع) .

الشيخ: هذا هو ، لا أظن فيه شيء.

السؤال الذي بعده

«السؤال السادس والثلاثون: بعد أي حرف تُقلب الواو والياء همزة؟

الجواب: إذا وقعت الواو والياء بعد الألف الزائدة قُلبت همزة، نحو قائل، اسم فاعل مضارعه يقول، حُذف منه حرف المضارعة وزيد ألف الفاعل، بين الفاء والعين فصار قاوِل، فقلبت الواو همزة للقاعدة»

القاعدة التي هي : إذا وقعت الواو والياء بعد الألف الزائدة تُقلب همزة، بعد ألف زائدة، فإن لم تكن زائدة فلا .

هنا سؤال يتعلق بباب الإبدال ، والإبدال قلنا: هو جعل مطلق حرف مكان الآخر ، فقوله هنا (إذا وقعت الواو والياء بعد الألف الزائدة قُلبت همزة، نحو قائل) ، هنا تُصاغ القاعدة بصياغة أخرىٰ ، يقولون: إذا وقعت الواو والياء عين اسم فاعل ، بشرط أن تكون حرف علة في فعله ، فهنا تُقلب همزة ، فـ(قائِل) أصله (قاوِل) لأن الفعل (قال) أصله (قَوَلَ) ، (فَعَلَ) واسم الفاعل من (فَعَلَ) علىٰ وزن (فاعِل) ، فيقال (قَاوِل) ، فالواو وقعت هنا عينا لاسم فاعل بعد الألف الزائدة ، لكن الواو حرف علة في الفعل (قَوَلَ) صارت (قَال) فتُقلب إلىٰ (قَائل) مثله (بَائع) ، أصله (بَيَعَ) تحركت الياء وانفتح ما قلبها فقُلبت ألفا صارت (بَاع) فاسم الفاعل (بايع) ، تُقلب الياء همزة (بَايع) .

لكن إذا لم يكن الواو والياء في الفعل حرف علة ، فلا يُقلب همزة في اسم الفاعل مثال ذلك (عَوِرَ) يقال (أَعْوَر) ويقال (عَاوِر) اسم الفاعل ، يصح أن نصيغ من (عَوِرَ) ، (عَاوِر) ، ومن (عَيِنَ) يقال (عَايِن) لماذا لأن الواو في (عَوِرَ) ليس حرف علة ، هو مكسور و(عَيِن) لم يعتل، بخلاف (قَوَلَ) اعتل فقُلب ألفا، و(بَيَعَ) اعتل فقلب ألفا أيضا.

وهذا الذي ذكرتُ أشار إليه في السؤال الثالث والأربعين ، ولهذا نذكره ونزيد عليه فائدة .. اقرأ السؤال الثالث والأربعين.

﴿السؤال الثالث والأربعون: لماذا لم يُقلب واو عوِر ألفا مع وجود المقتضي للقلب؟

الجواب: من الكلمات ما لا يُعل مع وجود المقتضي للإعلال ، لوجود مانع من ذلك ، ومعلوم أن السبب والمانع إذا اجتمعا قُدم المانع﴾

كل حكم فيه شرط وسبب ومانع، فيترتب بوجود السبب والشرط وانتفاء المانع ، أما إذا وُجد المانع فهذا يمنع من ترتب الحكم، هذا الأصل

﴿ولذلك لم يُقلب واو عوِر ألفا لأن من شروط القلب أن لا يتكون الحركة قبل حرف العلة في الحكم السكون، وهنا تعلم أن فتحة العين من عَوِرَ تُقابل سكون العين في أعور. والله تعالى أعلم﴾

يعني يقصد هنا أن من شرط القلب ، في مثل هذا الفعل ، أن لا تكون الحركة قبل حرف العلة ، في حكم السكون (عَوِرَ) إذا جئنا باسم الفاعل منه ، الذي هو الصفة المشبهة يقال (أَعْوَر) أما اسم الفاعل إذا قصدنا به الحدوث ، يقال (عاوِر) وإذا قصدنا الصفة اللازمة يقال (أعوَر) فتجد العين هنا ساكنة ، ولهذا لم يُقلب الواو هنا ألفا كما قلب في (قَوَلَ قال) و (بَيَعَ ، باع).

وأيضا تتميما لكلام الشيخ ولأن من شروط قلب الواو أو الياء ألفا ، أن لا تكون عينا لفَعِلَ ، بكسر العين الذي الوصف منه علىٰ وزن (أفعَل) ، فإن كان الوصف علىٰ غير وزن (أفعَل) قُلبتا، مثاله (خاف) أصله (خَوِفَ) والوصف منه (خائف) ، كذلك (هاب) أصله (هَيِبَ) والوصف منه (هائب) ، فهنا قلبت الواو والياء إلىٰ همزة، لأن الوصف ليس علىٰ وزن (أفعل) بخلاف في (عَوِرَ) ، يقال (عَوِرَ، أعوَر) و (عاوِر) ، وعَيِن) يقال (عايِن) .

الطالب: شيخ في خاف، أصله بفتح العين أو بكسرها؟ خوَف أو خوِف؟

الشيخ: خَوِفَ.

هذا السؤال الثالث والأربعون ،

فقط تتمة للكلام الذي أخذناه المرة الماضية في القلب، أنتَ قصدت قلب الحروف في التقديم والتأخر -الدرس الماضي- ، قلتُ أنا: فيه مباحث في القرآن الكريم، القلب في القرآن الكريم الذي قلنا -القلب وأثره البلاغي في القرآن- المقصود به هو القلب في عُمد الجملة أو في أقسام الجملة، كتقديم الخبر علىٰ المبتدأ ، وتقدّم المفعول علىٰ الفاعل ، وأيضا مجيء الآية في سياق ما ، علىٰ ترتيب معين وفي سياق آخر فيه تقديم وتأخير، هذا هو الذي فيه دراسات في القرآن ، الذي رأينا الكتب فيه .

والقلب الذي ذكرناه أيضا هو موجود ويسمىٰ القلب المكاني ، أيضا يدرسه أهل اللغة في كتبهم ، ككتاب **"الكافية الشافية"** لابن الحاجب.

ونكتفي بهذا القدر والله أعلم

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وصحبه وسلم.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ (**المجلس الثالث عشر والأخير**) من شرح رسالة (**أسئلة وأجوبة في فن الصرف**)

شرح فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد بن خدة -حفظه الله-

الطالب: بسم الله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله قال المؤلف رحمه الله تعالىٰ:

﴿السؤال السابع والثلاثون: متى يُحذف آخر الاسم وما سبب حذفه ؟

الجواب: الاسم الناقص في حالة الرفع وفي حالة الجر نحو غاز ورام، إذا قلت هذا غاز وهذا رام أو قلت مررت بغاز ورام، هما في الأصل غازي ورامي، فأسكنت الياء فيهما، فاجتمع فيهما ساكنان، الياء والتوين، فحُذفت الياء وبقي التوين ونُقل التوين إلى ما قبل الياء المحذوفة، وصارا غازٍ ورامٍ.

وإذا أدخلت الألف واللام في حالة الرفع أو الجر عليهما، سقط التوين وتعود الياء ساكنة فتقول، هذا الغازي وهذا الرامي، ومررت بالغازي ومررت بالرامي ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه ومن اهتدىٰ بهديه إلىٰ يوم الدين أما بعد:

السؤال السابع والثلاثون، قال شيخنا رحمه الله وطيب ثراه (**متىٰ يُحذف آخر الفعل**)

الطالب: شيخنا، قاعدة إذا جاء الواو والياء بعد ألف زائدة.

الشيخ: هذا موجود في النص أو غير موجود؟

الطالب: تتمة للسؤال السادس والثلاثين، ما ذكرنا المرة الماضية.

الشيخ: طيب نرجع للسؤال السادس والثلاثين ثم نعود للسؤال السابع والثلاثين ففيه بعض ما نصوبه.

طيب في السؤال السادس والثلاثين في قوله (**بعد أي حرف تُقلب الألف والياء همزة**) ذكر كلاما مختصرا وقلنا إن أصل هذا أنه من باب الإبدال ، وذكرنا فيه بعض القواعد ، بقي أمر آخر تابع للقاعدة وهو : إذا كان حرف المد الزائد ثالثا في اسم صحيح الآخر ، فيُبدل همزة فيما كان وزنه (فَعَائل) ، هذا ما ذكرناه ، سواء كان حرف المد هذا واوا أو ياء ، مثل قلادة جمعها (قلائد) ، وعجوز جمعها (عجائز) ، و صحف جمعه (صحائف) ، توضيح القاعدة هنا : إذا كان حرف المد الزائد ثالثا ، في اسم صحيح الآخر ، أصل الكلمة هذه (قلادة) ، فيُبدل هذا الألف إذا صُغنا منه (فعائل) يبدل إلىٰ همز ، سواء كان أصل الألف واوا أو ياء ، أو كان ألفا أصلا ، فـ(قلادة) تُبدل إلىٰ (قلائد) ، (عجوز) تُبدل إلىٰ (عجائز) ، (عجا) ألف ثالثة زائدة الأصل يكون بعدها الواو (عجاوز) أبدلناها همزة (عجائز) ، (صحيفة) ، (صحايف) تُبدل إلىٰ همز فتصير (صحائف).

أما إذا كان حرف العلة ليس مدا مثل (قسورة) فنقول (قساور) ومثل (جدول) الواو هنا متحرك فوزنه (جداول) لا يُبدل.

القاعدة الأخرىٰ إذا توسطت ألف فيما يُجمع علىٰ وزن (فَعاعل) ألف في ما جمعه علىٰ وزن (فعاعل) وتوسطت بين حرفي علة ، في اسم صحيح ، فيبدل ثانيها همزة ، نعيد القاعدة إذا توسطت الألف فيما جمعه علىٰ صيغة (فعاعل) توسطت بين حرفي علة في اسم صحيح ، يبدل ثانيها همزة ، مثال ذلك (أوّل) تجمع علىٰ (أواول) ، وتبدل فتصير (أوائل) ، ومثله (سيّد) فجمعها (سيايد) ، فتصير (سيائد) ، هذا تابع لهذه القاعدة ، نرجع إلىٰ السؤال السابع والثلاثين.

قال (**متىٰ يُحذف آخر الفعل وما سبب حذفه**) الأظهر أن السؤال هنا (متىٰ يحذف آخر الاسم وما سبب حذفه) ، وقوله (الفعل الناقص) الأظهر (الاسم الناقص) ، كما هو ظاهر لكم (غازي) و(رامي) ليس فعلا بل هو اسم الاسم الناقص ، تُصوّب في النسخة ، في حالة الرفع وحالة الجر، الناقص آخره حرف علة ، نحو (غازي) و(رامي) ، إذا قلت: هذا (غاز)

وهذا (رام) ، أو قلت: مررت بـ(غاز) و(رام)، هما في الأصل ليس (غازي) ، (غازيٌ) – أنت قرأتها غازي- تُقرأ (غازيٌ) و (راميٌ) أصلها مرفوع صوّب، هذا هو الصواب ، في النسخة هكذا ، وأيضا إذا جررناها نقول مررت بـ(غازيٍ ورامي) قال (فأسكنت الياء فيهما) أصلها (غازيٌ) الضمة فوق الياء ثقيلة فحذفنا الضمة وسكنت الياء والنون ، التقىٰ ساكنان ، الياء أضعف من النون أولا ، وتدل عليها الكسرة من قبلها ثانيا ، فحذفنا الياء فصارت (غازٍ) إذن تلك النون الساكنة نزعناها وصيرناها كسرة ثانية التي هي التنوين ، ومثله (رامٍ) هذا حال الرفع والجر، أما حال النصب فتقول رأيت (غازيا) و(راميا) الفتحة فوق الياء ليست بثقيلة ، بخلاف الكسرة والضمة ، ولهذا قال (فأسكنت الياء فيهما) (غازيٍ ، رامي) فاجتمع فيهما ساكنان الياء والتنوين ، هي الأصل الياء والنون الساكنة ، لكن هذه النون الساكنة حقها تنوين (غازٍ) هذا هو المقصود، فحذفت الياء وبقي التنوين، ونُقل التنوين إلىٰ ما قبل الياء المحذوفة ، وصارا (غازٍ) و(رامٍ).

يعود الاسم المنقوص إلىٰ أصله بإثبات حرف العلة في آخره ، إذا أدخلنا عليه الألف واللام، وإذا أدخلت الألف واللام في حالة الرفع أو الجر عليهما سقط التنوين فتعود الياء ساكنة فتقول: هذا (الغازي) قادم، وهذا (الرامي) يرمي، ومررت بـ(الغازي) ، ومررت بـ(الرامي) لأن الألف واللام لا تجتمع مع التنوين ، كل منهما دليل علىٰ الاسمية ولا يجتمعان.

في هذا السؤال إشارة أيضا إلىٰ نوع من أنواع الإعلال بالحذف ، والإعلال بالحذف يكون في ثلاثة مواضع :

الموضع الأول: عند التقاء حرف المد بالساكن، مثاله فعل (قام) أصله (قَوَمَ) إذا جئت بالأمر منه كيف نصوغه من الفعل؟ نصيّره إلىٰ المضارع ثم نجزمه ثم نحذف حرف المضارعة ، فـ(قام، يقوم) نصوغ الماضي إلىٰ المضارع ثم نجزمه ، إذا كان بعد حرف المضارعة متحرك حذفنا حرف المضارعة ، إذا كان بعد حرف المضارعة ساكن أتينا

بهمزة وصل ، (قام، يقوم) أصله (يقوُم) ، لم (يقْوُم) الأصل في الفعل المضارع وقع فيه الإعلال بالنقل والإسكان ، سكنا الواو ونقلنا ضمتها إلىٰ القاف ، صار المضارع (يقوم) اجزمه ، لم (يقوم) التقىٰ الواو الساكن بالميم الساكن ، حذفنا الواو صارت لم (يقُمْ) احذف الياء صارت (قم) ، هذا مسلك.

تستطيع أن تأتي بالمسك الأول نفسه تقول (قام) أصله (قَوَمَ) مضارعه (يَقْوُمُ)، جزمه لم (يَقْوُم) ، تحذف حرف المضارعة وتأتي بهمزة وصل (اقْوُم) الضمة ثقيلة علىٰ الواو احذفها التقىٰ ساكنان ، احذف الواو تنتقل الضمة إلىٰ القاف صار متحركا ، فهمزة الوصل لا حاجة لنا بها ، صار (قم) إذن هنا إعلال بالحذف إذا التقىٰ ساكنان .

الموضع الثاني في الفعل المعتل إذا كان مثالا واويا – أظن الفعل المثال تعرفونه ، والواوي تعرفونه – علىٰ وزن (يَفْعِل) ، (وَعَد) أصل مضارعه (يَوْعِدُ) ، وقعت الواو بين الياء والكسرة ، عدوتيها وضديها ، فماذا فعلوا؟ حذفوا الواو ، فصارت (يَعِدُ) ، (وَرِثَ) ، (يَوْرِثُ) ،(يَرِثُ) ، وهناك أمثلة مستثناة سيأتي الإشارة إليها في كتاب آخر، قال: واستثني من ذلك مثل : (يَسَعُ) قال: مضارعه (يَوْسَعُ) بالفتح ومع ذلك حُذف الواو ، (يَسَع) .

(يضَع) مضارعه (يَوْضَعُ) مع ذلك حذف الواو (يَضَعُ) استثني ، (يَطأ) أصله (يَوْطَأ) حذف الواو ، ومثله أفعال أخرىٰ ، ولهم في ذلك توجيه وتفصيل أو توضيح لهذه الأمثلة ، منها فعلان اتفق علىٰ شذوذهما وهما (يسع) و (يطأ) وأفعال أخرىٰ فيها ترجيح قيل أنها داخلة في الشذوذ وقيل ليس كذلك ، المهم تفصيله في محله يأتي إن شاء الله تعالىٰ.

الموضع الثالث : أن يكون الفعل معتل الآخر فيُحذف آخه إذا صغنا منه الأمر المفرد ، والمضارع المجزوم الذي لم يتصل بآخره شيء، فعل (خشِيَ) صغ منه المضارع (يَخْشَىٰ) اجزمه لم (يخشَ) حذفنا حرف العلة ، (دعا، يدعو) لم (يدعُ) ، (رمىٰ يرمي) لم (يرم) ، والأمر منه (اخش) ، (ادع) ، (ارم) ، قلنا في الأمر المفرد ، (اخش) ، (ادع) ، (ارم) ، والمثنىٰ والجمع؟ لا يُحذف بل يثبت ، نقول (خشيَ يخشىٰ) وهما (يخشيان) لم

(يخشيا) ، حرف المضارعه بعده ساكن ، نحذف حرف المضارعة ونأتي بهمزة وصل اخشيا ، (خشي) فهم (يخشون) ، لم (يخشو) ، (اخشوا) نحذف حرف المضارعة ونضع الألف.

في هذا الموضع أيضا قالوا فيه إعلال بالحذف ، أي يُحذف حرف العلة في الأمر المفرد وفي الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء ، وبعض العلماء يقول الحذف هنا ليس للإعلال ، وإنما هو من باب النيابة عن سكون البناء في الأمر ، وعن سكون الإعراب في المضارع . الأمر مبني علىٰ السكون ، ينوب عنه حذف حرف العلة ، والمضارع مجزوم بالسكون ، ينوب عنه حذف خرف العلة.

وفي هذا الموضع يأتي ما ذكره المؤلف ، الاسم الناقص حال رفعه وجره كما مثل المؤلف رحمه الله تعالىٰ .. بعده.

﴿السؤال الثامن والثلاثون: لم تُحذف الفاء من مضارع وعد ، وأمره ونهيه ، ولم اختُص مكسور العين في المضارع؟

الجواب تُحذف الفاء من مضارع وعد وأمره ونهيه لوقوع هذه بين عدوتيها ﴾

حتىٰ بين الحروف يوجد العداء (ابتسامة) ، ليس عَدْوتيها لأن العدْوتين شيئان مرتفعان ،نعم.

﴿لوقوع هذه بين عدوتيها الياء والكسرة ، فالكسرة الحقيقية عدوة للواو ، والياء كسرة تقديرية ، فهي أيضا عدوة لها ﴾

الياء كسرة تقديرية ما معناه؟ إذا أشبعت الكسرة تولد عنها الياء ، مثل لفظ (بهِ) إذا أشبعت الهاء قلتَ (بهي)

﴿لأن الياء بنت الكسرة، حيث إنها إذا أشبعت صارت ياء ﴾

هذا وجهه وقد أشرت إليه في الموضع الثاني في الفعل المضارع الذي هو مثال وعلىٰ وزن (يفعِل) .

قال (لمَ تُحذف الفاء من مضارع وعد) هو ضرب مثالا ، وعندنا قاعدة : إذا كان الفعل مثالا واويا ، مضارعه علىٰ وزن (يَفعِل) بغض النظر عن الماضي، لأن ماضيه قد يكون علىٰ وزن (فعَل) وقد يكون علىٰ وزن (فعِل) ، (ورِث) ، (فَعِل) (يرِث) ، (وعَد)، (فَعَلَ) ،(يَعِد) ، نقول القاعدة هنا : إذا كان الفعل مثالا واويا ، مضارعه علىٰ وزن (يفعِل) فإن واوه تُحذف (في مضارعه وأمره ونهيه) لم؟ لأن الواو وقعت بين ما يثقل الكلام به وهي الياء والكسرة فيقال (يَعد) فحذفناها لأجل ما ذكر هنا ، لهذه القاعدة. بعده.

بعد الثامن والثلاثين نأخذ الثاني والأربعين وبعده جزء من الأربعين بعده واحد وأربعين اقرأ

﴿السؤال الثاني والأربعون: متى تُقلب الهمزة واوا وياء وألفا ؟﴾

واضح لماذا نقلتكم إلىٰ هناك؟ لأن الكلام علىٰ الإعلال بإبدال الواو ، والياء الآن بإبدال الهمزة ، هذا هو بارك الله فيكم.

﴿الجواب: تُقلب الهمزة ألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا نحو يأكل ، أصله يأكل. وتُقلب واوا إذا كان ما قبلها مضموما نحو يومن أصله يؤمن، وتُقلب ياء ذا كان ما قبلها مكسورا ، نحو إيذن أصله إئذن، وتبقى على حالها إذا كانت متحركة وما قبلها متحركا نحو قرأ، وتُنقل حركتها وتُحذف إذا كانت متحركة وما قبلها ساكنا مثل: وسل القرية ، أصله واسأل القرية﴾

هنا أشار إلىٰ القاعدة التي فيما يتعلق بإعلال الهمزة بقلبها إلىٰ واو أو ياء أو ألف ، فقال تقلب الهمزة ألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا وكانت هي ساكنة -لاشك فالكلام علىٰ الهمزة الساكنة- (يأكل) تصير (ياكل) ، أو كان ما قبلها مضموما ، (يؤمن، يومن) ، وتقلب ياء إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسورا (ائذن)، تصير (ايذن) .

أما إذا كانت متحركة وما قبلها كذلك فتبقىٰ علىٰ حركتها ، وكذلك أيضا تُعلّ بالنقل والحذف ، إذا كانت متحركة وما قبلها ساكن (واسأل) فتُبدل الهمزة ألفا وتُنقل حركتها إلىٰ السين ، ففيه نقل وقلب، تُقلب الهمزة ألفا ، وتُنقل حركة الواو إلىٰ السين . هنا ما ذكره يتعلق بإعلال الهمزة كما ذكرنا ، لماذا أعلوا الهمزة؟ قالوا: لأن الأصل فيها أنها حرف صحيح لكن أشبه حروف العلة ، ولهذا تقبل الإعلال ، فتنقلب إلىٰ بعض حروف العلة ، إما إلىٰ الألف أو الواو أو الياء.

وهاهنا بعض القواعد الأخرىٰ، وكون الرسالة مختصرة لم يشر إليها ، فتركها .

بعدها جزء من السؤال الأربعين ، بقي جزء من الأربعين و الواحد والأربعون فقط؟

الطلاب: نعم.

الشيخ: تختمون اليوم؟

الطلاب: إن شئتَ.

الشيخ: إن شئتم أو إن شئتُ؟

الطلاب: إن شئتَ.

الشيخ : تفضل، الادغام طويل نوعا ما ، لكن لابأس ، هنا في الأربعين تعريف المضاعف وتعريف الإدغام ، المضاعف أخذناه مع تقسيم الفعل إلىٰ صحيح ومعتل وصحيح سالم ومهموز ومضاعف، والمعتل مثال أو أجوف أو ناقص أو لفيف مفروق أو لفيف مقرون ، فهذا المضاعف ، والآن نتكلم عن الإدغام .

يعني قل: تضمن السؤال الأربعون تعريف المضاعف وقد سبق وتضمن تفسير الإدغام

نعم

الطالب: تضمن السؤال الأربعون تعريف المضاعف وقد مرّ ، وشرع في بيان الإدغام.

الشيخ : نعم. والإدغام هو ..

«والإدغام هو جعل الحرفين من نوع واحد حرفا واحدا ، مشددا ، وقد يُدغم حرف في حرف من غير نوعه لتقارب مخرجيهما »

نعم هذا هو حقيقة الإدغام قال: فسّر الادغام ، الإدغام في اللغة هو الإدخال ، أدغم اللجام في الفرس أي أدخله فيه ، وأما في الاصطلاح عند النحاة وعند أهل اللغة وعند أهل التجويد ، فهو إدخال حرف في حرف آخر يماثله أو يجانسه أو يقاربه ، بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا بحركة الثاني ، هذه هي حقيقة الإدغام ، وشرطه كون الأول ساكنا وكون الثاني متحركا ، وأن لا يكون بينهما فاصل.

الشرط الأول كونه ساكنا غير مد ،وكون الثاني متحركا .والشرط الثالث أن لا يكون بينهما فاصل.

الشرط الأول كون الأول ساكنا ، سواء كان هذا السكون أصليا ، مثل (المدّ) أصلها (المَدْدُ) لأن (المدّ) مصدر ، فعله (مَدَّ) وأصل (مَدَّ) ، (مَدَدَ) ، (فَعَلَ) مصدره (فَعْلٌ) ، (ضَرَبَ ،ضرْب) فأصل (المَدّ) ، (مَدْدٌ) فهذا سكون الدال أصلي ، (المَدُّ) أصله (مَدْدٌ) فصار (مَدًّا) أو كان السكون هذا بعد الحذف مثل فعل (مَدَّ) أصله (مَدَدَ) سكنا الدال الأول وأدغمناه فصار (مَدَّ) .

أو كان السكون بسبب نقل الحركة، مثل مضارع (مَدَّ) ما هو؟ (يَمُدُّ) والأصل (يَمْدُدُ) نقلنا ضمة الدال إلىٰ الميم فصارت (يَمُدْدُ) فأدغمنا (يَمُدُّ) إذن السكون الأول.

الطالب: الادغام الكبير هذا؟

الشيخ: نحن نتكلم علىٰ شروط الإدغام ، تقسيمه إلىٰ صغير وكبير هذا سيأتي ، شروط الإدغام ، الحرف الأول كيف يكون؟ ساكنا إما سكونا أصليا ، كالمصدر (المدّ) أصله (مَددٌ) هذا سكون أصلي.

أو أن يكون السكون بالحذف ، كـ(مَدَّ) أصله (مَدَدَ) ، حذفا الفتحة وسكناه ، صار (مَدَّ) .

أو أن يكون السكون بالنقل (مَدَّ، يمُدُّ) أصله ، لم (يَمْدُدْ) نقلنا الضمة إلىٰ الميم ، وصار ساكنا ، صار لم (يَمُدْدْ) ثم أدغمنا (يَمدُّ) ، نحن نتكلم عن سكون الحرف الأول ، بغض النظر عن كون هذا إدغاما صغيرا أو كبيرا ، فسكون الأول إما أن يكون سكونا أصليا أو محذوفا ، أو منقولا .

الآن إذا كان الحرف الأول ساكنا أصليا، هذا نسميه الإدغام الصغير ، أما إذا كان الأول متحركا والثاني متحركا وسكنّا الأول ، أدخلنا عليه السكون يعني بحذفه ، أو بنقل ، فذا يسمىٰ الإدغام الكبير، سميناه كبيرا لأن الحرف الأول أصله متحرك سكّناه ثم أدغمناه ، ففيه إسكان وإدغام ، بخلاف الإدغام الصغير فيه إدراج فقط .

نعم، السؤال الواحد والأربعون.

﴿السؤال الواحد والأربعون: متى يكون الإدغام واجبا ، ومتى يكون ممتنعا ؟

الجواب: يكون الإدغام واجبا ، إذا كان الحرف الأول من المتماثلين ساكنا ، والثاني متحركا نحو يَمْدُدُ على وزن ينصر ، تُنقل حركة الدال إلى الميم فنصير يَمُدْدُ ثم تُدغم الدال الأولى في الثانية لزوما فيصير يَمُدُّ.

وإذا كان الحرفان المتماثلان مُتحركين ، مثل مَدَدَ على وزن نَصَرَ ، تُسكّن الدال الأولى تخفيفا ، وتُدغم في الثانية لزوما فيصير مَدَّ﴾

بالنسبة هنا للسؤال قال (**متىٰ يكون الإدغام واجبا ومتىٰ يكون ممتنعا**)، نقول: وقد يكون جائزا ، قال (**يكون الإدغام واجبا ، إذا كان الحرف الأول من المتماثلين ساكنا ، والثاني متحركا**) فإذا كان الأول ساكنا والثاني متحركا فهذا واجب نعم ، لكن المثال فيما يظهر محل نظر لأن هنا (يَمْدُدُ) الدال الأول مضموم ، ليس هو ساكنا ، ولهذا الأولىٰ أن يمثّل بالمصدر (المدّ) أصله (مَدْدٌ) فهنا يجب أن يُدغم ، أمّا (يَمْدُد) فهنا يجوز الإدغام.

(مَدَدَ) مضارعه (يَمْدُدُ) الدال الأول متحرك أو ساكن؟ متىٰ يجب الإدغام ؟ إذا كان الأول؟ ساكنا ، وهنا الأول متحرك ، كيف نقول يجب الإدغام؟ بعد أن نُسكّن ، لكن قبل أن نُسكّن؟ هذا جائز ، ولهذا جاءت القرآءة {... **وَمَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ**...} البقرة٢١٧، و {**مَنْ يَرْتَدِدْ**} ، فالتمثيل بالمصدر (المَدّ) أولىٰ .

الطالب: وفي سورة مريم {**قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ** ... } مريم٧٥

الشيخ: {... **فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً** ... } مريم٧٥ ، فلـ(يمدد) مضارع ، وجاء علىٰ الأصل، أحسنت بارك الله فيك.

واصل.

﴿ ويمتنع الإدغام إذا كان الحرف الأول من المتماثلين محركا والثاني ساكنا بسكون أصلي نحو مَدَدْنَ ﴾

نعم (مَدَدْن) هنا يمتنع لم؟ الأول متحرك والثاني ساكن ، هنّ (مَدَدْنَ) أصل الفعل (مَدَّ) أي (مَدَدَ) ، انسبْه إلىٰ مجموعة النسوة أنتنّ (مَدَدْتُنَّ) ، هنّ (مَدَدْنَ) أصلها (مَدَدَنَ) فتوالت أربع متحركات ، فخشية أن تكون هي كالكلمة الواحدة سكّن آخرها فصارت هنّ (مَدَدْنَ) ، الأول متحرك أصلي ، فيمتنع الإدغام هاهنا .

الطالب: شيخنا أيضا تنسبه إلىٰ نفسك تقول (مدَدْتّ) .

الشيخ: نفسه.

نرجع فنفصّل ، امتناع الإدغام يكون في مواضع ، هو ذكر منها رحمه الله موضعا واحدا ، أن يكون الأول متحركا والثاني ساكنا ، وإن كان حُكي هذا الإدغام في بعض اللغات ، يسمىٰ الإدغام المقلوب ، لأن الشرط أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا ، والإدغام هنا الثاني متحرك والأول ساكن ، فهذا قلب.

فإذن يمتنع إذا كان الأول متحركا والثاني ساكنا .

يمتنع كذاك إذا كان في كلمة يتصدرها مثلان ، مثل (دَدَن) الدال مع الدال وهو اللهو ، فيمتنع هنا أن تُدغم ، يمتنع ، لا تقل أسكّن الأول وأدغم ما يصلح لأنك ستبدأ بساكن فتضطر إلىٰ أن تأتي بهمزة وصل، وهذا ما لا يصح.

ويمتنع أيضا في كل اسم علىٰ وزن (فُعَل) كـ(جُدَد) ، أو علىٰ وزن (فَعَل) كـ(طَلَل) أو علىٰ وزن (فُعُل) كـ(ذُلُل) ، أو علىٰ وزن (فِعَل) كـ(لِمَم) ، أو علىٰ وزن (فُعَل) كـ(دُرَر) .

(فَعَل) كـ(طلل) الطلل ما بقي من الآثار ،(فُعُل) كـ(ذُلُل) جمع ذلول ضد الصعب ، و(فِعَل) كـ(لِمَم) جمع لمّة وهو الشعر المجاوز لشحمة الأذن ، و(فُعَل) كـ(دُرَر) وهي اللؤلؤة.

أيضا يمتنع فيما زيد فيه للإلحاق مثل فعل (جَلَبَ) إذا أردنا أن نصوغ منه علىٰ وزن (فَعْلَلَ) نقول (جَلْبَبَ).

الموضع الآخر يمتنع إذا اتصل بأول المثلين مدغم فيه ، مثل (هَلَّل) أول المثلين مشدد (هَلَّل) فلا يُدغم هنا .

ويُمتنع أيضا إذا كان علىٰ وزن (أفْعِل) المراد به التعجب ، كـ(أحبب) بالعلم، و(أعزز) بالعلم، فهنا ترىٰ الزاي مع الزاي ، والباء مع الباء لكن يمتنع الإدغام ، لأنه لابد أن تبقىٰ صيغة التعجب علىٰ ما هي عليه وفي تغييرها بالإدغام يزول المعنىٰ أو يلتبس .

يمتنع أيضا في كلمات وردت مدغمة علىٰ الشذوذ ، ككلمة (ألِلَ) و (دَبِبَ) و (ضَبِبَ) – معدودة هي– و(قَطِطَ) و(لَحِحَ) ، و(لَخِخَ) ، و(مَشِشَ)، و(عَزِزَ) ، ويقال : رجل (ضَفِف) و(قَضِضْ).

هذه ستة مواضع يمتنع فيها الإدغام وإضافة إلىٰ ما ذكره المصنف فهي سبعة .

أما الجواز في أربعة مواضع :

الأول: كون الأول متحركا والثاني متحركا ، مثل (يمُدُّ) أصله (يَمْدُدْ) ، سكّنا الدال الأولىٰ ثم أدغمنا صار (يمُدُّ) ، وقالوا: هنا الفك لغة الحجازيين والإدغام لغة التميميين ، وضربنا مثالا {**وَمَن يَرْتَدَّ** }، و {**مَنْ يَرْتَدِدْ**} ومن الأمثلة قول الله تبارك وتعالىٰ {...**واغضُضْ من صَوتِك**} لغة يصح أن نقول (غُضَّ) من صوتك ، ومما جاء في شعر العرب قول جرير في ديوانه:

فغُضَّ الطرف إنك من نمير * فلا كعبا بلغتَ ولا كِلابا**

وإن كان الغضّ يأتي بمعنىٰ صرف النظر والطرف ، ويأتي بمعنىٰ إخفات الصوت . هذا الموضع الأول

الموضع الثاني: كون عين الكلمة ولامها ياءين ، لازما تحريك عينها أي ثانيهما ، كـ(عَيِيَ) يقال (عيَّ) و (حيِيَ) يجوز الإدغام تقول (حيَّ) قال الله تعالىٰ {.. وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ}الأنفال٤٢ ، وفي قراءة {... **من حَيِيَ**} قراءة سبعية.

الموضع الثالث: في الفعل الماضي إذا كان في أوله تاءان كـ(تَتَابع) تقول (اتَّابع) و(تَتَبّع) تقول (اتَّبَع).

الموضع الرابع: أن يتجاور المثلان المتحركان في كلمتين مثل (جَعَل لي) نصيبا ، (جعل لي) يجوز أن تسكّن الأول وتدغم (جعلْ لي) ، (كتب بالقلم) تسكن الأول وتدغم (كتبْ بِالقلم) واضح الموضع؟

الطالب: كما في قراءة خلف عن حمزة شيخ ؟

الشيخ: لا هذه قراءة السوسي عن الدوري :

ودونك إدغام كبير قطبه * أبو عمرو البصري فيه تحفّلا**

أبو عمرو المقصود هنا السوسي

فما كان من مثلين في كلمتيهما * فلابد من إدغام ماكان أولا**

قاله في البيت الآخر. نعم ، وبشروط علىٰ كل حال :

إذا لم يكن تا مضمر أو مخاطب * أو مكتسي تنوينه أو مثقّلا**

بشرط أن لا يكون تا مخاطب أو مضمر أو المكتسي المنون تنوينه أو كان مثقّلا هذه الشروط الأربعة .

هذا الإدغام الكبير تفرد به السوسي الراوي عن أبي عمر ، هذا الموضع الرابع.

وهذا آخر سؤال من حيث ترتيبنا ، وعدّتها ثلاثة و أربعون سؤالا تضمنت الكلام علىٰ بعض مباحث علم الصرف ، منها ما ذكر فيها المؤلف رحمه الله رحمة واسعة ، القاعدة يعني بتفصيلها ومنها ما أشار إلىٰ القاعدة بشيء مما يُذكر فيها من غير إتمام ومنها ما ذكر

فيها بعض الأمثلة والأنواع ، وأشرنا فيها إلىٰ ما أشرنا ، وبهذا نكون قد أتينا علىٰ خاتمتها في مجلسنا هذا ليلة الأربعاء ١٩ من شهر محرم ١٤٣٦هـ الموافق ١٢ من الشهر الحادي عشر ٢٠١٤م

فنسأل الله تبارك وتعالىٰ أن نكون قد انتفعنا واستفدنا مما ذكرناه لكم ولربما عند المراجعة تجدون بعض ما زل به اللسان أو تجاوزنا فيه وسردناه خطأ ونحو ذلك فتصوبون وتراجعوننا في ذلك .

والله اعلم وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه.